الأربعاء 16 كانون الأول 2020
العدد 4225 السنة الخامسة عشرة
Mercredi 16 Décembre 2020 n°4225 15ème année

20 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

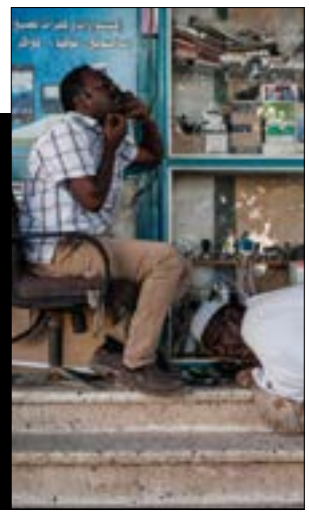

الحدث

زمن التبعية
السودان في دائرة الرضى الأميركي

12

التيّار الوطنيّ الحرّ: لا نخوض حرب إلغاء... ومخطّط مخابراتي خارجي لتفجير البلد

حزب الله يسعى لرأب الصدع الحكوميّ

[2]

المحكمة الجعفرية

«تلاعبٌ» بسنّ الحضانة؟

[6 ـ 7]

مُجدّداً، تُضع الأحكام الشرعية أمام خيار التخلي عن أطفالها أو مواجهة السجن بدل الاستجابة لمطالب رفع سن الحضانة (مروان بو حيدر)

المشهد السياسي

خفض الدعم 5% عن أدوية الأمراض المزمنة

مسعى من حزب الله لرأب الصدع الحكوميّ

السبات العميق الذي دخلته عملية تشكيل الحكومة مستمر. لكنّ حزب الله، وعلى قاعدة ان البلد لم يعد يحتمل المزيد من الفراغ، قرّر المضي في محاولة للتوفيق بين رئيسَي الجمهورية والحكومة. وعلى ضفة المساعي المستمرة لخفض الدعم عن المواد الأساسية، يبدو ان الدواء سيكون أول من يطاوله سيف «الترشيد». لكن ما تسرّب عن اجتماعات السراي يشي بأن التخفيض سيكون محدوداً

كثر يتعاملون مع الملف الحكومي على انه موجّه الى ما بعد تسلم جو بايدن للرئاسة الاميركية (دالاتي ونهرا)

كلّ الطرقات مقطوعة بين قصر بعبدا وبيت الوسط. لولا بيانات الردّ التي تبعت ادعاء القاضي فادي صوان على رئيس حكومة تصريف الأعمال، وتبعت رسالة الوزير السابق سليم جريصاتي للرئيس المكلف، عبر «النهار»، لكان أمكن القول إن تشكيلة سعد الحريري دُفنت بلا ضجة.

في الأساس لا أحد يعرف إن كانت كل تلك الضجة هدفت إلى التغطية على سقوط الأمل بتشكيل الحكومة لا أكثر، في ظل تمسك كل من طرفي النزاع، الرئيس ميشال عون والرئيس سعد الحريري، بوجهة نظره. فالأول ينتظر من الرئيس المكلف إعادة النظر بالتشكيلة لأنها «لم تراع معايير واحدة في توزيع هذه الحقائب»، والثاني ينتظر من رئيس الجمهورية أن يوضح علناً أسباب رفض التشكيلة التي قدّمها رسمياً.

أمام هذه المعضلة، وفي ظل الانهيار الذي يتجذّر يوماً بعد آخر، صار كثر يتعاملون مع الملف الحكومي على أنه مؤجل إلى ما بعد تسلم جو بايدن للرئاسة الأميركية في 20 كانون الثاني المقبل. ليس واضحاً الربط بين تشكيل الحكومة وبين هذا الاستحقاق، خصوصاً أن ثمة من يؤكد أن العقدة داخلية بنسبة 80 في المئة، وهي تتعلق بتسمية الوزراء المسيحيين تحديداً. حزب الله من أصحاب وجهة النظر هذه. ولذلك، تؤكد مصادر في 8 آذار أن الحزب بصدد القيام بمحاولة لإصلاح ذات البين. وتقول المصادر إنه بما أن الاتصالات انقطعت بين الطرفين، وبما أن الحرب السياسية والإعلامية الشعواء، والتي تترافق مع حرب الملفات القضائية، زادت الطين بلة، وبما أن وضع البلد لم يعد يحتمل البقاء بلا حكومة، سيقوم الحزب بتلك المحاولة. يؤكد خلالها أن ترك البلد من دون حكومة في ظل الوضع المتردي ستكون له تداعيات خطيرة ليس من مصلحة أحد الوصول إليها. تشدد المصادر على أن الحزب لن يقوم بوساطة بين الطرفين، بمعنى أنه ليست في يده اقتراحات عملية للتقريب في وجهات النظر. لكنه من خلفية علاقته الجيدة مع الرئيس ميشال عون والتيار الوطني الحر، ومن منطلق علاقته وعلاقة الرئيس نبيه بري مع الرئيس المكلف، ولا سيما أن الطرفين دعما تكليفه، وجد أنه لا بد من توظيف هذه العلاقة في خدمة تشكيل الحكومة، مع التأكيد على أن الأفكار والحلول لا بد أن تأتي من طرف الرئيسين.

> **كلفة دعم الدواء تتراجع من 1,2 مليار إلى 700 مليون دولار**

«لبنان القوي» يحذّر من الفتنة

وكان تكتل «لبنان القوي» قد حذّر من وجود «نوايا وربما مخططات لتعطيل التحقيق العدلي في جريمة المرفأ أو حرفه عن مساره وانسحاب ذلك على سائر الملفات المطروحة امام القضاء ولا سيما منها ما يتصل بجرائم الفساد وهدر المال العام». واعتبر أن «الاكتفاء بتحديد المسؤولية الإدارية من إهمال وتقصير من دون تحديد المسؤولية الجرمية هو بمثابة اعتداء ثان على الضحايا وعلى جميع اللبنانيين». ودعا التكتل، في بيان إثر اجتماعه الدوري إلكترونياً، برئاسة النائب جبران باسيل، رئيس الحكومة المكلف إلى وقف المشاركة أو افتعال إشكالات وتصعيد المواقف واختلاق مخاطر تهدد موقع رئاسة الحكومة الذي يحرص التكتل عليه كحرصه على كلّ المواقع الدستورية، ويخشى أن يكون الهدف خلق جدران طائفية لوقف مكافحة الفساد وافتعال أسباب تأخير ولادة الحكومة».

وأكد حرصه على «قيام حكومة إصلاحية ومنتجة في أسرع وقت ليستفيد لبنان من زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بمناقشة سبل الدعم المطلوب للخروج من هوة الانهيار»، مجدداً دعوته إلى «الإسراع باعتماد الأصول والقواعد اللازمة لتأليف الحكومة بدل اختراع أساليب غير ميثاقية ولا دستورية من شأنها أن تعرقل عملية التشكيل وتزيد من خسائر اللبنانيين»، مؤكداً استعداده «للمساهمة الإيجابية بكل ما يمكن لتأليف الحكومة والانطلاق في عملية الإصلاح المطلوبة».

دعم الدواء يتقلّص

في ملف الدعم، حتى ليل أمس لم تكن دوائر القصر الحكومي قد أنهت النسخة النهائية من الاقتراحات المتعلقة بخفض الدعم على الدواء، نظراً إلى التعديلات العديدة التي طرأت على اللوائح. لكن صار محسوماً أنه سيصار إلى خفض الدعم على أدوية الأمراض المزمنة والمستعصية والسرطانية إضافة إلى أدوية الصحة العامة التي يفوق ثمنها 70 ألف ليرة بنسبة خمسة في المئة (من 85 إلى 80 في المئة)، أما بالنسبة إلى أدوية OTC وأدوية الصحة العامة التي يقل ثمنها عن 70 ألفاً فستُدعم على أساس سعر 3900 ليرة للدولار. وبحسب التوقّعات، فإن هذه الآلية ستخفّض كلفة الدعم من مليار و200 مليون دولار إلى 700 مليون دولار سنوياً.

وبالرغم مما تردد عن اعتماد دعم المحروقات على أساس سعر المنصة (3900 ليرة) ما سيؤدي إلى ارتفاع سعر صفيحة البنزين إلى نحو 40 ألف ليرة، إلا أن مصادر مطلعة تؤكد أن مسألة المحروقات مؤجّلة بانتظار انتهاء المفاوضات مع الجانب العراقي للحصول على النفط الخام. وفيما تشير المصادر إلى أن المسألة تسير بالاتجاه الإيجابي في ظل حماسة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي لدعم لبنان، إلا أن الأخير يعمد حالياً إلى إجراء الترتيبات اللازمة لمنع أي اعتراض داخلي على الصفقة، علماً أن المرجعية تؤيد أي قرار لدعم لبنان بالنفط. وبعد أن كان لبنان قد تواصل مع عدد من الشركات العاملة في تكرير النفط، تواصلت السلطات العراقية المعنية مع شركة للتكرير، بحيث يمكن، في حال الاتفاق معها، تسليمها النفط الخام مباشرة، على أن تقوم بتسليمه إلى لبنان بعد تكريره. في لبنان، يدرك المتحمّسون لهذا الخيار الذي يضمن وقف استنزاف العملات الأجنبية بشكل كبير، كون الاتفاق يقضي بتأجيل الدفع لمدة عام، أن مافيا النفط في لبنان ستقف له بالمرصاد. إذ أن دورها وأرباحها الطائلة التي حقّقتها على مدى سنوات طويلة، بالتضامن مع سياسيين، ستكون مهدّدة بالتقلص، خاصة أنه يُفترض أن تقوم الدولة باستيراد المحروقات مباشرة على أن تبيعها للشركات.

«العمالي» يُعلّق الإضراب

وفي السياق نفسه، أعلن رئيس الاتحاد العمالي العام في لبنان بشارة الأسمر، بعد اجتماع هيئة مكتب المجلس التنفيذي للاتحاد، تعليق الإضراب الشامل الذي كان مقرراً اليوم، على أن تتم «متابعة ملاحقة كل القضايا المعيشية والاقتصادية مع المراجع المختصة من وزراء معنيين وكتل نيابية ومسؤولين واتخاذ القرارات المناسبة في حينه».

وقال الأسمر: «بعد إعلان الإضراب يبدو أن هناك من شعر بالمسؤولية والخطر من انفلات الأمور، حيث حصلت سلسلة مشاورات مع رئيس الحكومة وعدد من الوزراء المعنيين للبحث تحديداً في موضوع رفع الدعم عن المواد الأساسية كالمحروقات والدواء والقمح والطحين». وتابع: «هذا الواقع يؤكد أن تأليف الحكومة هو أولى الأولويات والضرورة القصوى الملحة». وأضاف الأسمر: «بالنسبة إلى النفط، فإن مفاوضات جارية بشكل حثيث وإيجابي مع الأشقاء في الدولة العراقية لتأمين المواد الخام بأسعار متدنية وآجال دفع طويلة»، مؤكداً في المقابل أن «المازوت لن يطاوله أي نوع من الضريبة أو الزيادة».

(الأخبار)

التيّار الوطنيّ الحرّ: لا نخوض حرب إلغاء... ومخطّط مخابراتيّ خارجيّ لتفجير البلد

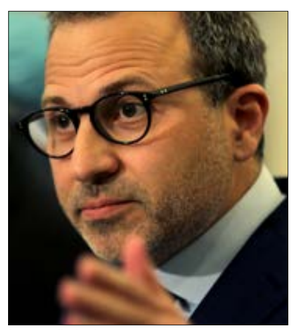

(هيثم الموسوي)

لا يخفي التيار الوطني الحر تهيّبه من «وجود مخطط خارجي كبير وشغل أمني - مخابراتي - سياسي - إعلامي يحاول تركيب مشكل كبير في البلد وإدخاله في المجهول» على خلفية الترويج لغرفة سوداء تابعة لرئيس الجمهورية تفبرك ملفات ضد خصومه، وبالتالي «هناك من يحاول تكرار انفجار 17 تشرين في وجه رئيس الجمهورية عبر تكرار ممارسة التحريض نفسه». الخشية، بحسب مصادر قيادية في التيار، لا تتأتى من «شعور» بوجود مخطط كهذا، بل «تستند إلى معلومات موثّقة عن أخبار كاذبة تولّى سياسيون وأمنيون يعملون لدى غرف سوداء خارجية اختلاقها ونقلها إلى القيادات السياسية وإلى بعض وسائل الإعلام». وإلّا «كيف يمكن أن يصدّق أحد أن رئيس الجمهورية يهدّد أمام 12 قاضياً، في جلسة رسمية وفي مقر رسمي، بزجّ الناس في السجون؟». التهيّب سببه «أننا، بتصديق هذه الفبركات والانجرار وراءها، فإننا قد نكون ذاهبين إلى صدام كبير نستخدم فيه القضاء ونمعن في تقسيمه، وفي زيادة الانقسام الطائفي والمذهبي، ونكمل مسلسل ضرب الاستقرار». ناهيك بأن هناك من استغلّ هذه القضية لمزيد من «الشريكة» في تأليف الحكومة عبر تكبير الانقسام الطائفي واختلاق مخاطر تهدد موقع رئاسة الحكومة.

ولفتت المصادر إلى أن «لنا ملاحظات كثيرة على التحقيقات في انفجار المرفأ، إذ أنها تنحصر حتى الآن بشقّ الإهمال الوظيفي فيما تغفل أموراً أساسية تتعلق بالمسؤولية الجرمية كالإجابة على أسئلة من نوع: من أتى بالمواد المتفجرة ولماذا وما هي الأسباب الفعلية للتفجير، ولماذا لم يتم التحقيق مع مالك السفينة وقبطانها». وأكّدت أنها «تتفهّم انزعاج القيادات السياسية من الاستدعاءات إلى التحقيق لأننا أيضاً لسنا استنسابية فيها عبر تحميل رئيس الحكومة ووزراء سابقين وآخرين المسؤولية من دون أن تكون لهم مسؤولية مباشرة وتنفيذية. وإلا ما هي جريمة الوزير علي حسن خليل، مثلاً، في قضية كهذه؟»، مؤكدة أن «لا وصول لنا» إلى المحقق العدلي فادي صوان و«لا تأثير لنا عليه».

المصادر نفسها قالت إن «ما يشغل بالنا أن يكون هناك بين القيادات السياسية من يصدّق مثل هذه الفبركات ومن أوصلوها»، مشدّدة على «أننا لا نخوض حرب إلغاء ضد أحد. وهمّنا تشكيل حكومة في أسرع وقت ممكن. وما يجري يؤخّر ذلك». ولفتت إلى البيان الذي صدر أمس عن تكتل «لبنان القوي»، والذي «ناشد القيادات السياسية ألّا تنجر وراء هكذا مخططات». كما أشارت إلى كلام رئيس التيار جبران باسيل، في مقابلة مع صحيفة «لوريان لوجور» أمس، عن حرصه على «علاقة مستقرة مع الرئيس نبيه بري (...) لأنه لا يمكن لأي شخص عاقل أن يرغب في إثارة نزاع مع رئيس المجلس»، وكذلك حرصه على بقاء «الحب» مع الرئيس سعد الحريري.

(الأخبار)

تقرير

لبنان في «غرفة الانتظار» حتى انتخابات سوريا وإيران؟

يتعاطى أركان الحكم في الملفات الداخلية، ولا سيما تأليف الحكومة، وكأنه لا وجود لانهيار اقتصادي واجتماعي. ينتظرون، كعادتهم، كلمة السر الخارجية والاستحقاقات الإقليمية والدولية، ولو استغرقت أشهراً

هيام القصيفي

لا يزال أركان 14 آذار الذين تصدّروا مشهد عام 2005 يروون، على طريقتهم، أنه خلافاً لكل الانطباعات بتحريك السفارة الاميركية للمتظاهرين في 14 آذار، فإن السفير الأميركي جيفري فيلتمان نصحهم بالخروج من الشارع عقب اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وإن السفارات الغربية لم تكن مقتنعة بجدوى التحركات الشعبية في ساحة الشهداء، معتبرة أنها ستكون عابرة وظرفية. ويعيد هؤلاء التأكيد، لدى استذكار تلك المرحلة، أن ما حصل هو أن الشارع فرض إيقاعاً لبنانياً داخلياً للمرة الأولى، وهذا ما استتبع التدخل الغربي لاحقاً (وليس العكس)، واتخاذه مواقف متشددة وحازمة من عملية الاغتيال وما تلاها من تطورات سياسية.

تعيد هذه الرواية، بعد 15 عاماً على حصولها، تأكيد مدى التجاذب الداخلي والخارجي منذ 17 تشرين الاول حتى اليوم، وصولاً الى مفاوضات تأليف الحكومة، والإحاطة الخارجية بكل ما يجري. لكنها تعكس، أيضاً، مستوى تراجع القوى السياسية الراهنة وعدم قيامها بأي مبادرة لحل - بالحد الأدنى - للأزمات المتشعبة، من مالية واقتصادية وأمنية وتبعات انفجار المرفأ، وتعثر تأليف الحكومة، منتظرة كلمة السر الخارجية لتبني على الشيء مقتضاه، ربطاً بكل الاستحقاقات الإقليمية والدولية.

فمنذ المرحلة التي سبقت الانتخابات الأميركية، كان الوسط السياسي اللبناني ينتظر ما ستسفر عنه من نتائج. بنى المراهنون على إعادة انتخاب الرئيس دونالد ترامب على أن إدارته الجديدة ستكون أكثر تشدّداً تجاه طهران والاتفاق النووي، على عكس المراهنين على إدارة جو بايدن، وهي التي يبدو حتى الآن أنها ستكون امتداداً لولاية الرئيس باراك أوباما، ستكون أكثر تساهلاً تجاه إيران وحزب الله في لبنان. بين الرهانين، تعثرت الاتصالات في شأن تأليف الحكومة، وأطاح الجميع مبادرة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، في موازاة تشدد الإدارة الأميركية تجاه أي حكومة تضم حزب الله، وفرضها عقوبات على رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل.

ورغم أن وجهة الانتخابات تحددت، فإن فترة الاتصالات لتأليف الحكومة، مُدّدت أيضاً، كي يحسم إعلان هوية الرئيس الجديد وتثبيت فوزه، ومن ثم انتظار تنصيبه ودخوله الى البيت الأبيض، ولاحقاً لاستكشاف مرحلة تثبيت نفسه رئيساً.

لكن سلسلة الانتظارات اللبنانية لن تنتهي عند حدود تداعيات الرئاسة الأميركية، وجلاء هوية الإدارة التي تحتاج إلى وقت لتركيز مواقعها الداخلية والخارجية، فيما لبنان سيكون مرة أخرى على موعد مع استحقاقات أخرى تضاف الى لائحة الانتظار. فالسنة المقبلة هي سنة الانتخابات الرئاسية السورية، المفترض إجراؤها بين 16 نيسان و16 أيار، وسنة الانتخابات الإيرانية المقررة في 18 حزيران المقبل، وما بينهما يمكن فتح مجال طويل من التكهنات. فمصير الانتخابات السورية لا يزال معلقاً لتبيان التجاذبات الأميركية الروسية وموقف إدارة بايدن منها، فيما لبنان مرتبط جوهرياً بمصير تطوراتها، وربطاً بالنازحين السوريين الموجودين على أراضيه ودورهم فيها. أما مصير الاتفاق النووي وتفاصيله المستجدة فيمكن أن تبقى معلقة أوروبياً وأميركياً مع إيران في انتظار انتخاب خلف للرئيس حسن روحاني، والى أي جناح ينتمي، ودلالات انتمائه، ولا سيما بعد نتائج الانتخابات التشريعية التي جرت في شباط الفائت. وهذا استحقاق أساسي في المنطقة، من بغداد الى دمشق وبيروت.

> **يتدافع الجميع الى رفع سقوف التحديات الداخلية وفتح الملفات والذهاب الى مواجهات سياسية من دون مواربة**

ورغم أن هذه الانتظارات مكلفة وقتاً وتداعيات على لبنان، تتعاطى القوى السياسية معها على قاعدتين:

- الأولى تجميع أوراق العرقلة الداخلية الى الحد الأقصى. فليس بسيطاً، في أي مقياس، أن يتخلى الجميع عن تأليف حكومة في حفلة زجل حول الدستور والصلاحيات، في وقت يخيّم فيه شبح الجوع والتهديد برفع الدعم وانقطاع الكهرباء. ويتدافع الجميع الى رفع سقوف التحديات الداخلية وفتح الملفات والذهاب الى مواجهات سياسية من دون مواربة، فيما ينكشف حجم الفساد والأخطاء التي ترتكبها القوى السياسية أمام العواصم المعنية. وهذه القوى باتت مدركة، ليس فقط من جرّاء ما قاله الرئيس الفرنسي في قصر الصنوبر وقبله وبعده، بأنها باتت عرضة للانكشاف التام، عبر خطب سياسية وتخطيات إعلامية غربية وعربية يومية، وأنها مضطرة حيال أي تسوية مرتقبة بفعل تدخل خارجي، الى التراجع قليلاً الى الوراء وتقديم بعض التنازلات. وهذا لا يدفعها الى التنازل عن مواقعها، بل العكس، إذ تعمد الى «تكبير الحجر» ومضاعفة ملفاتها، كي تضحّي بعدد منها لاحقاً في سبيل الحفاظ على الحد الأدنى من مكتسباتها التي حصلت عليها طوال السنوات الماضية، ما يضمن بقاءها في السلطة بأي ثمن.

- القاعدة الثانية تكمن في اطمئنان هذه القوى الى وجود حاجة خارجية ما الى منع الانفجار التام، رغم أن كل عوامل الاصطدام الكبير موجودة وبكثرة، وأن هناك أفرقاء جاهزين لإشعال الفتيل. ومردّ هذه الثقة إلى أن تطمينات غربية قائمة على «عطف» تجاه مأساة اللبنانيين الاجتماعية، ولا سيما بعد انفجار المرفأ، تسهم في مدّ قوى السلطة بالأوكسجين، ولو طال انتظار البلد لتأليف حكومة، وبقاء حكومة تصريف الأعمال الى ما بعد انتهاء السنة الخامسة من ولاية العهد. وهذا ما يعطيها وقتاً إضافياً لتجميع أوراقها وصفوفها في مواجهة أي استحقاق داهم، محلياً وخارجياً.

سلسلة الانتظارات اللبنانية لن تنتهي عند حدود تداعيات الرئاسة الاميركية (أ ف ب)

قضية اليوم

وطن بلا مخّ

(هيثم الموسوي)

عملاء يحتوون الحياة

قد يظن البعض أن توصيف العملاء بالعملاء قاسٍ وظالم بعض الشيء، فإليكم اقتباساً من طلب شركة موريس وتشارلز ساعتجي للخدمات الدوليّة (المعروفة باسم الأخوين المغرّب ساتشي وبحبها للحياة) للحصول على «مشروع تدعيم الاستقرار الاجتماعي من خلال التواصل الاستراتيجي» والذي تبلغ موازنته 2,099,805 جنيهات استرلينية:

«لقد قدّمنا برامج مماثلة في 22 دولة هشّة ومتعرّضة للصراع لوزارة الخارجية والكومنولث في المملكة المتحدة (FCO) ووزارة التنمية الدولية في المملكة المتحدة (DFID) ووزارة الدفاع الأميركية ووزارة الخارجية الأميركية ووكالة التنمية الدولية الأميركية (USAID) والاتحاد الأوروبي ووكالات الأمم المتحدة... نحن مزوّد الخدمات الحصري لـ«برنامج دعم توجيه الرسائل المضادة للتهديدات» في الحكومة الأميركية، وشريك رئيسي لوزارة الداخلية في المملكة المتحدة في مكافحة التطرّف، ومكافحة الإرهاب والجرائم المنظمة الكبرى، وشريك هيئة خدمات مكافحة التطرّف العنفي في وزارة الشؤون الداخلية الأسترالية، ومزوّد خدمات لمركز الانخراط العالمي في وزارة الخارجية الأميركية. كما أننا مزوّدو خدمات معتمدون في أطر صندوق الصراع والاستقرار والأمن (CSSF) ووزارة التنمية الدولية في المملكة المتحدة، وجهاز الآثار العسكرية الاستراتيجية في وزارة الدفاع (MOD MSE)، والاتصالات الاستراتيجية في منظمة حلف شمال الأطلسي (NATO STRATCOM)».

جمال غصن

هجرة الأدمغة ظاهرة تصيب البلاد المأزومة. تعريف هذه الظاهرة هو أن النخبة المتعلّمة في هذه البلاد تهاجر منها بحثاً عن فرص أفضل في بلاد تتوفّر فيها تلك الفرص. غالباً تكون هذه الفرص في بلاد غنية تريد استغلال رخص ثمن هذه الطاقات البشرية التي تكون أكثر نفعاً لو ساهمت في نهوض شعوب بلادها. لكن طبعاً لا يلام من يهاجر عندما تكون ظروف المعيشة في البلد الأمّ مُزرية. فالكثيرون يسعون إلى الطمأنينة وراحة البال وضمان شيخوخة وخدمات أساسية لا تنقطع يومياً وتدفئة في الشتاء... غريبٌ أمرهم.

في لبنان من يحتفي بأدمغته المنتشرة وإنجازاتها الحقيقية منها والوهمية، مثل علاجات السرطان الأسبوعية التي يتحفنا بها إعلام التفوّق الجيني (والمصادف أنه ثوريّ في أيامنا هذه). من الناحية الاقتصادية هناك من يرى أن هجرة أدمغة لبنان هي دجاجته التي تبيض ذهباً، إلى أن ذهب الذهب بفضل حكمة حاكم مصرف الوطن الأبدي. طاقة الانتشار مهمة في بلد فاشل مثل لبنان، لكن الأولى هو الحد من هذا الانتشار الوبائي. مع ذلك احتفل لبنان هذه السنة بمئة عام من الهجرة، (بالإذن من غابرييل غارسيا ماركيز، الذي استقبلت كولومبياه والذيّ في هجرتهما الأولى والتي لحقتها هجرة ثانية وثالثة ورابعة).

وباتت تطاول الهجرة أخيراً فئات جديدة من لبنانيي المركز بعد أن وصلهم نهش هذا الكيان الاستعماري لذاته، والذي ابتدأ في الأطراف يوم أُنشئ، ووصل اليوم إلى طحاله ورئاته وبنكرياسه وأعضائه الحيوية الأخرى. يصادف أن الدماغ من بين هذه الأعضاء الحيوية، وعندما يهاجر جسد اللبناني إلى ما وراء البحار غالباً ما يصطحب دماغه معه، وإن كانت النوستالجيا تجعل المشتاقين للسودة النية والمعاليق يتوهّمون غير ذلك.

لكن رغم هذه الهجرة، لا تنكفئ الأوطان، وبخاصة أوطاننا، عن الإنجاب. إذ يشاع أن الأطفال يجلبون رزقتهم (وأدمغة جديدة) معهم عند ولادتهم. وبما أن التاريخ يسير بمن حضر، تنشأ نخب فكرية جديدة دائماً، حتى لو كان الزمن منحطّاً. وهؤلاء يصنعون ثقافة ورأياً عاماً ويمهدون الأرض لمستقبل الأمة، وإن كانت صناعتهم رديئة.

أثارَ تسريب بعض الوثائق لمشاريع مموّلة من صندوق الصراع والاستقرار والأمن للمملكة المتحدة (حتى الساعة، على أمل أن تتحرّر اسكتلندا من عبء هذا الالتحاق بلوردات لندن وأن تتوحّد إيرلندا قريباً) جدلاً بيزنطياً حول المؤامرة والتخوين أصبح معتاداً في رأس بيروت وهلالها الخصيب بأدمغة النخب الممتدة إلى فرن الشباك مروراً بسبيرز والجمّيزة وبدارو. لكن لا بدّ من الإشارة إلى أن هذه المشاريع ليست سرية، وتقوم بها هذه السفارة وغيرها من السفارات «على عينك يا تاجر»، وهذا بحد ذاته كارثة سيادية لأيّ وطن. لكن ما كشفه هذا التسريب هو الطلبات الكاملة لفضّ العروض المتنافسة على مشاريع قيمتها تصل إلى عشرات الملايين من الاسترليني الطازج سنوياً. والمفاجئ في هذه العروض هو النسب الهائلة من المبالغ التي تذهب إلى المستشارين المحليين لهذه المشاريع، والذين يكسب بعضهم في اليوم الواحد أكثر من جرّاحي أدمغة أو من أدمغة مهندسين هاجرت وتصبّبت العرق في صحراء شبه الجزيرة العربية. وتبدو المشاريع إصلاحية من العناوين التي تحملها، ما يمكّن المستشارين المحليين من الادعاء أنهم متصالحون مع أهداف مشاريع تحتاج إليها مجتمعاتنا. وهذه عيّنة من المشاريع: مشروع انخراط الشباب في السياسة (موازنته 1,2 مليون جنيه استرليني)، مشروع بناء السلام وتحقيق استقرار سريع من خلال إدارة النفايات الصلبة (4,7 ملايين جنيه استرليني)، مشروع تعزيز الآليات الديمقراطية من أجل الإصلاح والمحاسبة والحوار (1,2 مليون جنيه استرليني)، مشروع تدعيم الاستقرار الاجتماعي من خلال التواصل الاستراتيجي (2,1 مليون جنيه استرليني)، مشروع دعم الصمود المجتمعي للفلسطينيين في المخيمات (4,9 ملايين جنيه استرليني)، مشروع المشاركة النسائية في السياسة (1,2 مليون جنيه استرليني)، مشروع دعم القيادات السياسية النسائية (نصف مليون جنيه استرليني فقط).

> الارتهان للعملة الأجنبية سرطان متغلغل في الأدمغة التي يُروّج أنها طريق التغيير

كما فرز الصندوق 1,4 مليون جنيه استرليني لأربع منظمات مجتمع مدني محلية تعنى بالإصلاح الديمقراطي ومتابعة حقوق الإنسان. هنا، قد تكون ناشطاً سياسياً ومن النخبة التي يعوّل عليها للصعود من الحضيض وتتبنّى هذه الأفكار، إذ أنها لا تتعارض مع تفوّقك الأخلاقي والقيمي المدّعى. لا بل يمكنك أن تعمل على هذا التغيير الثوري في وقت تكسب فيه مدخولاً محترماً لن تناله في أي وظيفة أخرى محلياً أو حتى في الغربة. مت بغيظك يا تشي غيفارا، كان بإمكانك أن تنتصر في الثورة وأنت تعمل مستشاراً في حل النزاعات وبناء السلام على سالم الارتقاء الطبقي.

لنسلّم لحظة بحسن نية البريطانيين والأوروبيين عموماً. فهُم، بعكس الأميركيين، حقاً يريدون الاستقرار والازدهار في لبنان، وطفح الكيل عندهم من التعامل مع الطبقة السياسية الحاكمة الكاذبة والفاسدة والفاشلة، ولا يريدون انهياراً ينتهي بآلاف اللاجئين على شواطئهم. لذا سياتي باباً نويل محمّلاً بالأموال ليوزّعها على مشاريع محقّة وضرورية حدّدها لنا بحنكته ودهائه المتفوّق، ويصطف الطامحون بالتغيير لحمل أكياس الكاش. فطبعاً نريد أن ينخرط الشباب في السياسة، على أن تكون هذه السياسة كما عهدها لبنان خنوعاً وتسوّلاً. ومن لا يريد مشاركة المرأة في السياسة؟ ألا تذكرون كم كانت سياسات ريّا الحسن أفضل من سياسات السنيورة في المالية والمشنوق في الداخلية؟ وتصبح هذه العناوين الأولوية والشغل الشاغل، نُمَكَّن ونتمكّن مادياً في آنٍ، ولا خاسرين في هذه المعادلة.

الآن لنتصوّر أن أحدهم مَنَحكم ملايين الاسترليني الخمسة التي خصّصها صندوق الاستقرار لأولوية معالجة النفايات الصلبة. ما هي القضية التي كنتم ستختارونها كأولوية لتشغل الشاشات والمنصات؟ شخصياً، كنت سأختار تأميم الجامعة الأميركية وألّا يتعدّى راتب فضلو خوري ثمانية أضعاف راتب جنيناتي حرم الجامعة (طبعاً لن أدعو إلى طرده كما فعل هو مع مئات الموظفين لأنني لست حثالة). كثيرون ممّن تقدّموا لخدمة المشروع البريطاني (أو غيره) كانوا سيصطفون للترويج لهذه الأولوية، وهذه الفرضية ليست من نسج الخيال، فعندما كانت القضايا التقدمية مربحة للنخب البيروتية في أيام الاتحاد السوفياتي كان بينهم العديد ممن دعوا للاشتراكية قبل التطبيل لرفيق الحريري والنيوليبرالية التي كان وصياً عليها في لبنان. فهنا أدمغة التغيير السياسي لا تحدد أولوياتها للتغيير والتنمية، بل هي في خدمة سوق التمويل الذي تسخّى به في هذه الأيام صناديق الاستعمار. وبالتالي يكون مقاولو هذه المشاريع حرفياً «عملاء استعمار». وبما أن كلمة عميل لا تروق للبعض ولا نريد إزعاج أحد، يمكن استبدالها بأداة الاستعمار أو دليل الاستعمار أو babybotte الاستعمار، لا فرق.

الارتهان للعملة الأجنبية سرطان متغلغل في الأدمغة التي يُروّج لها على أنها طريق التغيير. لكن في نهاية المطاف، وإن صدّق العملاء ومشغّلوهم ما تروّج له أنفسهم، فإن الحقيقة في غير مكان. وهي حتماً ليست في رأس بيروت وملحقاتها. أن تكوّن رأياً عاماً وثقافة في قناعتك شيءٌ، أمّا أن تخلق ثقافة ثورية للتغيير والتحرّر من الاستعمار وأن تفكّر بنفسك وتحدّد أولوياتك بنفسك وليس حسب سوق التمويل، فذلك شيءٌ مختلفٌ كلياً. المفارقة المضحكة هي أن أحد معايير صندوق الصراع والاستقرار والأمن في اختيار المستشارين والمقاولين المحليين هو مردودية الأموال (Value for Money)، ومع ذلك تراهم ينفقون الملايين رواتب على مظاهر سياسية وإعلامية رتيبة، لم تخلق حتى اليوم لا حزباً ولا حركة ولا مُنتَجاً ثقافياً ولا حتّى عملاً فنياً مثل الخلق. في أول درس برمجة تلقّنته في تسعينيات القرن الماضي، استخدم الأستاذ مصطلح (GIGO) وهو تلخيص لـ Garbage In Garbage Out أي أنه إذا قُمت الكمبيوتر نفايات لن ينتج إلا نفايات (قد تكون صلبة). بمعنى آخر، الكمبيوتر بلا مخ نقدي، تماماً كمن يتبع أولويات ملقّميه. في السياق ذاته هناك مثل أميركي يقول لا يمكنك أن تصنع سلطة دجاج من براز الدجاج. من الكمبيوتر والدجاج نعود إلى الإنسان، فكرة هجرة الأدمغة وتبنّي تعريف أكاديميا القرن التاسع عشر للأدمغة، والتي كانت تعتبر أنّ قاطني الأبراج العاجية أفهم من سواهم، ترسم حدوداً وهمية وقامعة وغير ضرورية لأفكار نحتاج إليها في صراعنا على جبهة متقدمة من انهيار منظومة مترهّلة بائدة. لدينا فرصة مواجهة انهيار غير مسبوق لمنظومة حكمت على مدى أجيال وخلقت لنا كياناً لا يصلح إلّا للتبعية أو الهجرة. هذه الفرصة التاريخية تتطلب أفكاراً وهذه الأفكار عادة تنتج عن أدمغة. وهنا تصبح الأفكار الصادرة عن أدمغة غير ملوّثة بالمنظومة أهم من غيرها ووحدها طريق الخلاص، وهذه الطريق قد لا تمرّ عبر نخب مدنية هي صنيعة الاستعمار أصلاً.

تقرير

التحقيق في انفجار مرفأ بيروت: ماذا سيفعل المحقّق العدليّ؟

رضوان مرتضى

لن يمثل وزير الأشغال العامة السابق غازي زعيتر ووزير المالية السابق علي حسن خليل أمام المحقق العدلي فادي صوّان. يتسلّح الوزيران بنيابتهما لرفض المثول أمام القاضي الذي يتّهمه المجلس النيابي بخرق الدستور. كما أنّهما، حتى مساء أمس، لم يكونا قد تبلّغا بموعد الجلسة، على رغم أنّ المصادر القضائية ذكرت أنّ التبليغ وصل إلى الأمانة العامة لمجلس النواب. هكذا يبقى مستدعى وحيد بصفة شاهد هو رئيس الأركان السابق في الجيش العميد وليد سلمان الذي يُستدعى لأول مرة، علماً أنّه الضابط الذي وقّع على رد قيادة الجيش على طلب مديرية الجمارك للاستفادة من النيترات، مقترحاً عرض نيترات الأمونيوم على شركة الشماس للمتفجرات علّها تشتريها. ويومها وقّع سلمان بالوكالة عن قائد الجيش السابق جان قهوجي، علماً أنّ المحقق العدلي لم يقم حتى اليوم باستدعاء أيّ من قائدَي الجيش، السابق والحالي، على رغم المسؤولية الكبيرة للجيش عن الأمن في المرفأ.

وبالتزامن مع جلسة الاستجواب المنتظرة، تتحدث المصادر عن موقف مرتقب من هيئة مكتب مجلس النواب حيال إصرار المحقق العدلي على استدعاء نائبين، وهو ما عدّه المجلس تجاوزاً للحصانة النيابية ومخالفة للدستور عبر طلب الاستماع إليهما كمدعى عليهما أثناء العقد العادي لمجلس النواب. وعلمت «الأخبار» أن رئيس مجلس النواب نبيه بري دعا هيئة مكتب المجلس للاجتماع والطلب من مدعي عام التمييز التواصل مع صوان لإرسال كل التحقيقات في ملف انفجار المرفأ إلى المجلس للاطلاع على مضمونها والبناء عليها لاتخاذ الإجراءات المطلوبة، إذ أن الرؤساء والوزراء يمثلون فقط أمام مجلس محاكمة الرؤساء والوزراء وليس أمام المحقق العدلي. والمجلس النيابي يُريد المستندات التي أوجدت الشبهة ليتولى التحقيق بدلاً من المحقق العدلي، ولا سيما أن قرار صوان بالادعاء على رئيس الحكومة حسان دياب وعدد من الوزراء بدأ يأخذ منحى سياسياً خطيراً أدى إلى توتير الأجواء، وتبادل الاتهامات، ما دفع القوى السياسية لتتكاتف ضد قرار صوان الذي أكدت مصادر مقربة من الوزير جبران باسيل أن «لا علاقة له بصوان ولا بقرار الادعاء لا من قريب ولا من بعيد».

> دياب لم يرد على رسالة صوان وينتظر ما سيُسفر عنه عدم مثول زعيتر وخليل

كذلك رجّحت المصادر أن يتقدّم المدعى عليهم إلى النيابة العامة التمييزية لطلب تنحية المحقق العدلي بداعي الارتياب المشروع والشكّ بحيادية المحقق العدلي. أما في ما يتعلق برئيس الحكومة الذي تسلّم طلباً من المحقق العدلي عبر رئاسة الحكومة لتحديد موعد لاستجوابه كمدعى عليه، فقد علمت «الأخبار» أنّ الرئيس دياب لم يرد بعد على رسالة المحقق العدلي. وكشفت المصادر أنّ رئيس الحكومة ينتظر ما سيُسفر عنه عدم مثول النائبين زعيتر وحسن خليل اليوم أمام المحقق العدلي والوزير فنيانوس غداً الخميس ليبني موقفه بناءً عليه، ولا سيما أنّه بإمكان دياب الرد متى شاء قبل نهار الجمعة.

وفي السياق، كان وزير الأشغال العامة الأسبق يوسف فنيانوس قد حضر إلى قصر العدل لحضور الجلسة التي كان قد أبلغه بها المحامي العام التمييزي عماد قبلان، إلا أنّه فوجئ بإبلاغه بأنّ الجلسة أُرجئت من دون أن يعرف موعد الجلسة.

(هيثم الموسوي)

تقرير

كيف ستستقبل صيدا السفيرة الأميركيّة اليوم؟

آمال خليل

صيدا على موعد اليوم مع السفيرة الأميركية في لبنان دوروثي شيا. بحسب البرنامج الموزّع، تبدأ زيارتها من بلدية صيدا وتنهيها من غرفة التجارة والصناعة والزراعة في صيدا والجنوب. لكن جوهرة البرنامج، زيارة النائبة بهية الحريري في مجدليون التي ستقيم حفل غداء على شرفها. في المحطات الثلاث، سيكون بانتظار السفيرة شخصيات تتشابه في موقفها الصديق أو «البراغماتي» من الولايات المتحدة. ما قد يشي لشيا بأن عاصمة الجنوب انضوت في محور المشروع الإمبريالي. لكن لا بد وأن يعترضها في زيارتها ما يذكرها بأن نصف الصيداويين، على الأقل، يعتبرونها معادية.

لا بد وأن يخبرها أحد بأن الأموال الطائلة التي تصرفها وكالة التنمية الأميركية في صيدا القديمة عبر بعض المؤسسات والجمعيات الأهلية، لن تمحو أثر الدماء من ذاكرة أهل المدينة، وكثير منهم من اللاجئين الفلسطينيين. لا بد وأن يخبرها أحد بأن اللوحات التذكارية التي تثبت على جدران المدينة بعد إنجاز المشاريع، مذيّلة بالعلم الأميركي، تجد من يهاجمها ويفرض إزالتها. لا بد وأن يذكّرها أحد بما لاقاه أسلافها على أرض معروف سعد، من ديفيد ساترفيلد الذي لاحقه شباب التنظيم الشعبي الناصري بالأحذية عند مدخل السراي إلى مورا كونيلي التي نفّس شباب الحزب الديمقراطي الشعبي وجبة الفلافل التي كانت تتناولها قبالة القلعة البحرية. قد لا تسمع من مضيفيها في البلدية ومجدليون والغرفة ممن يدورون في فلك سياسي واحد، بأن هناك من يعترض على «تدنيسها أرض المقاومة». لذلك، فقد قرّر أولئك المعترضون بأن يعلموها وجهاً لوجه.

علمت «الأخبار» بأن ناشطي الحزب الديمقراطي الشعبي بادروا إلى التواصل مع ممثلي القوى الوطنية في صيدا لتنفيذ حركة اعتراضية ترافق شيا في محطات زيارتها. ومن المنتظر بأن يشارك عدد من ناشطي التنظيم الشعبي الناصري وحراك 17 تشرين والقوى اليسارية تحت شعار «لا أهلاً ولا سهلاً بسفيرة الإرهاب الأميركي في عاصمة المقاومة الوطنية صيدا».

على الغلاف

«المكانة المرموقة» للأب تسمو على حق الرؤية للأم!

حكم شرعيّ «يتلاعب» بسنّ الحضانة

مُجدّداً، تضع الأحكام الشرعية الأم أمام خيار التخلي عن أطفالها أو مواجهة السجن. وبدل الاستجابة لمطلب رفع سن الحضانة، يحدث أن تُحرم أم من حق رؤية أطفالها، فضلاً عن حق حضانتهم، كما جرى في الحكم بتسليم طفلين الى والدهما لتسفيرهما الى الخارج. والتبرير المنحاز لتجاهل الآثار النفسية على الطفلين هو أن مكانة الأب «المرموقة» قادرة على معالجة ذلك

من اعتصام امام المحكمة الجعفرية للمطالبة برفع سن الحضانة (مروان بوحيدر)

هديل فرفور

قبل أكثر من سنة، أعلن رئيس المحاكم الجعفرية الشيخ محمد كنعان عن «خطوة إصلاحية» تتعلّق بقضايا الحضانة والطلاق لدى الطائفة الشيعية. ورغم أن كثيرين رأوا في تلك المبادرة التفافاً على مطلب رفع سن الحضانة (https://www.al-akhbar.com/Community/274407)، إلا أن الإعلان عنها مثّل إقراراً ضمنياً من «داخل البيت» بوجود خلل يستدعي الإصلاح، ويرفع الغبن عن آلاف ممّن يئنّون بأروقة المحاكم يومياً من دون نتيجة.

«مبادرة كنعان» تضمّنت اعتماد دفتر شروط يطّلع عليه الزوجان عند تسجيل زواجهما في المحكمة، يتضمن خيار توكيل الزوجة نفسها بالطلاق في حال امتنع الزوج عن الإنفاق عليها، كما أن لها أن تشترط الحضانة لأولادها حتى بلوغهم السن الشرعية أو سن البلوغ، إلى جانب أمور أخرى. حتى الآن، المبادرة لا تزال كما هي، مجرّد مبادرة، فيما تنفيذها «رهن استتباب الوضع الصحي المتعلق بوباء كورونا وغيره من العوامل الطارئة»، على ما قال كنعان لـ«الأخبار». في انتظار ذلك، يتواصل إصدار الأحكام المجحفة بحق النساء، خصوصاً الأمهات منهن وأطفالهن. وآخرها ذاك الصادر عن رئيس محكمة بيروت الشرعية الجعفرية القاضي بشير مرتضى، في 22 آب الماضي، والذي يُعدّ مثالاً فادحاً للانحياز ضدّ الأمهات

«الشانية الاجتماعية» أولاً!

تقول رواية عبير خشاب، وهي أم لتوأم (فتاة وصبي) في السابعة من العمر، إن زوجها السابق ح. ن. الذي يشغل منصباً دبلوماسياً في أحد البلدان الأفريقية، طلّقها غيابياً في الخامس من آب الماضي، وكلّف أشخاصاً بتغيير قفل باب منزلهما الزوجي حيث كانت تعيش مع ولديها، ما دفعها إلى الانتقال للعيش في منزل ذويها. بعدها، «في عزّ أزمة وباء كورونا، وخلال العطلة القضائية حين كانت عشرات دعاوى الحق بالرؤية للأمهات وغيرها من دعاوى النفقة والطلاق تؤجل وتجري المماطلة فيها رغم أنها طارئة»، بحسب مؤسّسة «الحملة الوطنية لرفع سنّ الحضانة لدى الطائفة الشيعية» زينة إبراهيم، استحصل الزوج السابق على حكم من القاضي مرتضى يمنحه بموجبه الحق في حضانة الطفلين وتسفيرهما إلى مقرّ إقامته في الخارج.

اللافت في نص الحكم الذي اطّلعت عليه «الأخبار» هو ردّ القاضي مرتضى على المطالعة التي قدّمها وكيل خشاب وتناول فيها التأثير السلبي لطبيعة عمل الوالد على ممارسته فعل الحضانة، نظراً إلى حالة الترحال المستمرة من جهة، وإلى تأثير فعل السفر الذي يحول دون إمكانية متابعة عامهما الدراسي من جهة أخرى، فضلاً عن أن السماح بتسفير الولدين يعني حُكماً حرمان الأم من حقها الشرعي في رؤيتهما؛ إذ جاء في حكم القاضي حرفياً: «(...) الادّعاء بالأثر السلبي لعمل المُدعي كسفير على الولدين ادّعاء لا يقوم على دليل علمي واجتماعي، لكون شانية والدهما الاجتماعية والمرموقة سترتدّ إيجاباً على الولدين، كونهما سيتمتّعان بحياة اجتماعية مرموقة وبرفاهية العيش»، مُضيفاً: «حيث إن ما ذكر لناحية الرؤية يتصل بدعوى مُستقلة عن هذه الدعوى، ما يفرض إهماله وعدم التطرّق إليه».

هكذا أثر القاضي، وهو محسوب سياسياً على الجهة الحزبية نفسها التي ينتمي إليها طليق خشاب، المكانة المرموقة للأب على حق الأم في رؤية طفليها!

ثمّة أمر لافت آخر في القرار يكشف حجم الانحياز إلى الأب؛ إذ ورد في مطالعة وكيل خشاب أن الفتاة تُكمل السابعة من عمرها (سن الحضانة الشرعي لدى الفتاة) في كانون الثاني من العام المقبل، ونظراً إلى وجوب عدم الفصل بين الأخوين (السن الشرعي للصبي محدد بسنتين، تبقى الحضانة لأمّ إلى ذلك التاريخ. إلّا أن القاضي مرتضى ارتأى أن يُحتسب عمر الفتاة وفقاً للتقويم الهجري لا الميلادي، كي يسمح بانتقال الحضانة إلى الأب!

مصادر قانونية مطلعة على الملف أكّدت لـ«الأخبار» أن هذا الأمر من شأنه أن يحدث إرباكاً في ما بعد، «فعلى صعيد الوصاية أو الورثة أو غيرها، يُحدّد القاصر بأنه دون الـ18 عاماً ميلادياً، وإذا ما اعتمد التقويم الهجري، يصبح عمر القاصر محدداً بما هو أقل»، مشيرة الى أن قرار القاضي «هو حكم معجّل الإجراء واستئنافه لا يوقف تنفيذه. وعليه فإنّ خشاب أمام خيارين: إمّا تسليم الطفلين أو السجن». وأوضحت المصادر نفسها أن الأم تقدّمت بطلب استئناف وبمنع سفر مرتين، «وتم رفض الطلبين»، وبما أنّ حكم القاضي مرتضى معجّل الإجراء، فإنّ الأب طلب تنفيذ القرار من دائرة التنفيذ لتسليم الطفلين أو حبسها ستة أشهر وفق أصول المحاكمات المدنية. وعليه، فإن خشاب حالياً مهددة بالسجن ما لم تتنازل عن حق رؤيتها لطفليها، وليس فقط حق حضانتهما، لأن تسليمها إياهما والسماح بسفرهما يعني حرمانها من حق رؤيتهما.

«الأخبار» حاولت التواصل مع القاضي مرتضى الذي رفض التعليق، محيلاً الإجابات إلى رئاسة المحاكم. إلا أن المعنيين في الرئاسة الذين تواصلت معهم «الأخبار» أكدوا أن مرتضى وحده له الحق في إعطاء التفاصيل التي استند إليها في حكمه.

إبراهيم انتقدت ربط القاضي مرتضى المكانة المرموقة للأب بأحقية الحضانة، متسائلة عمّا إذا كان «منطق» يعطي الأم الحق بالحضانة إذا ما كانت تتفوّق اجتماعياً على الأب؟ ووصفت الحكم بأنه «ليس إلا دليلاً على ضرورة مواصلة العمل على تحقيق مطلب رفع سن الحضانة والضغط لتحقيق إصلاحات فعلية تنصف النساء والأمهات وتمنع الغبن اللاحق بهن». وأكّدت أن الحملة ستنفذ في الفترة المقبلة وقفات احتجاجية أمام مراكز عمل القضاة الشرعيين للتنديد بالأحكام الظالمة الصادرة عنهم.

> **النفقة في ظلّ الأزمة وسيلة جديدة لإخضاع النساء**
>
> لفتت مؤسسة «الحملة الوطنية لرفع سنّ الحضانة لدى الطائفة الشيعية»، زينة إبراهيم، إلى أن النفقة التي تُحدّد للزوجة المُطلقة غالباً لا تتجاوز 300 ألف ليرة، أي ما يُعادل حالياً نحو 37 دولاراً. «وعليه يغدو مطلب رفع النفقة من ضمن المطالب الأساسية التي تنادي بها الحملة»، مُشيرةً إلى أن كثيرين من الرجال باتوا يستخدمون مسألة النفقة كوسيلة إخضاع للنساء غير العاملات من أجل التخلي عن حضانة أطفالهن.

> **اعتمد القاضي التقويم الهجري لتسليم الطفلين إلى والدهما قبل سن الحضانة**

كورونا

أرقام قياسية للإصابات... ولا مستلزمات طبية

يرخي عدّاد كورونا بثقله على كامل القرى والبلدات اللبنانية، وقد فاقت إصاباته في بعض المحافظات الحد المقبول، ما دفعها إلى إعلان حالة الطوارئ. من بين تلك المحافظات عكار التي تتضاعف فيها الأرقام يوماً بعد آخر. أمس، كانت عكار في مقدمة المحافظات التي تسجل «الرقم القياسي» خلال أربع وعشرين ساعة وصل إلى 81 إصابة، ليرتفع عدد الإصابات في المحافظة إلى 3523 و63 وفاة منذ منتصف آذار الماضي. ليست عكار وحدها التي تسجل أرقاماً كبيرة، إذ ثمة كثير من المدن والبلدات التي لم تستطع إلى الآن الخروج من الحجر بسبب تراكم الأعداد، ومنها قرى في بعلبك والهرمل وشحيم والكورة وغيرها.

هذا السباق مع الفيروس هو ما يظهر في المشهد اليومي للعدّاد، الذي لا يزال يراكم أعداداً للإصابات فوق ألف إصابة. وأمس، سجل هذا الأخير 1264 إصابة و13 ضحية، إضافة إلى 990 حالة استشفاء من بينها 405 حالات في العناية المركزة و150 حالة موصولة إلى أجهزة التنفس.

وعلى خط الزيادات في الأعداد، تنذر الأخبار الآتية من السجون بخطورة الوضع، خصوصاً في سجن روميه المركزي. ولاستدراك ما قد تجرجره هذه الأعداد، طالب نقيب الأطباء، الدكتور شرف أبو شرف، وزارة الصحة العامة بالعمل على تأمين أسرّة في المستشفيات الحكومية، خصوصاً أسرّة العناية الفائقة «للسجناء الذين قد يحتاجون إليها». ويأتي هذا الطلب المستعجل بسبب «عدم جاهزية مستشفى ضهر الباشق إلى الآن لاستقبال السجناء المرضى»، علماً بأن منظمة الصحة العالمية أخذت على عاتقها تغطية كلفة الاستشفاء. من جهة أخرى، تطرق أبو شرف إلى مشكلة الاكتظاظ في السجون، لافتاً إلى أن الحل لهذه المشكلة «يبقى على المدين المتوسط والطويل بإنشاء سجن مجدليا الذي خصّص له 35 مليون دولار»، داعياً الحكومة إلى الإسراع في بدء العمل به.

ولكي يكتمل المشهد، اتخذت نقابة مستوردي الأجهزة والمستلزمات الطبية قراراً بالتوقف «القسري» عن استيراد المعدات «تجنّباً لتفاقم الخسائر المالية التي قد تؤدي إلى إفلاس بعضها وصرف موظفيها»، بحسب ما جاء في بيان النقابة. ويأتي القرار رداً على التعميم 535 الذي وضع بموجبه مصرف لبنان آلية تفرض وجوب شحن البضائع إلى لبنان قبل دفع ثمنها، وهو ما اعتبرته النقابة «خروجاً عن المنطق»، داعية المصرف المركزي إلى «إجراء التحاويل العالقة لديه واتخاذ موقف نهائي يتماشى مع حاجات القطاع والقانون». ولئن كانت النقابة بذلك التوقف تحاول الضغط على مصرف لبنان لتغيير آلياته، إلا أنها من ناحية ثانية تسهم في زيادة المخاطر في القطاع الطبي والاستشفائي الذي يقف اليوم على شفير الهاوية، ما يعرّض حياة المرضى للخطر، ويصل ببعضهم إلى الموت بسبب غياب المعدات الأساسية في العلاجات.

(الأخبار)

قضية

مستشفيات تسرق المرضى: «فروقات الضمان» توازي فاتورة الاستشفاء

يوماً بعد آخر، تكثر اتصالات المرضى المضمونين الواردة إلى قسم الشكاوى في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي. أزمة جديدة تضرب اليوم لتزيد طين الأزمة الاقتصادية بلة، مع استغلال بعض المستشفيات الوضع وفرض فاتورة لـ«فروقات ضمان» تكاد توازي قيمة الفاتورة الإجمالية. تمعن المستشفيات في مخالفاتها إلى الحد الذي تمتنع فيه عن تزويد المرضى بكشوفات الحساب، في مخالفة صريحة وواضحة للقانون

رَاجانا حمية

قبل أربعة أيام، أوقف الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي السلفات المالية لمستشفى فؤاد خوري على حساب معاملات الاستشفاء. في البيان الصادر عن الإدارة، يسرد المدير العام، محمد كركي، «حيثيات» القرار، مشيراً إلى أن المستشفى «لم يتقيّد بالتعرفات الموضوعة من قبل إدارة الصندوق»، خصوصاً في ما يتعلّق بالأعمال الطبية والإقامة وغرفة العناية، إضافة إلى تحميل المضمونين مبالغ طائلة تتجاوز أحياناً القيمة الإجمالية للفاتورة الاستشفائية، والامتناع تالياً عن إعطاء المريض كشفاً بالحساب. ولفت إلى أن القرار اتُّخذ بناءً على «تقرير المراقبة الإدارية على المستشفيات التي كشفت المخالفات المرتكبة من جانب المستشفى واقتراح مدير ضمان المرض والأمومة».

بهذا القرار، أدى الضمان الاجتماعي واجبه. لكنه كان فعلاً متأخراً وناقصاً. السبب الأول يكمن في أن هذا القرار كان يجب أن يصدر قبل ذلك بكثير. وللدقة، كان يجب أن يرافق الأزمة الاقتصادية المالية منذ بدايتها، بعدما استغلتها المستشفيات لتدفيع المرضى المضمونين، وهم في معظمهم من الفقراء، فواتير استشفاء تفوق الخدمات التي تقدمها. والسبب الآخر أن «مستشفى فؤاد خوري» ليس وحده من يحمّل هذا الوزر للمرضى، وفي «تشليحهم» أموالاً من دون مقابل، وفي الإمعان في مخالفة القانون، ولا سيما المادة 64 التي تنص على إلزام المستشفيات بتسليم المضمون كشف حساب عند مغادرته. لذلك، المستشفيات التي يمكن تطبيق «حيثيات» قرار «مستشفى خوري» بحقها كثيرة، لناحية استغلالها الأزمة الحالية، وعلى رأسها مستشفيات «الخمس نجوم».

أخيراً، كثُرت الشكاوى الواردة إلى الضمان الاجتماعي بعدما خصّصت لها الإدارة صندوقاً. ويوضح أحد المطلعين على ملف الشكاوى أن أكثر ما يرد إلى الضمان «هو شكاوى المرضى من الفروقات الضخمة التي يدفعونها، والتي تكاد توازي كلفة الفاتورة الإجمالية للاستشفاء». والأمثلة كثيرة، منها ما أشار اليه مرضى عن دفعهم فروقات الضمان للإقامة لمدة 3 أيام في المستشفى بكلفة راوحت بين 800 ألف ليرة ومليون و800 ألف! إحدى المريضات، مثلاً، قالت إنها دفعت فرق الضمان، مقابل إجراء «خزعة»، مليوناً و200 ألف ليرة، إضافة الى «فرق فحوصات بكلفة 800 ألف ليرة». وعندما سألت عن سبب هذه الفروقات، خصوصاً أنها ليست المرة الأولى التي تدخل فيها المستشفى، أجابتها إدارة المستشفى بأن «عدداً من الفحوصات لا يغطيها الضمان الاجتماعي».

في المبدأ، تبلغ كلفة إجراء أي «خزعة» بين 30 دولاراً و200 دولار، بحسب نقيب المستشفيات سليمان هارون. أي إنها تراوح بين 240 ألف ليرة ومليون و600 ألف على أساس سعر صرف السوق السوداء. وهذه الكلفة «صافية»، وليست «فروقات» جهة ضامنة. الى ذلك، يكذب بعض المستشفيات بزعمه أن «بعض الفحوصات المرافقة والمستلزمات لا يغطيها الضمان»، وهو ما أشار إليه هارون لناحية أن «هناك فحوصاً مخبرية جديدة لا يغطيها الضمان، إضافة إلى الأزمة التي نعاني منها في ما يخص شراء المستلزمات والمعدات الطبية». وإذا كان المرضى والصناديق الضامنة سلّموا جدلاً بأن كلفة الكثير من المستلزمات الطبية ترفع جزءاً من الفاتورة لكونها جميعها مستوردة وتخضع لسعر صرف الدولار، إلا أن ذلك لا يعني أن تتخذ تلك الحجة «شمّاعة» لحشو فاتورة فروقات الضمان بمبالغ يقول عنها الصندوق نفسه إنها «طائلة». أما ما يضع فرضية التلاعب بالفواتير المحصلة من الضمان في رأس القائمة فهو امتناع عدد من المستشفيات عن تزويد المرضى بكشف حساب لدى مغادرتهم المستشفى، وهو ما لفتت إليه إدارة الضمان مراراً. وفي هذا الإطار، يشير مصدر في الصندوق إلى أن الوضع «فلتان مثل هالبلد»، لافتاً إلى أن «الشكاوى كثيرة». ولئن كان «يجري حل بعض الشكاوى بعد الاطلاع على المستندات»، إلا أن هذه الحلول الموضعية لا تجدي في ظل إمعان المستشفيات في ارتكاب الأخطاء، وهو «ما يتطلب حلاً جذرياً ليست الصناديق الضامنة ولا وزارة الصحة مسؤولة عنه، بل الحكومة». وهذا ما يؤكده أيضاً رئيس لجنة الصحة النيابية، عاصم عراجي، انطلاقاً من أن «الفوضى العارمة هي التي توصل إلى سلخ جلود المرضى، إن كانوا مرضى عاديين أو حتى مرضى كورونا، إذ إن غالبية المستشفيات لا تلتزم بالأسعار». وإذ يحمّل عراجي المستشفيات الجزء الأكبر من المسؤولية، إلا أنه لا يعفي الصندوق أيضاً من المسؤولية «لناحية التشدد في المراقبة والتدقيق... حتى في تقارير أطباء الضمان في المستشفيات»، فيما يدعو هارون المرضى «إن كانت لديهم شكاوى، إلى أن يقصدوا مراقبي الضمان في المستشفى. والمستشفى الذي يثبت ارتكابه مخالفات سيؤخذ الإجراء المناسب في حقه»، خصوصاً أن «الضمان الاجتماعي يقوم بواجباته تجاه المستشفيات على أكمل وجه من خلال السلف المالية التي يعطيها إياها، وتتجاوز الـ 700 مليار ليرة سنوياً»، بحسب كركي.

> **تمتنع المستشفيات عن تزويد المرضى بكشوفات الحساب في مخالفة صريحة للقانون**

إعلان

يعلن المحامي شادي رفيق الخوري بوكالته عن شركة بيتزا هت ميناباك إس إيه آر إل (Pizza Hut MENAPAK S.a.r.l)، وشركة بيتزا هت ميناباك إس إيه آر إل (فرع الولايات المتحدة) (Pizza Hut MENAPAK S.à.r.l), US Branch)، مالكتي الامتياز لمطاعم بيتزا هت (PIZZA HUT) في العالم ما يلي:

بتاريخ ٢٠٢٠/١٠/٢٧ تم إنهاء اتفاقيات الامتياز بين الشركتين مالكتي الامتياز المُشار إليهما أعلاه وشركة اس.اس.ام. اللبنانية للأغذية ش.م.م. حامل الامتياز في لبنان، أيّ الشركة التي تُدير مطاعم بيتزا هت (PIZZA HUT) في لبنان.

طلبت الشركتان مالكتي الامتياز المُشار إليهما أعلاه بموجب حقوقهما من شركة اس.اس.ام. اللبنانية للأغذية ش.م.م. حامل الامتياز في لبنان التوقف عن إظهار أي انتماء إلى أو ارتباط مع مانح الامتياز وكذلك التوقف عن تشغيل جميع متاجر بيتزا هت في لبنان. على الرغم من هذه التعليمات، لا يزال حامل الامتياز في لبنان يواصل تشغيل متاجره في لبنان، بما في ذلك من خلال استخدام مكونات غير معتمدة من موردين غير معتمدين.

إن الشركتان في صدد اتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة ضد حامل الامتياز في لبنان المذكور أعلاه.

وعليه، وإنطلاقاً مما ذكر، إن موكلينا، شركة بيتزا هت ميناباك إس إيه آر إل (Pizza Hut MENAPAK S.a.r.l)، وشركة بيتزا هت ميناباك إس إيه آر إل (فرع الولايات المتحدة) (Pizza Hut MENAPAK S.à.r.l), US Branch) مالكتي الامتياز لمطاعم بيتزا هت (PIZZA HUT) في العالم ليستا مسؤولتين عن أية أمور مهما كانت قد تُلحق بزبائن مطاعم بيتزا هت (PIZZA HUT) في لبنان، كما أن زيارة أي من هذه المطاعم ستكون على مسؤولية الزبائن الخاصة.

لذلك، نرجو أخذ العلم بما ورد بيانه أعلاه والعمل بمقتضاه.

بكل إحترام وتقدير

المحامي شادي رفيق الخوري

السلّة اللبنانيّة

بركات: لم ألجأ إلى السياسيّين والمعركة رياضيّة

بدا العد العكسي لانتخابات الاتحاد اللبناني لكرة السلة المقررة في 22 الجاري ما لم يطرأ تعديل بسبب زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون. دخل الطرفان المتصارعان في الامتار الاخيرة قبل الانتخابات. لائحة بقيادة الرئيس الحالي للاتحاد اكرم الحلبي، واخرى بقيادة الرئيس الاسبق جورج بركات. فكيف هي الصورة في معسكر فريق بركات بعد استعراض صورة معسكر الحلبي سابقاً؟

عبد القادر سعد

ليس لدى الرئيس الأسبق للاتحاد اللبناني لكرة السلة والمرشح لرئاسة جديدة جورج بركات الحديث مباشرة إلى الإعلام وباسمه قبل أقل من أسبوع على انتخابات الاتحاد اللبناني للعبة يوم الثلاثاء في 22 الجاري في نادي أنترانيك.

يعتبر بركات أن وضع فريقه في الانتخابات جيّد ومريح. تسأله عن سبب عودته إلى اللعبة بعد أن ترأس الاتحاد لفترة سنتين من عام2010 وحتى عام 2012 فيجيب: «غبت فترة عن اللعبة بعد ترؤسي للاتحاد في تلك الفترة، ثم عدت في عام 2016 تحقيقاً لرغبة رئيس نادي مون لاسال جهاد سلامة ورئيس اللجنة الأولمبية جان همام اللذين طلبا مساعدة أكرم الحلبي في الانتخابات عام 2016. ترشحي للانتخابات حق مكتسب لي، وقد شاهدت أموراً سلبية في اللعبة التي تحتاج إلى معالجة. لا أحمّل المسؤولية كاملة للاتحاد الحالي، فهناك ظروف اقتصادية واجتماعية عامة في البلد أثرت بشكل كبير.

> لا يخفي جورج بركات ان غالبية اندية الدرجة الاولى ليست في صفّه باستثناء الشانفيك وانيبال زحلة

وضعت رؤية وبرنامجاً أطمح إلى تنفيذهما لتحسين الوضع ولذلك تواصلت مع مجموعة من الأصدقاء من أبناء اللعبة، سواء أكانوا لاعبين سابقين أم إداريين للنهوض بكرة السلة اللبنانية» يقول بركات لـ«الأخبار».

يؤكد المرشح الرئيسي للانتخابات أن لائحته مكتملة، رافضاً الكشف عن جميع أسمائها. يعدد قسماً منها وتتضمن إلى جانبه فادي الخطيب، مارك قزح، نادر بسمة، خالد مجاعص، إدي أبي زخم، فادي ثابت، إيلي أبي نخلة، هادي غمراوي وغيرهم. وسيتم وضع اللمسات الأخيرة على اللائحة اليوم خلال اجتماع سيُعقد عقب إقفال باب الترشيح أمس. لا يخفي أن غالبية أندية الدرجة الأولى ليست في صفّه باستثناء الشانفيل وأنيبال زحلة، لكنه يرفض الدخول في لعبة الأرقام على صعيد باقي الدرجات.

الاتهام الرئيسي الموجّه من فريق المرشح أكرم الحلبي إلى بركات أنه يرّجّ السياسة في الرياضة ويُقحم السياسيين في المعركة الانتخابية. يتهمونه بزيارة النائب شامل روكز، والوزير السابق وئام وهاب، ورئيس حزب الكتائب سامي الجميل، والسعي إلى لقاء مع رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، إلى جانب حديث مع تيار المردة. تسأل بركات عن صحة ما يقال، فلا ينفي هذا التواصل، لكن من باب التنسيق الرياضي مع أطراف لها حضور على صعيد أندية كرة السلة كما يقول بركات. «أنا لم أعمل في السياسة ولم أنتمِ إلى أي حزب في حياتي. وحتى في الانتخابات النيابية منذ صغري لم أنتخب حزبياً. كما أنني لا أستطيع أن أخوض معركة انتخابات الاتحاد من خلال السياسة وفي لائحتي مرشحون من جميع الأحزاب. فهناك مرشحون من التيار الوطني الحر، والقوات اللبنانية، والكتائب، ومن الثورة، إلى جانب أحزاب أخرى ومستقلين، فكيف أستطيع أن ألجأ إلى سياسيين دون آخرين»، يوضّح بركات. «صحيح لقد زرت رئيس حزب الكتائب سامي الجميل، وهذا أمرٌ طبيعي في ظل وجود عدد من أندية كرة السلة التي تدور في فلك الحزب. وحين زرته لم يكن الكتائب قد حسم أمره لأي جهة سيصوّت، ومن الطبيعي أن أعرفه إلى نفسي في حال طرح اسمي من قبل المسؤولين الرياضيين في الحزب، وهذا ما حصل» يضيف بركات حول زيارته للجميل.

لا يجد جورج بركات تناقضاً بين تصريحاته وتصرفاته في ما يتعلّق بالاتحاد الحالي والملاحظات على أدائه. تساله عن اتصاله بأكثر من عضو في الاتحاد الحالي لضمّهم إلى لائحته كضومط كلّاب، إدي أبي زخم وغازي بستاني، وفي الوقت عينه ينتقد أداء الاتحاد. «هم ثلاثة أعضاء من أصل 15 عضواً. وهناك صداقة قديمة تربطني بهم سواء إدي أو غازي أو ضومط الذي التقيه وأتواصل معه أسبوعياً حتى بعد ابتعادي عن اللعبة في فترة ما. وعليه، من الطبيعي أن أسعى لكي يكونوا إلى جانبي» يقول رئيس الاتحاد الأسبق جورج بركات.

يعتبر بركات ان وضع فريقه في الانتخابات جيّد ومريح (سركيس بريتيسيان)

وعن ملاحظاته على الاتحاد الحالي، يتجنّب بركات تعدادها «لكن على سبيل المثال الفئات العمرية وأندية الدرجتين الثالثة والرابعة التي تئنّ تحت عبء المصاريف الكبيرة الموضوعة على كاهلها. وأريد أن أريح هذه الأندية كي تبقى قائمة» يقول بركات.

إذاً ما يقال عن إغراءات وعروض من بركات لأندية الدرجتين الثالثة والرابعة بتقديم أموال ومساعدات عينية من كرات وملابس مقابل التصويت له صحيح؟

«إذا ثُبِت هذا فأنا سأنسحب من الانتخابات. أنا لم تتوقف مساعداتي للأندية حتى عندما كنت مبتعداً انطلاقاً من صداقاتي وعلاقاتي مع تلك الأندية وليس لأسباب انتخابية كما يقال» يجيب بركات حول موضوع تقديم الإغراءات للأندية.

لا يبدو التواصل بين بركات والحلبي مقطوعاً. فقد حصل اتصال بينهما أمس حول طلب وزير الداخلية محمد فهمي تأجيل الانتخابات بسبب زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون للبنان. «اتصل بي أكرم وعرض عليّ ما قال له الوزير فهمي وسألني عن رأيي. فأجبت بأن لا مشكلة لديّ بالتأجيل وإقامة الانتخابات ما بين عيدَي الميلاد ورأس السنة».

إذاً طالما أن هناك تواصلاً فلماذا لا يكون هناك توافق؟

يضحك بركات بعد طرح السؤال: «حاولنا قبل يومين طرح أفكار، لكن تمّ استغلال هذه المحاولة وتحويلها إلى طعن بالحلفاء والتخلي عنهم. علماً أن ما كُشف عن الحديث بيني وبين رئيس نادي مون لاسال جهاد سلامة غير دقيق. لا أريد أن أدخل في التفاصيل، فأنا كنت واضحاً بأنها أفكار تحتاج إلى التشاور مع حلفائي في اللائحة. لكن جرى تحوير كلامي بشكل معيب»، يختم بركات حديثه لـ«الأخبار».

بريميرليغ

ليفربول x توتنهام: صراع الصدارة بين الشمال والعاصمة

تتجه أنظار عشاق كرة القدم اليوم إلى مدينة ليفربول في شمال غرب إنكلترا، عندما يستضيف «الريدز» فريق توتنهام في مباراة حسم الصدارة بين صاحبَي المركزين الأول والثاني. تُلعب المباراة (22:00 بتوقيت بيروت)

هو الموسم الأقوى في الدوري الإنكليزي الممتاز منذ سنوات. فبعد منافسة قوية بين ليفربول ومانشستر سيتي خلال الأعوام الماضية، يبدو هذا الموسم أكثر حماسة حيث يبتعد توتنهام المتصدّر عن صاحب المركز الثامن مانشستر يونايتد بخمس نقاط فقط. ويتساوى ليفربول مع توتنهام بذات عدد النقاط (25 نقطة من 12 مباراة) إلا أنه يسبقه بعدد الأهداف. وتبدو مواجهة اليوم خاصة بين مدرب توتنهام، البرتغالي جوزيه مورينيو، ومدرب ليفربول الألماني يورغن كلوب. الأول يقدّم موسماً استثنائياً بعد أن عاد بفريقه اللندني من بعيد ليحتلّ الصدارة، وهو حقّق سبعة انتصارات مقابل 4 تعادلات وخسارة واحدة فقط. مورينيو سيعتمد اليوم على الخطط الدفاعيّة المحكمة في محاولة للحدّ من تأثير هجوم ليفربول القوي. كما سيحاول البرتغالي المحنك الاستفادة من الغيابات الكبيرة في صفوف الريدز، لضرب دفاعاته بالهجمات المرتدة. اعتماد مورينيو بالدرجة الأولى سيكون على الثنائي المتألق هذا الموسم، وهما هاري كين وهيو مين سون. وساهم اللاعبان هذا الموسم بتسجيل 12 هدفاً للفريق مع تقديم أداء أكثر من رائع.

على الجهة المقابلة يغيب عن ليفربول المدافعون فيرجيل فان دايك وجو غوميز وجويل ماتب، إضافة إلى كل من المهاجم ديغو جوتا والوافد الجديد تياغو ألكانتارا ونابي كيتا وجيمس ميلنر وشيردان شاكيري. وسيكون اعتماد يورغن كلوب على الثنائي محمد صلاح وساديو مانيه، كما ستوكل مهمّة قلب الدفاع إلى القائد جوردان هندرسون بحسب ما هو متوقع.

المباراة ستكون قويّة جداً وستلعب على الجزئيات. على الورق ليس هناك أفضلية لفريق على آخر، إلّا أنّ أي خطأ دفاعيّ لليفربول في ظلّ الغيابات الحاصلة ستؤدي إلى عواقب كبيرة، خاصّة في ظلّ تفوّق توتنهام من خلال الهجمات المرتدة. مسؤولية كبيرة ستوضع على عاتق هندرسون، إضافة إلى الشاب أرنولد الذي لم يقدّم أداء مقنعاً خلال المباراة الأخيرة التي تعادل فيها ليفربول مع فولهام في الدوري بهدف لمثله.

ورغم أن ليفربول لم يخسر منذ وقت طويل على أرضه في الدوري الممتاز (أكثر من 60 مباراة)، إلا أن سجله هذا الموسم لا يبشّر بالخير، ولا يدلّ على أنه جاهزٌ للدفاع عن لقبه. وبحسب شبكة إحصاءات «أوبتا»، فإن ليفربول فقد 11 نقطة بعد مرور 12 جولة من عمر الدوري. وخلال الموسم الفائت فقد ليفربول 11 نقطة بعد مرور 35 جولة، وهذا إن دلّ على شيء فهو تأثير الغيابات والإصابات الكثيرة هذا الموسم، إضافة إلى اقتراب مستوى الأندية من بعضها البعض أيضاً.

مباراة مهمّة قبل الدخول في مرحلة «البوكسينغ داي» ستضع الفائز في الصدارة بفارق 3 نقاط، وبالتالي ستجعله مرتاحاً قليلاً قبل زحمة المباريات خلال الأيام العشر الأخيرة من السنة.

(الأخبار)

أبرز مباريات اليوم

■ **الدوري الإنكليزي**
- آرسنال x ساوثهامتون 20:00
- ليدز يونايتد x نيوكاسل يونايتد 20:00
- ليستر سيتي x إيفرتون 20:00
- ليفربول x توتنهام 22:00
- فولهام x برايتون 22:00
- وستهام يونايتد x كريستال بالاس 22:00

■ **الدوري الإسباني**
- برشلونة x ريال سوسييداد 22:00

■ **الدوري الإيطالي**
- يوفنتوس x أتالانتا 19:30
- فيورنتينا x ساسولو 21:45
- جنوى x ميلان 21:45
- انتر ميلانو x نابولي 21:45

■ **الدوري الألماني**
- شالكه x فرايبورغ 19:30
- كولن x باير ليفركوزن 21:30
- بايرن ميونيخ x فولفسبورغ 21:30
- هوفنهايم x لايبزغ 21:30

■ **الدوري الفرنسي**
- ديجون x ليل 20:00
- موناكو x لانس 22:00
- باريس سان جيرمان x لوريان 22:00

قضية

«كباش» بين الشعب الياباني ومنظّمي الألعاب الأولمبية!

تعارض غالبية اليابانيين إقامة أولمبياد طوكيو 2020 المؤجّل إلى العام المقبل بسبب جائحة كورونا، ويفضلون تأجيلاً جديداً أو إلغاء تاماً للحدث الرياضي الضخم، بحسب ما أظهر استطلاع للرأي أقيم أمس الثلاثاء.

وتظهر البيانات الجديدة أن المشاعر العامة شهدت تغييراً منذ الصيف، عندما وجدت استطلاعات الرأي في اليابان أيضاً أن أقلية فقط تدعم خطط إقامة الألعاب العام المقبل، رغم الوصول الوشيك للقاحات جديدة.

وأظهر استطلاع للرأي نشرته الإذاعة الوطنية «آن آتش كي» أمس الثلاثاء أن 27 في المئة فقط من المستطلعة آراؤهم يؤيدون إقامة الألعاب العام المقبل، فيما يؤيد 32 في المئة إلغاءها، و31 في المئة يؤيدون تأجيلاً جديداً. أما باقي المجيبين فإمّا من غير المتأكدين من إجاباتهم، أو لم يقدّموا أي إجابة.

واستبعد منظّمو الأولمبياد والمسؤولون اليابانيون أي تأخير آخر للألعاب، وهي الأولى التي يتم تأجيلها في أوقات السلم. ويصرّ هؤلاء على إمكانية إقامة الألعاب حتى لو لم يكن الوباء تحت السيطرة بحلول موعد الافتتاح الجديد في 23 تموز/ يوليو 2021. وأكدت حاكمة طوكيو يوريكو كويكي أنها لا ترى «أي سيناريو» قد يؤدي إلى إلغاء دورة الألعاب الأولمبية المؤجلة حتى الصيف المقبل في البلاد جراء الجائحة.

وحذرت كويكي في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية من أن مصير أولمبياد طوكيو الذي كان مقرّراً بداية في صيف 2020، سيكون له تأثير على الأحداث الأولمبية المستقبلية، بما في ذلك الألعاب الشتوية 2022 في بكين والألعاب الصيفية 2024 في باريس، لكن الجمهور الياباني لا يبدو مقتنعاً.

وأظهر استطلاع آخر للرأي نشرته وكالة الأنباء اليابانية «جيجي» بداية الأسبوع أن 21 في المئة يؤيدون الإلغاء، ونحو 30 في المئة يؤيّدون تأجيلاً آخر. كما أشار استطلاع أجرته وكالة أنباء «كيودو» ونُشر في السادس من كانون الأول/ ديسمبر أن 61,2 في المئة يعارضون إقامة الألعاب العام المقبل.

وقد شهدت اليابان تفشياً قليلاً نسبياً لكوفيد-19 عموماً، إذ سجل عدد الوفيات أكثر من 2500 شخص من بين 170 ألف حالة مؤكدة. وتواجه الدولة الآسيوية موجة ثالثة من الجائحة، حيث سجلت أرقاماً قياسية من الإصابات اليومية في جميع أنحاء البلاد.

وستبلغ التكلفة الإضافية للتأجيل 2,4 مليار دولار أميركي بحسب ما أعلن المنظّمون بداية الشهر الحالي، مشيرين إلى أن 1,5 مليار دولار ستكون مخصّصة لتكاليف التشغيل المتعلقة بالتأجيل، مع 900 مليون دولار مخصصة للإنفاق على تدابير مكافحة جائحة كورونا. ويمكن للتكلفة أن ترتفع أكثر، إذ أعلن المنظمون عن صرف 250 مليون دولار إضافية، على شكل أموال «طارئة» للمساعدة في تغطية النفقات.

لكن مزيداً من التأجيل يعني المزيد من الإنفاق، وذلك قد يؤلّب الرأي العام في اليابان.

تم تأجيل الألعاب الأولمبية إلى صيف 2021 (أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 3623

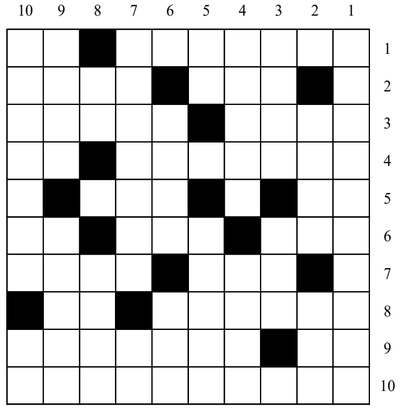

افقيا

1- دولة عربية – للنداء – 2- حياة النفس – من الحبوب – 3- طائر صغير – رجل دين يهودي – 4- سهل لبناني – دق الجرس – 5- منخفض بالأجنبية – تناول الطعام – 6- تدخل الدار – ضد أحبّ – والدة – 7- ضمير منفصل – أرض واسعة منبسطة يكثر فيها الزرع والمرعى الخصب – 8- مدينة في مقدونيا اليونان – تهيّأ للحملة في الحرب – 9- من أسماء البحر – مدينة إماراتية ملحقة بإمارة الشارقة وغير متصلة بها جغرافياً – 10- مدينة في الجزائر بولاية المدية

عموديا

1- فنان مصري من أغانيه «ألف كلمة حب» – 2- في البيض – يرشف الماء مع جذب النفس – 3- آلة لتبريد الماء من مستلزمات البيوت – خلاف معرفة – 4- منطقة في سوريا – من أنبياء التوراة – 5- من لا أخمص لقدميه – عاصمة آسيوية – 6- محادثة وتبادل آراء بين شخصين – يصلح الأمر – 7- ندعو لهم بالبركة – مصيدة يُصاد بها الحيوانات – 8- طائر وهمي كبير – نبات يُعرف بالجرجير – 9- يخاف الرجل على امرأته من الغير – إرغام على الإعتراف – 10- عاصمة عربية – حرف جر

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- الأردين – بس – 2- جورج وسوف – 3- لاتران – تمر – 4- ابرَ – فو – 5- فنار – الكهل – 6- خرَ – قهر – 7- دل – نقبَ – وبر – 8- عدو – اويل – 9- موغابي – محو – 10- هندوراس – رد

عموديا

1- ايلاف – دعمه – 2- ابن خلدون – 3- إجترار – وغد – 4- رور – او – 5- دراق – مقابر – 6- يجنّ – بويا – 7- نو – فلق – 8- ستوكهولم – 9- بوم – هرب – حر – 10- سفرجل – ركود

sudoku 3623

8		5			9		3	1
	7							5
3		4		2	5		9	
	4		8		6			7
7				5			2	
	5					9		
			3			1	8	2
	8					5		
2		3		1	8	4		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3622

5	1	3	6	4	2	7	8	9
6	8	9	1	7	5	3	2	4
4	2	7	9	3	8	5	1	6
9	7	5	2	8	1	4	6	3
2	3	4	7	9	6	1	5	8
1	6	8	4	5	3	9	7	2
3	9	6	8	1	7	2	4	5
8	4	1	5	2	9	6	3	7
7	5	2	3	6	4	8	9	1

مشاهير 3623

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيلسوف ألماني (1889-1976) وجّه إهتمامه الفلسفي الى مشكلات الوجود والتقنية والحرية والحقيقة وغيرها من المسائل. من مؤلفاته « نداء الحقيقة « و « نيتشه «

1+6+9+2 = جواد أسود ■ 5+8+10+11 = أخضر بالأجنبية ■ 5+3+7+4 = نهر فرنسي

حل الشبكة الماضية: **فاطمة مرنيسي**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الامين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق
إيلي حنا
أمل الأندري
■ صادرة عن شركة اخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500
01759597
■ ص. ب 113/5963
■ الإعلانات
الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500
■ التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 01 /666314 ـ
03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

معنى أن تكون «ماركسيًا» [2/1]

ماركس الحلقة الذهبية الأولى في التمــركس

عبد الحسين شعبان *

قد تبدو العودة إلى منهج ماركس وإلى «الماركسية» نوعاً من التعالي عن الانشغال بتعقيدات الواقع ومشكلاته وهمومه، خصوصاً في ظلّ العولمة وما تمثّله من هيمنة وشمولية على مجريات الحياة كافة؛ فالرأسماليّة الإمبرياليّة لا تكتفي اليوم بنهب المستعمرات، مثلما كان الاستعمار القديم «الكولونيالي»، بل تلجأ إلى تفكيك البُنى والهياكل الاقتصاديّة والسياسيّة والثقافيّة القائمة، وإعادة تركيبها بما ينسجم مع مقتضيات تراكم رأس المال في المراكز الإمبريالية الرأسماليّة الكبرى، إلى درجة أنّ عملية التفكيك والإلحاق تكون تبعيّة وبنيويّة بالضرورة، حيث تتمركز شروط إنتاج المراكز الرأسماليّة.

لكنّ تلك «العودة» إلى ماركس، وبالتالي إلى «الماركسية»، تختلف بحسب منطلقات وأهداف كلّ جهة، فهناك من يعود إليهما بوصف الأول «نبيّاً»، و«الماركسية» «تعليمات سرمدية غير قابلة للخطأ» متماسكة مثل كتلة صخريّة لا يمكن فصل بعضها عن بعض إلّا بتكسيرها، ويتعامل مع نتاجهما كنصوص أقرب إلى التقديس، سواء للاقتباس أو الاستنساخ أو التقليد أو محاكاة زمان مضى، وأحياناً للمحاججة على ظروف الحاضر، لا سيّما إذا تمّ تعليق كلّ شيء على «الماركسية» التي تُستعمل كشمّاعة أو استخدام اسم ماركس واجهةً لجماعات حزبية، في حين أنّ هناك من يعود إلى ماركس و«الماركسية» لا بصفتهما أيقونات أو وصايا مقدسة، بل بوصف «الماركسية» وضعية نقدية ومنهجاً ديالكتيكياً يفترض التطوّر والتغيير تبعاً للتطوّر في واقع العلوم والتكنولوجيا والمجتمعات وحاجات الناس ودرجة تقدّم الأمم والشعوب وقوانينها ومتطلّباتها الحياتية والاجتماعية والكيانية.

منهج لا تعليمات

بهذا المعنى، سيكون استخدام ماركس و«الماركسية» نوعاً من قراءة منهجية جدلية، لا كتعليمات أو وصايا لم يعد قسمها الأكبر صالحاً للاستعمال في زمن مختلف عن زمن ماركس، حيث لم يكن ماركس سوى الحلقة الذهبية الأولى في التمركس الضروري لقراءة التاريخ ولوضع الأحكام والقوانين واستخلاص الدروس، خصوصاً بربط فلسفته بعملية التغيير والنضال من أجل مجتمع خالٍ من الاستغلال والظلم، عبر مملكة الحريةِ المتجاوزة لمملكة الضرورة التي تحدّث عنها. بهذا المعنى أيضاً، سيكون الحديث عن «الماركسية» باعتبارها حضوراً وليس غياباً أو مغادرة أو عودة أو انبعاثاً، حتى وإن تمّ إهمال الكثير من أحكام ماركس وتعليماته، بل ونقدها ماركسياً، لا سيّما باستخدام منهج ماركس ذاته، الذي لا يزال حيوياً وصالحاً.

تحنيط الماركسية

هذه القراءة ضرورية بعدما تمّ تحنيط «الماركسية» إلى درجةٍ أفقدتها روحها وسلبت لبّها وجمّدتها على نحو ضاعت فيه حيويتها، ومن جهة أخرى أصبح التنصّل منها ومغادرتها والتخلّي عن جوهرها، بعد خنق روحها وكتم أنفاسها، جزءاً من مزاعم التكيّف مع متطلبات العصر وسماته. ومن جهة ثالثة، تتجلّى دوافع الانتقال إلى الضفّة الأخرى من دون حدود، أو حتى من دون أي شعور بالتخلّي والفداحة أحياناً، في محاولات براغماتية وفي ظلّ بيئة ذرائعية مشجّعة، خصوصاً بعد انهيار المنظومة الاشتراكية السابقة. ويتمّ ذلك أحياناً بمواصلة ارتداء قميص «الماركسية»، أو حمل شارتها والتغني بنشيدها، مع استدارة كاملة في المنهج والأدوات، ناهيكم عن السياسات العملية، الأمر الذي يمكن تسميته أيَّ شيء إلّا كونه «ماركسية».

المتجمّدون والمتفلّتون

لهذا سيكون استخدام منهج ماركس وجدليّته ضرورة لكشف خطل المتجمّدين، الواقفين عند علوم القرن التاسع عشر واستنتاجات ماركس وتعاليمه التي كانت صالحة لزمانه، ومن جهة أخرى لتبيان هزال دعاوى المتفلّتين بالتخلّي عن «الماركسية» ومنهجها، بحجّة سقوط النموذج السوفياتي البيروقراطي الأوامري التعسفي، وتكييفها لما تريده القوى المتسيّدة في العالم، بزعم أنّ الصراع الأساسي اليوم هو مع الأصولية الدينية وخطرها، لا سيّما في منطقتنا، وإن كان صراعاً لا يمكن نكرانه أو تجاهله. لكنّ هذا شيء وتخفيض سقف النضال ضد الإمبريالية شيء آخر، علماً أنّ بين الماركسيين والعلمانيين بشكل عام وبين الإسلاميين والجماعات الدينية هناك مشتركات غير قليلة تتعلق بالتصدي للأخطار الخارجية وإنجاز مهام التحرّر الوطني والقومي والسير في طريق التنمية المستدامة والتخلّص من هيمنة الاحتكارات الرأسمالية.

المتحوّلون والتائبون

كما سيكون استخدام المنهج الديالكتيكي لإظهار حقيقة المتحوّلين والتائبين وفضح ادّعاءاتهم، حتى وإنْ لبسوا الكثير من البراقع، بتبرير انتصار الليبرالية المزعوم والهيمنة على العالم والرغبة في التساوق مع الوجه المتسيّد للعولمة بكلّ ما يعكسه من كآبة وسوء طالع والمزيد من الظلم والحرمان والاستغلال، بمبررات أنّ هذا التطوّر لا يمكن ردّه. وحتى لو بدا التمسّك بماركس والماركسية، في إطار الوضعية النقدية، الأساس المنهجي الذي يمكن الاستناد إليه، فإنّ هناك من سيقول: إنه نوع من «البَطَر» الفكري والثقافي أو شكلٌ من أشكال «المثاقفة»، حتى وإنْ كانت القراءة النقدية إبداعية وتوليدية وليست استنساخاً أو تقليداً جامداً أو مبتذلاً. مهما يكن الأمر؛ فالمنهج الماركسي، بحسب قناعتي، ما زال يحتفظ بحيويته، بعدما ظنّ بعضهم أن مكان «الماركسية» أصبح «متحف التاريخ» أو خزانات الكتب وأدراج المكتبات، فمن هذا الذي سيأخذه مثل ذلك الحنين لكي «يعود» إلى ماركس و«الماركسية» بعدما تخلّى عنه وعنها «أصحابهما» وغلّاتهما، وفي بلدانها الأصلية حيث حكمت عقوداً من السنين، كما يقولون؟

هذه القراءة ضرورية بعدما تمّ تحنيط «الماركسية» إلى درجةٍ أفقدتها روحها وسلبت لبّها

ويعتبر بعضهم الآخر «العودة» إلى ماركس و«الماركسية» أو التشبّث بهما، بعدما شهد العالم العزوف عنهما، مغامرة ما بعدها مغامرة، حيث ازدحم الحاضر بفكر النهايات. ولهذا فإنّ نهاية «الماركسية» ستكون النتيجة المنطقية لأصحاب هذا الاتجاه، ولربما يستغربون متسائلين: وما الذي يدفع ببعض الماركسيين إلى التحدّث عن ماركسيتهم من دون حرج أو محاولات إخفاء أو تبرير، بما فيه حين يمارسون النقد الذاتي لتاريخهم الشخصي وتاريخ الحركة الماركسية والشيوعية، بل وتاريخ الفكر الماركسي، ومن موقع الاعتزاز والتقدير، في حين أنّ هناك من يشعر بالاستنكاف ويحاول التنصّل أو التبرير أو الإمعان في المزيد من التوبة في المبالغة والانتقال إلى المعسكر الآخر بحجج نظرية أو بدونها، بالإعلان أو الصمت والمراوغة في التبرير.

البحث عن الحقيقة

بعيداً من الانحياز العاطفي أو الفهم الجامد للانتماء الفكري، فإنّ رغبة أكيدة وصادقة هي ما يقف خلف هؤلاء المتشبّثين في البحث عن الحقيقة، من خلال إعادة قراءة «ماركسيّتهم» وتمركسهم في ضوء وقائع الثورة العلمية - التقنية وثورة الاتصالات والمواصلات وتكنولوجيا الإعلام والمعلومات والطفرة الرقمية «الديجيتل»، وما أنجزته البشرية من علوم وتقدّم وعمران وجمال وحداثة من جهة، خصوصاً ونحن في صميم الطور الخامس من الثورة الصناعية والذكاء الاصطناعي، ومن جهة أخرى دراسة التجارب التي حكمت باسم «الماركسية» وأسباب انتكاسها وفشلها، الجامدة منها أو المنفلتة أو المتحوّلة، لكي يستخدموا المنهج أداةً لتحليل وتفسير الظواهر المجتمعية من أجل تغيير المجتمع، وليس التشبث بالصيغ والقوالب التي عفا عليها الزمن. لعلّ هناك من يستغرب حين ينظر إلى من يقوم بمهمة التفتيش في بطون الكتب، لا سيّما الكلاسيكية، ويقرأ الجديد ويقلّب الحال، مراجعةً ونقداً واستشرافاً، وفي ظنّهم أنه يفعل ذلك عبثاً، إذ يسعى لتقديم قراءات «جديدة» لأفكار مضى عليها أكثر من قرن ونصف من الزمان، أو أنها محاولة لنفخ الروح فيها، خصوصاً بعد انهيار الاتحاد السوفياتي. وإذا كان مثل هذا الاختيار مغامرة، فلعلّها مغامرة فكرية مثيرة ونبيلة، هدفها جليل وصادق، بعدما انفضّ عنها المتجمّدون وتخلّى عنها المتفلتون وسخر منها المتحوّلون ونال منها التائبون، ولكن: ألسنا نغامر حين نبحث عن الحقيقة؟! لعلّ هناك من سيقول: إذا كانت «الماركسية» «موضة» ستينيات القرن الماضي، فهل سيتشبّث ماركسيو اليوم بموضة قديمة، كمن يذهب إلى الحج والناس عائدون؟ ثم ماذا يعني أن تكون ماركسياً اليوم؟ أمن باب المناكفة التي تقترب من إغواء عقيم ومجازفة محفوفة بالمخاطر والسير عكس التيار الذي قد يؤدي إلى المزيد من العزلة؟ فالعالم كلّه يتّجه نحو العولمة، والرأسمالية الإمبريالية تتخطّى الحدود والأوطان وتفكّك البنى والتراكيب وتعيد إلحاقها وتبعيّتها، لا سيّما لشعوب وأمم وبلدان الدول النامية، على الرغم من أزماتها المتكرّرة، خصوصاً أزمة عام 2008 - 2009 المستمرة، إلّا أنّ الرأسمالية الإمبريالية لا تزال تستطيع تجديد نفسها ومعالجة آثار أزماتها. كلّ هذه الأسئلة والإشكاليات تواجه الباحث، بل تدفعه إلى المزيد من تسليط الضوء على معنى أن يكون المرء ماركسياً هذا اليوم، أي أن يبقى مخلصاً للمنهج الجدلي وروحه الحيّة، التي كان ماركس «بتمركسه» الحلقة الذهبية الأولى والأساسية فيه، من دون أن يعني التمسّك بما قال به من آراء أو استنتاجات أو تعليمات، حتى وإن كان بعضها صالحاً لزمانه لكنه لم يعد يصلح لزماننا.

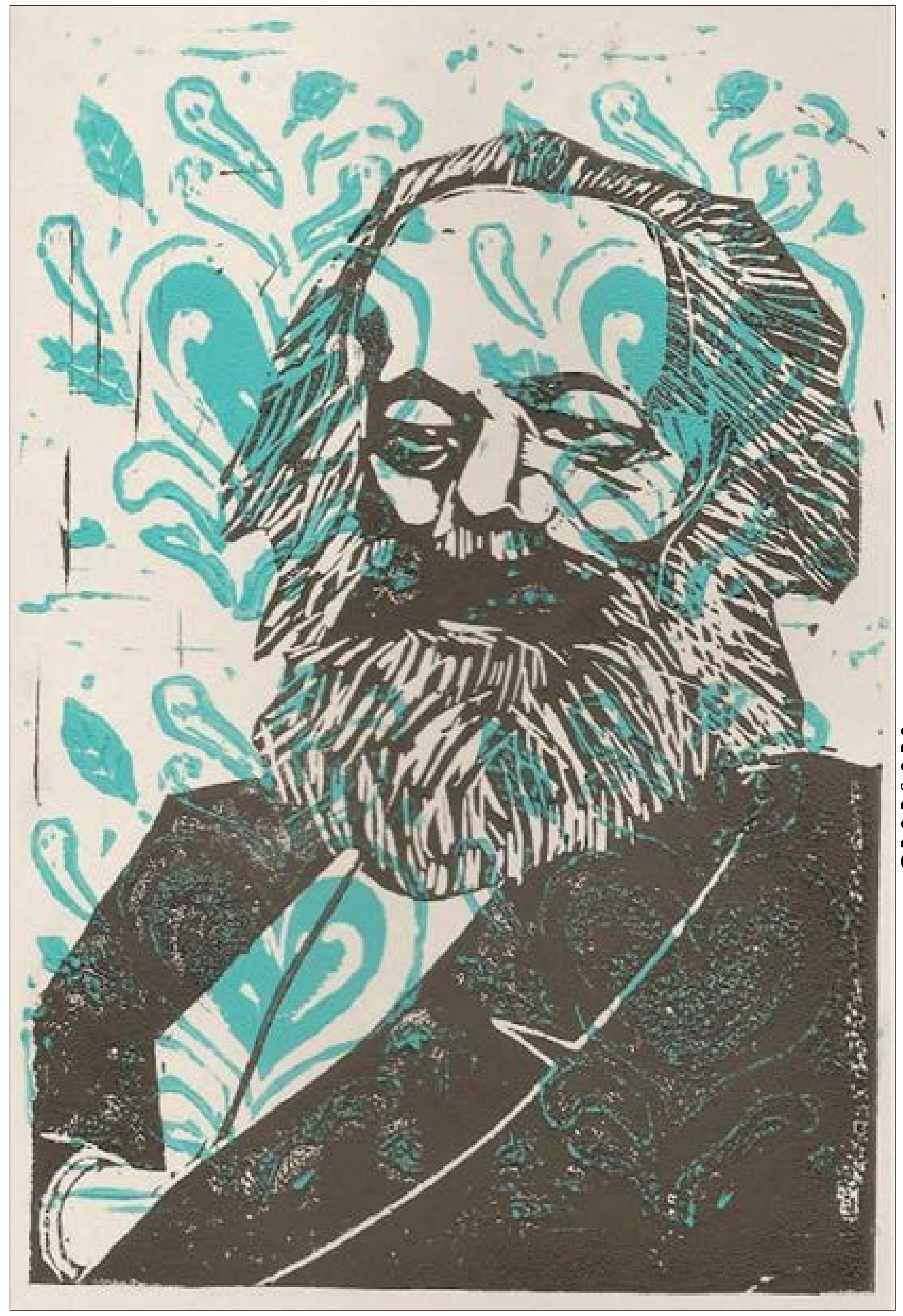

«كارل ماركس - بورتريه مقبول إجتماعياً» إيميه دينغمان 2008 (الولايات المتحدة)

الماركسية العاميّة

خلال العقود الماضية، جوبهت بشدة أي محاولة جادة للنقد، سواء على الصعيد الفكري أو المراجعة النظرية أو في دراسة التجارب العملية، لأنّ بعضهم ظلّ مسجوناً في أوهامه أو أوهام غيره بحسب جيل دولوز، إذ من الصعوبة أحياناً أن تواجه مجموعة من الناس لتقول لهم إنّ تصوّراتهم، بل وقناعاتهم، عن العالم والكون والمستقبل كانت خاطئة أو حتى غير سلمية، فما بالك إذا كان بعضها قد بُني على الوهم؟ وأصبح الوهم يلد وهماً آخر، وهكذا، خصوصاً ما يمكن أن ندعوه سيادة «الماركسية العامية» التي رُسمت ملامحها بألوان زاهية وطُعِّمت بأحلام وردية عن مجتمع مثالي أقرب إلى السراب، في حين شهدت التجارب العملية للأنظمة الاشتراكية الشمولية الاستبدادية ممارسات وانتهاكات سافرة لا يربطها أي رابط بـ«الماركسية» العلمية ذات النزعة الإنسانية الواقعية، وهو الأمر الذي يقف وراء انتكاستها وتراجعها وانهيارها.

تزييف الوعي

لعلّ هذه المواجهة ضرورية، ومطلوبة أيضاً، لكي لا تستمر عملية تزييف الوعي أو تغييبه أو مغادرته، بحيث يسهم في تسلّل الخدر والذبول إلى أوساط الحالمين في غدٍ عادل وسعيد وممكن؛ بما يتجاوز واقعهم الراهن، وكذلك لكي لا تستمرّ تغذية الأوهام خارج نطاق ماركس و«ماركسيته» ومنهجه الجدلي من جهة، وذلك بالحاجة إلى استلهام وتطوير «الماركسية» بما يتناسب وحجم التطور في إطار من العقلانية والجدل والتفكير والتأويل الحرّ ورفض الابتزاز واحتكار الحقيقة والنطق باسمها من جهة أخرى.

بهذا المعنى، يكون الحديث عن العودة الجديدة لتأكيد عدم المغادرة أولاً، ثم الحضور ثانياً، لكن بعيداً عن القوالب والصيغ الجاهزة التي تخطّاها الزمن، وذلك من خلال إعمال الجدل والنقد اللذين يمثّلان جوهر «الماركسية»، واستخدام شروطها لإزالة ما علق بها من ترّهات وما أصابها من تحجّر وانكماش وقوقعة، أو محاولات التنصّل والتنكّر والتخلّي عن روحها وحيويتها بحجة مواكبة التطور وتغيّر الظروف بانتصار الليبرالية.

كما أنّ البحث، في إطار الوضعية النقدية، في «الماركسية» من خلال المنهج الجدلي يشكّل إحراجاً لأولئك المتجمّدين ولهؤلاء المتفلّتين أو المتحوّلين أو التائبين، خصوصاً من أنصار الجناح الحزبي التقليدي. وإذا كان النقاش والجدل قد بدأ بخصوص مفهوم ما بعد الحداثة، فالسؤال هو: أين مكان «الماركسية» وماركس منهما، وفي أيّ إطار يمكن الحديث عن «حضارات» ما بعد الحداثة، خصوصاً بعدما أخذت المركزية الأوروبية تقرّ بالتنوّع الثقافي للشعوب واحترام الثقافات المحلية التي تنكّرت لها في مرحلة الحداثة الأولى، لا سيّما إزاء العالم غير الأوروبي؟.

فكر النهايات

وإذا كان الحديث عن ماركس و«الماركسية» قد تراجع خلال العقدين ونيّف الماضية، خصوصاً بعد انهيار النموذج الاشتراكي البيروقراطي السوفياتي وسيادة الشعور بالانتصار النيوليبرالي، حيث بدأ التبشير بفكر النهايات، مثل «نهاية التاريخ» و«نهاية الفلسفة» و«نهاية الماركسية» و«نهاية الآيديولوجيا» و«نهاية اليوتوبيا»، وأصبح ذلك بمثابة التقليعة الجديدة في مرحلة ما بعد انتهاء الحرب الباردة؛ لكنّ الأمر لا يخلو من التباس، ففكر النهايات والحتميات التاريخية أريد لهما إعلان فوز النيوليبرالية ونماذجها حتى وإن استعانت بهيغل أو ماركس في إطار مقاربات جديدة، وإنْ بالمقلوب، فالهدف هو التدليل على فوز نموذج للتطور العالمي على آخر بحيث يغدو هذا الأخير هو الوحيد السائد.

ومثلما حاولت أوروبا تعميم نموذجها الكوني الرأسمالي، والتخلّص من البنى التقليدية المعيقة لتوسّع الرأسمالية في بلدانها، والبحث عن أسواق جديدة وموحّدة في كلّ بلد من هذه البلدان، عبر إنتاج موحّد لدولة قومية حديثة ذات هيكلية مؤسسية تستمدّ شرعيتها من الدساتير والقوانين الوضعية التي تعامل الإنسان كمعطى حقوقي وسوسيولوجي فردي وتتجاوز روابطه التقليدية؛ فإنها حاولت أيضاً تشكيل العالم وفق مقاسات رسمتها العولمة التي ظلّت هي محورها وروحها التي تغطّي العالم كله (4).

لقد سارت أوروبا في طريق الحداثة التي تعني «العقلانية» و«العلمانية» و«المدنية» و«الديموقراطية»، أي رفض الغيبية والظلامية والشعوذة والتسلّط، واعتماد العقل أساساً لنظام معرفي يعتمد على الإنسان وحريته وخياراته، وليس لأيّ اعتبار خارج عنه، وبعبارة أخرى، الاعتماد على الفرد والفردانية ومجتمع المصالح، فالدولة المدنية هي التي تضع مسافة بين الأديان والقوميات والمكوّنات الأخرى، على الرغم من أنّ هذه الدولة المركزية الأوروبية حاولت، في علاقتها بالبلدان النامية، تعميم هذا النموذج على المستوى العالمي، ليسود ويهيمن على العالم، ليس من خلال قوة المثل والإقناع ومن خلال علاقات متكافئة ومتساوية، بل عن طريق إلحاقه بأوروبا «الرأسمالية العقلانية» ذات النزعة الحداثية، وتلك إحدى المفارقات الكبرى.

* باحث عراقي

المتوجّسون من جو بايدن

محمد سيد رصاص *

هناك مؤشّرات كثيرة ظهرت في الأشهر السابقة للانتخابات الرئاسية الأميركية، على تشكل موضوعيّ لمعسكر الراغبين ببقاء دونالد ترامب في البيت الأبيض، انطلاقاً من مصالح وتلاقيات معه، وانطلاقاً أيضاً من توجّسات عندهم من توجّهات عند منافسه في الانتخابات جو بايدن. هذا المعسكر، المتنافر ولكن الملتقي عند تلك النقطة، يضم الأسماء التالية: 1- الرئيس الصيني شي جين بينغ، 2- الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، 3- الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، 4- رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، 5- ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، 6- ولي عهد إمارة أبوظبي والرجل القوي في دولة الإمارات الأمير محمد بن زايد، 7- الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي. تبدو الصورة غريبة، فبعضهم (مثل السعودي والإماراتي والمصري) متصادم مع التركي، كما أنّ ترامب قد دخل في حرب تجارية قاسية مع الصينيين، وهو التقى مع خصومه الديموقراطيين، مثل باراك أوباما وبايدن، على أولوية التحدّي الصيني للقطبية الأميركية الأحادية للعالم، وهي سياسة مقرّرة في واشنطن، منذ عهد بيل كلينتون عام 1994، وشملت جميع من تعاقب على البيت الأبيض.

هنا، كل واحد من هؤلاء السبعة له أسبابه في الانضمام لهذا المعسكر. الرئيس الصيني كان يرى في النزعة اليمينية لترامب باتجاه «القومية الاقتصادية» التي تتضمّن الحمائية الجمركية الأميركية تجاه البضائع الأجنبية والابتعاد عن الشراكات الاقتصادية مع دول أجنبية في اتفاقات مثل التي عقدها أوباما عام 2016 مع دول حوض المحيط الهادئ (الباسفيك): «اتفاقية الشراكة عبر الباسفيك»، وانسحب منها ترامب في أول أيامه في البيت الأبيض، أقلّ ضرراً لمصالح الصين من سياسة أوباما التجابهية مع الصين والمحاولة أن تستقطب دول الجوار الصيني ضدّ بكين، وهو يتوقّع أنّ بايدن سيتابع سياسة رئيسه السابق. بوتين يخاف من النزعة الأيديولوجية الليبرالية التي يحملها الرؤساء الديموقراطيون الأميركيون والتي تستخدم (الديموقراطية) كسلاح أميركي في العلاقات الدولية، كما أنّه يخشى كثيراً من توجّهات بايدن المتلاقية مع مؤسسة الأمن القومي الأميركية، التي تضم البنتاغون والاستخبارات، التي ترى روسيا من جديد عدواً لواشنطن في مرحلة ما بعد الاستيقاظ للقوة الروسية منذ حرب عام 2008 مع جيورجيا. السيسي يشارك بوتين في هذا الخوف، وبالتأكيد لن ينسى الرئيس المصري عبارة ترامب عنه: «ديكتاتوري المفضّل». إردوغان يتوجّس من استخدام إدارة بايدن للورقة الكردية، وهو صاحب مشروع تقسيم العراق لثلاثة أقاليم في عام 2007، ولن ينسى الرئيس التركي المؤشّرات الكثيرة على تشجيع واشنطن لمحاولة الانقلاب العسكرية ضده في يوم 15 تموز/ يوليو 2016، وكان بايدن يومها نائباً لأوباما، وهو يعرف بأنّ مؤسّسة الأمن القومي الأميركية ترى أنّه قد تجاوز الخطوط الحمر الأميركية والأطلسية، من خلال تحالفه مع بوتين. تلك المؤسّسة التي كانت طوال أربع سنوات متنافرة مع ترامب الذي تقارب كثيراً مع إردوغان. يجتمع بن سلمان وبن زايد مع نتنياهو في التوجّس من بايدن بسبب نيّته المعلنة في العودة إلى الاتفاق النووي مع طهران، وهم كانوا ثلاثتهم في الموقع المعارض لأوباما عندما وقّع ذلك الاتفاق عام 2015، وكان الثلاثة في قمة النشوة عندما انسحب ترامب عام 2018 من ذلك الاتفاق.

عند النظر إلى سياسة بايدن المعلَنة، على الأقل من خلال نص مكتوب من قبله نشره في مجلّة «فورين أفيرز» في عدد آذار - نيسان 2020، بعنوان «لماذا يجب على أميركا أن تقود من جديد؟»، ندرك أسس تلك التوجّسات. هو يقول إنّ الصين «تمثّل تحدّياً خاصّاً، وإنّ الولايات المتحدة تحتاج إلى أن تكون أكثر صرامة مع الصين». هو يريد تشكيل معسكر الديموقراطيات الحليفة المؤلّف من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي واليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا التي تضمّ أكثر من نصف الاقتصاد العالمي كمعسكر جديد للتعامل مع «الآخرين». هو يسخر ويهاجم قول بوتين إنّ «الفكرة الليبرالية قد عفا عليها الزمن»، ويعتبر أنّ هذا القول يأتي من «خوفه من تلك الفكرة»، وهو يدعو أميركا «لتسخير قوة الفكرة الليبرالية وقيادة الطريق العالمي لها». يمكن أن تُقلق بوتين كثيراً نيّة بايدن في تعزيز «حلف الأطلسي» الذي هزم «حلف وارسو» في الحرب الباردة، والذي تعامل ترامب مع أعضائه الآخرين بعدم جدّية. يعلن بايدن صراحة في ذلك النص نيّته للعودة إلى الاتفاق النووي مع إيران، وينتقد ترامب على انسحابه منه.

هنا، يمكن تفسير سلوك بعض أولئك السبعة على ضوء توجّساتهم، حيث، في هذا الصدد، يمكن تفسير تطبيع الإمارات برضا صامت من السعودية مع إسرائيل، في 13 آب/ أغسطس 2020، قبل قليل من الانتخابات الأميركية، بأنّه خطوة مزدوجة الأبعاد. هي دعم لترامب ضد بايدن في الحملة الانتخابية لكسب أصوات اليهود الأميركيين، ولكنّها بالأساس تحوي قراءة بأنّه في حال فوز بايدن وعودته إلى التلاقي مع طهران، في وضع كان يذكّرهم بمشهد عام 2015 الذي كان كثير القتامة على العواصم الخليجية، فإنّ هناك محوراً إقليمياً جديداً سيكون جاهزاً عبر جسر التطبيع بين الخليج والدولة العبرية سوف يقي من عاصفة تلاقي واشنطن - طهران المتوقّعة في حال فوز بايدن، وهو سيفرض أمراً واقعاً سوف يجبر السيد الجديد للبيت الأبيض على أخذه بعين الاعتبار عند تلاقياته المحتملة مع طهران، وفي عموم سياساته الشرق الأوسطية. الحركة التي تمّت عبر اغتيال العالم النووي الإيراني محسن فخري زادة، بعد أسابيع من هزيمة ترامب في الانتخابات هي موجّهة ضد بايدن أولاً لمحاولة عرقلة طريقه الإيراني، بقدر ما هي موجّهة ضدّ طهران، وليس بعيداً عن تلك الحركة ترامب ونتنياهو وآخرون. في حالة ثانية لبعض المتوجّسين من بايدن، رأينا بوتين وإردوغان يسارعان بعد أربعة أيام من فوز بايدن إلى حلّ نزاع أذربيجان - أرمينيا الذي ولّد توتّراً شديداً بين موسكو وأنقرة منذ نشوبه في 27 أيلول/ سبتمبر 2020، ومن المتوقّع أن تتلاقى موسكو وأنقرة أكثر في الملف السوري بوجه جو بايدن الذي سيكون صدامياً معهما في سوريا، وهو ما سيجعل الأزمة السورية ملتهبة وليست قريبة الحل.

* كاتب سوري

الحدث

مع ارتفاع السودان من القائمة الأميركية لـ«الدول الراعية للإرهاب»، يكون هذا البلد قد دخل، رسمياً وعملياً، دائرة المرضيّ عنهم من قِبَل «الإمبراطورية»، رضًى لا يُعلَم إلى أيّ مدى سيدوم، في ظلّ تجارب سابقة تُظهر سهولة العودة إلى القائمة متى ارتأت واشنطن أن إعادة وصم البلد المعنيّ بـ«الشرّ والإرهاب والمروق» تلائم مصالحها. يُمنّي السودان النفس، اليوم، بأموال واستثمارات ستتدفّق عليه من كلّ حدب وصوب، لكن الحقيقة التي لا يستطيع حكّامه الجدد إنكارها، هي أنهم، بما أقدموا عليه أخيراً، إنما يُمكّنون «الاستعمار الجديد» أكثر فأكثر من رقابهم، ويسلّمون البلاد لخارج لم يتردّد، ولن يتردّد مستقبلاً، في ممارسة أشنع أنواع الابتزاز بحقّهم. ذلك ما ظهر جليّاً في انتزاع اعترافهم بـ«شرعية» الدولة الغاصبة لفلسطين، والتزامهم بسدّ كلّ السبل على المقاومة، وما سيعود ويظهر مجدّداً عند كلّ مفترق تجد فيه الخرطوم نفسها عاجزة عن اتّخاذ خطوة خارج الإطار المرسوم لها، أميركياً وإسرائيلياً

السودان في دائرة الرضى الأميركي: زمن التبعية يتمدّد

الخرطوم ـ **مي علي**

قبل أيّام من اكتمال العام الثاني من عمر «ثورة ديسمبر» التي أطاحت الرئيس السابق عمر البشير، أزيل اسم السودان من «لائحة الدول الراعية للإرهاب»، والتي أدرجته فيها الإدارة الأميركية قبل نحو ثلاثة عقود. تطوّرٌ من شأنه أن يُخلّف تداعيات كبيرة على مسار الحكومة الانتقالية، خصوصاً أنه يمثّل بالنسبة إلى الأخيرة طوق نجاة، بعد فشلها في تحسين الأوضاع الاقتصادية المتأزّمة، ما أدّى إلى مفاقمة معاناة المواطنين في الحصول على متطلّبات الحياة الأساسية.

على أن مراقبين يرون أن رفع العقوبات وحده لن يؤدّي إلى النهوض بالبلاد التي أقعدها الفقر منذ نيل الاستقلال قبل نصف قرن، وأن هذا الأمر يحتاج إلى ثورة وعي ضدّ المسار الذي ظلّت النخب السياسية تنتهجه، والذي يعتمد بشكل كلّي على التبعية التي لم تنعتق منها منذ عهد الاستعمار. وفي هذا الإطار، يلفت سكرتير «الحزب الشيوعي»، محمد مختار الخطيب، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن «السودان ظلّ يعاني من الفقر والتخلّف نتيجة المسار السياسي والاجتماعي الذي انتهجه، والذي يقوم على التبعية والمضيّ على خطى الاستعمار»، معتبراً أنه «ما لم يتمّ فعل ثوري حقيقي ضدّ الإملاءات الخارجية فلن نتمكّن من النهوض»، مضيفاً: «من الواضح أن الحكومة الانتقالية الحالية ترضخ للخارج ولا تزال ترضخ للإملاءات الخارجية». ويحذّر الخطيب من أن «الاعتماد على القروض والاستدانة أدّى إلى رهن البلاد لدوائر الرأسمالية العالمية»، مستنكراً على الإدارة الأميركية «تلكّؤها في رفع العقوبات على الرغم من مضيّ عامين على سقوط النظام السابق»، متسائلاً: «إذا كان النظام السابق هو المعني بالعقوبات الأميركية، فلماذا استمرّت الإدارة الأميركية في فرضها على رغم مرور عامين على سقوط النظام، فنحن عانينا أيضاً من إرهاب النظام البائد». ويختم بالتأكيد أن «العقوبات ظلّت كابوساً يؤرّق الشعب السوداني، وأن الإدارة الأميركية استخدمتها كأداة للتطبيع ضدّ إدارة الشعب».

> رفع العقوبات وحده لن يؤدّي إلى النهوض بالبلاد التي أقعدها الفقر منذ نيل الاستقلال

في المقابل، تتمسّك الحكومة الانتقالية بادّعائها أنها لم تساوم في ملفّ رفع العقوبات مقابل تطبيع العلاقات مع إسرائيل، وأن مسألة التطبيع متروكة للمجلس التشريعي. وهو ما عاد وأكّده المتحدث باسم الحكومة، وزير الإعلام فيصل محمد صالح، الذي تحدّث عن إبلاغهم الإدارة الأميركية بأن الملفّين، أحدهما منفصل عن الآخر، معتبراً أن الربط بينهما «له علاقة بالانتخابات الأميركية وليست له علاقة بالسودان». واعترف صالح، في تصريحات صحافية، بأن «ضغوطاً أميركية أدّت إلى الاتفاق الأولي على التطبيع، أعقبتها المكالمة الجماعية بين رئيس الوزراء السوداني ورئيس الوزراء الإسرائيلي والرئيس الأميركي»، مستدركاً بأنه «حتى بعد هذه المكالمة، فقد تمّ التأكيد أن هذا اتفاق أوّلي، وأن الملف سيُحال إلى المجلس التشريعي عند تكوينه». ولفت وزير الإعلام إلى أنه طيلة فترة التفاوض التي بدأت منذ أيلول/ سبتمبر من العام الماضي لرفع العقوبات عن البلاد، «لم يُطرَح أيّ حديث عن التطبيع على الإطلاق من قِبَل الإدارة الأميركية ولم يكن شرطاً»، مضيفاً أن «الحديث المباشر بخصوص التطبيع كان لدى زيارة وزير الخارجية الأميركي للخرطوم، ليأتي «الردّ من قِبَلنا أن لا يتمّ الربط بين الأمرين» كما زُعم.

ووَلّد القرار الأميركي رفع اسم السودان من «لائحة الإرهاب» ردود فعل متباينة، بين مَن ابتهجوا بإنهاء حالة العزلة التي عاشت فيها البلاد على مدى سبعة وعشرين عاماً بما يمهّد بحسبهم لإنهاء الضائقة الاقتصادية الخانقة، وبين مَن سخطوا للثمن الفادح الذي دفعته الخرطوم لقاء تجريدها من هذه الوصمة، وبين مَن أبدوا تريّثاً إلى أن يكتمل الأمر بمنح الولايات المتحدة السودان الحصانة السيادية، والتي تحميه من أيّ مقاضاة ومطالبات محتملة في ما يتعلّق بقضية الإرهاب. وكان رئيس الوزراء السوداني، عبدالله حمدوك، وصف القرار الأميركي بأنه «انعتاق من الحصار الدولي والعالمي الذي أقحمنا فيه سلوك النظام المخلوع»، متحدّثاً عن «مكاسب عدّة للسودان أهمّها عودة البلاد إلى النظام المصرفي العالمي، ومعالجة ديونها الخارجية البالغة 60 مليار دولار، وفتحها للاستثمارات الخارجية». وفي هذا الإطار، أعلنت وزيرة المالية المكلّفة، هبة محمد علي، تقديم الحكومة الأميركية قرضاً للسودان بقيمة 1,5 مليار دولار للمساعدة في تسديد متأخّراته لدى البنك الدولي، مشيرة إلى أن إدراج القرض سيتمّ خلال الأيام المقبلة.

لا عودة عن التطبيع: إسرائيل «منجاتنا»!

محمد مهران

حضر السودان بقوّة في قلب حالة تعجّل واضحة في سياسات الرئيس الأميركي المنتهية ولايته، دونالد ترامب، في منطقة القرن الأفريقي الكبير، لإنجاز ملفات سياسية وأمنية وعسكرية، بما يرسم علامات استفهام كبرى حول طبيعة المقاربة الأميركية لهذه المنطقة، بدءاً بموقف ملتبس من نظام أبي أحمد الإثيوبي وشراكته الاستراتيجية - العسكرية مع إريتريا في مواجهة أزمة إقليم التيجراي (تشرين الثاني/ نوفمبر 2020)، مروراً بانسحاب عسكري متوقّع من ساحة الصومال بحلول منتصف كانون الثاني/ يناير المقبل، وصولاً إلى مواجهة نموّ النفوذ الصيني (المرشّح للتصاعد بشكل مستدام) وعلاقات بينية مضطربة بين دول الإقليم، الذي عُدّ منطقة نفوذ تقليدي للولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين. لكن ما ميّز حضور السودان، المتقاطع في دوائر الاهتمام الدولية بحكم تكوينه العربي - الأفريقي سياسياً وجغرافياً، في مشهد ختام إدارة ترامب أعمالها في المنطقة، وقبل ساعات قلائل من إعلان جو بايدن رسمياً رئيساً مقبلاً، شطْب اسمه من قائمة الخارجية الأميركية لـ«الدول الراعية للإرهاب»، والتي أُدرج عليها منذ عام 1993، في خطوة اعتبرها رئيس الوزراء عبدالله حمدوك عودة إلى المجتمع الدولي «بتاريخ السودان وحضارة شعبة وعظمته وثروته»، فضلاً عن إسهامها المتوقّع في إصلاح الاقتصاد وخلق فرص العمل وجذب الاستثمارات. واتّساقاً مع هذه الرؤية المتفائلة، عَدّت الخارجية الأميركية الخطوة «تغيّراً جذرياً»، وشاهداً على دور الحركة الاحتجاجية في السودان في تحقيق شروط «هذا المسار الجديد»، ولا سيما أنها جاءت على خلفية تعهّد حكومة حمدوك غير المنتخَبة بتطبيع علاقاتها مع إسرائيل.

المسار الاقتصادي

يُتوقّع أن يكون للخطوة الأميركية تأثير مباشر على السماح باندماج النظام المالي السوداني في الشبكات الدولية التي تستخدم الدولار، وتيسير تحويل المخصّصات إلى السودان ومنه، مع ملاحظة أن غالبية هذه المكاسب ذات طبيعة آنية، ولا سيما في التجارة والأنشطة المالية اليومية، لكن التغيّرات الكبرى لن تتحقّق إلّا مع قدوم استثمارات كبيرة من كبريات مؤسسات الإقراض في العالم. ولا يمكن فصل هذا المسار عن دخول السودان في أيلول/ سبتمبر من العام الجاري في برنامج مراقبة لمدّة عام مع «صندوق النقد الدولي»، يُتوقّع في نهايته (أيلول/ سبتمبر 2021) حصول الخرطوم على قروض واستثمارات كبيرة، وهو ما أشار إليه وزير الخزانة الأميركي، ستيفن منوتشين، بعد وقت وجيز من صدور القرار، بقوله إن واشنطن ستساعد الخرطوم في الحصول على تمويل من المقرضين الدوليين والتفاوض على الإعفاء من ديون خارجية تصل إلى 60 بليون دولار. كما تأمل الخرطوم أن يُيسّر القرار وصولها إلى معدّات وبرمجيات في قطاعات الرعاية الصحية والطاقة والنقل والتعليم والبنية الأساسية.

مع ذلك، يصعب على المدى القصير تحقيق السودان قفزة في مؤشّراته الاقتصادية في عام 2021، في ضوء تحقيقه نموّاً سلبياً للناتج المحلّي الإجمالي بقيمة 4,9%، واستقرار التضخّم فيه عند مستوى 61,5% في عام 2020، وتوقع ارتفاعه إلى 65,7% في عام 2021، بدافع رئيس هو التحوّل النقدي للعجز المالي الذي انخفض من 7,7% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2018، إلى 5,7% في العام الفائت، قبل أن يرتفع في عام 2020 إلى 9,9%، ويُتوقّع أن يواصل ارتفاعه في العام المقبل إلى 10,9%، مع استمرار الآثار السلبية لجائحة «كوفيد - 19» على رغم توقّعات التعافي في عام 2021. وهي تأثيرات مضاعفة في الحالة السودانية، حيث تشمل ارتفاع أسعار الأغذية الأساسية ومعدّلات البطالة وتراجع الصادرات، ما يعزّز احتمال استمرار الركود الاقتصادي في عام 2021.

وبشكل عام، فإن حكومة حمدوك تأمل في الوصول إلى مخصّصات عاجلة من «صندوق النقد الدولي» للتغلّب على تعثّرها الاقتصادي، والدفع بقوّة للحصول على إعفاء من جزء من الديون البالغة قيمتها 64 بليون دولار، وإعادة إدماج السودان في الاقتصاد الدولي.

سيكون للخطوة الأميركية تأثير على السماح باندماج النظام المالي السوداني في الشبكات الدولية (أ ف ب)

المسار السياسي

جاءت الخطوة الأميركية وسط جدل سوداني محتدم حول قانون أميركي لمراقبة المرحلة الانتقالية في السودان، شمل بنوداً تتعلّق بمراقبة المؤسّسات الاقتصادية التابعة للجيش السوداني، وما يؤشّر إليه ذلك من إعادة ضبط الموازنات العامة السودانية في الفترة المقبلة، وخفض نصيب البنود العسكرية والأمنية منها. لكن خطوة واشنطن حظيت بتقدير بالغ من عبد الفتاح برهان، رئيس مجلس «السيادة»، الذي عدّها «قراراً تاريخياً» لإدارة ترامب، سيسهم بدوره في «الانتقال الديمقراطي». ويواجه مشروع «الحصانة القانونية للسودان»، الذي أعدّته الخارجية الأميركية، انتقادات من نوّاب ديمقراطيين في مقدّمتهم تشاك شومر وروبرت مينينديز، اللذان قدّما بدورهما مقترحين «لتجاوز مشكلات عصية في الاتفاق الذي توصّلت إليه الخارجية مع السودان، ويضع على نحو مأساوي مجموعتين مختلفتين من الضحايا، إحداهما تواجه الأخرى».

وتسود قناعة، قطاعات واسعة من الشعب السوداني، بأن الاتفاق تمّ التوصّل إليه بالفعل منذ نهاية تشرين الأول/ أكتوبر، وأن رفع اسم السودان من «القائمة السوداء» واستعادته حصانته السيادية كدولة من الملاحقات القضائية في قضايا الإرهاب ورعايته، ظلّا مشروطين بالصفقة الثلاثية بين الولايات المتحدة وإسرائيل والسودان. ولا يزال الأخير بحاجة إلى تمرير الكونغرس الأميركي لقانون الحصانة، لتجاوز مرحلة تخوّف المستثمرين الأجانب من دخول السوق السودانية. كما لا تزال المفاوضات بين إدارة ترامب وأعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيين حول القانون المذكور جارية. ولكن، يلاحظ خبراء أنه حتى في حال فشل إقرار «الحصانة»، فإن السودان لن يتراجع عن تطبيع علاقاته مع إسرائيل التي تحظى بتأثير تقليدي لدى الولايات المتحدة، ويمكنه بالتالي مواصلة حركة التجارة معها من دون التعرّض لعقوبات أميركية.

ملف التطبيع

يحضر ملف تطبيع العلاقات بين السودان وإسرائيل في قلب مرحلة ما بعد رفع اسم الأوّل من القائمة المذكورة. ويعزّز فرضية رهن واشنطن لخطوتها بالتطبيع، التعاونُ الأمني المعروف بين الرئيس المعزول والولايات المتحدة، ولا سيما في ملفّ «مكافحة الإرهاب»، قبل سقوط عمر البشير بسنوات، وحقيقة أن المحادثات الأخيرة لم تبدأ إلّا في وقت متأخر بعد رفع واشنطن عدداً من العقوبات في عام 2017، وانطلاق المحادثات الثنائية رسمياً في العام التالي. لكنّ تلك المحادثات اتّسمت لاحقاً بالبطء والتعقيد البالغَين، حتى تلقّت دفعة كبيرة في صيف العام الجاري، مع سعي إدارة ترامب للضغط على الدول العربية وتحفيزها لتطبيع علاقاتها مع إسرائيل. وحدث التطوّر الأبرز في هذا الملفّ في 23 تشرين الأول/ أكتوبر الفائت، عندما وافق السودان على الاعتراف بإسرائيل، وتلا ذلك تعهّد ترامب برفع اسمه من «قائمة الدول الراعية للإرهاب». ولا يمكن تجاهل استباق قرار ترامب بلقاء مهم وشامل (13 كانون الأول/ ديسمبر) بين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ومستشار الأمن القومي الأميركي روبرت أوبريان، في القدس للتباحث في شأن «اتفاقات أبراهام»، وكذلك اجتماع الأخير الموسّع بنظيره الإسرائيلي مائير بن شبات، ومنحه إياه «وسام شرف وزارة الدفاع الأميركية للتميّز في الخدمة العامة» (من أرفع الأوسمة الأميركية لغير الأميركيين) لإسهامه الكبير في الاتفاقات. وبينما لاحظت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن القرار صدر على الرغم من عدم توقيع الخرطوم وتل أبيب اتفاق عودة العلاقات، وأن المفاوضات بهذا الخصوص لا تزال جارية، يُتوقع أن يحظى ملف التطبيع بدفعة كبيرة في الأسابيع المقبلة، لتُشكّل العامل السياسي الأهمّ في هذه المرحلة في سياسات السودان الخارجية، ويتشابك بقوة مع إعادة توضع الخرطوم إقليمياً على المستويات السياسية والاقتصادية والأمنية.

> تأمل حكومة حمدوك في الوصول إلى مخصّصات عاجلة من «صندوق النقد الدولي»

ولد القرار الأميركي رفع اسم السودان من «لائحة الإرهاب» ردود فعل متباينة (أ ف ب)

من «الخطر الشيوعي» إلى «الإرهاب الدولي»: أن تُصنّفك الإمبراطورية مارقاً

على رغم الابتهاج الكبير الذي رافق قرار رفع اسمه من القائمة الأميركية لـ«الدول الراعية للإرهاب»، لم يكن السودان أوّلَ بلدٍ يحظى بتلك «المباركة»، ولن يكون الأوّل، أيضاً، في ما لو أُعيد إدراجه ضمنها في ظروف مختلفة. تُبيّن السياقات أن السياسات الأميركية تنسحب، في جزء كبير منها، على مزاج الإدارة الحاكمة وتوجّهاتها، فضلاً عن أنها تُجلّي بوضوح مدى احتكام القرارات «الظرفية»، والحال هذه، إلى المصلحة الآنية للرئاسة، ودونالد ترامب خير مَن رسّخ صورة أميركا كما هي، من دون قفّازات.

كما في كلّ عام، تعلن وزارة الخارجية الأميركية عن قائمتها لـ«الدول الراعية للإرهاب»، وتحتكم في قرارها إلى نصوص قوانين، أبرزها: «قانون إدارة الصادرات»، و«قانون مراقبة تصدير الأسلحة»، و«قانون المساعدة الخارجية». على أن هذا «النشاط» بدأ بموجب «قانون إدارة الصادرات» لعام 1979 الذي شكّل تحديد شروط الرقابة على الصادرات الغرض العام منه. وفي هذا السياق، تمّ النظر في إدراج «الدول الإرهابية» باعتباره وسيلة لربط السياسة التجارية بالعمل ضدّ مشكلة الإرهاب الدولي الناشئة. بمرور الزمن، سيصبح التصنيف مرتبطاً بعقوبات مختلفة تتجاوز القيود التجارية إلى وضع قيود صارمة على المساعدات الخارجية، وفرض حظر على صادرات الأسلحة، بالإضافة إلى القيود المالية المتنوعة.

انطلقت تلك القائمة في 29 من كانون الأول/ ديسمبر من عام 1979، وضمّت وقتها ليبيا والعراق واليمن الجنوبي وسوريا، وأضيفت كوبا إليها في آذار/ مارس من عام 1982، وإيران في كانون الثاني/ يناير 1984، وكوريا الشمالية في عام 1988، والسودان في آب/ أغسطس من عام 1993. دول عدّة خرجت من القائمة بعد تسويات مماثلة لما حدث مع السودان، أو نتيجةَ تغيير خريطة علاقاتها مع الولايات المتحدة، من بينها: اليمن الجنوبي الذي خرج عام 1990 بعد اتفاق الوحدة، والعراق في عام 2004، وليبيا عام 2006 وكوبا عام 2015. وبينما أصبحت دول خارج القائمة، وأُعيدت إليها مرة أخرى مثل كوريا الشمالية التي خرجت عام 2008، ودخلتها من جديد في 20 من تشرين الثاني/ نوفمبر عام 2017، والعراق الذي ترك القائمة عام 1982، ثم انضمّ إليها مرّةً أخرى عام 1990، لم تطرأ أيّ تغييرات منذ عام 1993. ومع خروج السودان، أخيراً، تبقى حالياً ثلاث دول مدرجة ضمن القائمة الأميركية، هي: جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، وإيران، وسوريا.

عندما ألقى الرئيس الأميركي الأسبق، جورج دبليو بوش، خطابه عن حال الاتحاد في عام 2005، وصف إيران بأنها «الدولة الرئيسة الراعية للإرهاب في العالم»، فيما اشتكى من استمرار سوريا في «إيواء الإرهابيين الذين يسعون إلى تدمير كلّ فرصة للسلام في المنطقة». ردَّد هذا الخطاب صدى آخر ألقي في المناسبة نفسها في عام 2002، عندما وصمت إدارة بوش الابن إيران والعراق وكوريا الشمالية بـ«محور الشرّ». هذه النعوت الصادرة عن المسؤولين الأميركيين، متجذّرة في تحليل رسمي لوزارة الخارجية أصبح حجر الزاوية في استراتيجية الولايات المتحدة العالميّة. ومع ذلك، لم يبدأ الإدراج الرسمي لـ«الدول الراعية للإرهاب» كمشروع لسياسة الخارجية، بل استناداً إلى تشريع غير معروف لمَن هم خارج مجال التجارة. كان «قانون إدارة الصادرات» لعام 1979 بمثابة مراجعة للتشريعات التجارية التي يعود تاريخها إلى عام 1940: «قانون مراقبة الصادرات». عندما تمّت إعادة كتابة هذا القانون الأصلي في عام 1949، هيمنت الحرب الباردة على تفكير الأميركيين في الشؤون الدولية، وتمّ تبنّي إجراءات قوية تمنح الرئيس سلطة منع أو تقييد الصادرات إلى دول الكتلة الشيوعية. أكّد قانون عام 1979 الاتجاه المعاكس، الذي ظهر للمرّة الأولى في الكونغرس عام 1969، نحو تسهيل بيع السلع إلى الدول الشيوعية. تمّت كتابة مشروع القانون في اللجنة الفرعية المالية الدولية للمصارف بهدف محدَّد متمثّل في كسر الحواجز أمام التجارة، حتى إن رئيس اللجنة أعرب عن خشيته من أن الولايات المتحدة، باهتمامها المفرط بالأمن القومي، «تطلق النار على نفسها» في مجال التجارة. مع انحسار «خطر الشيوعية»، بدأ نوع آخر من التهديد يكتسب زخماً على الساحة الدولية: «الإرهاب». في الواقع، وُصفت السبعينيات بأنها «عقد الإرهاب الجوي»، نظراً إلى مجموع الحوادث التي وقعت في تلك الفترة.

عكس «قانون إدارة الصادرات» الرغبة المزدوجة في توسيع سوق السلع الأميركية مع الحفاظ على الاتّساق بين النشاط التجاري للدولة وعلاقاتها الدولية. وفي حين خُفّض من حجم الممنوعات لأسباب تتعلق بالأمن القومي، أجاز، في الوقت ذاته، ضوابط التصدير لثلاثة أسباب: تجنّب النقص في السلع وتضخم الأسعار المرتبط بها في السوق المحلية؛ حماية الأمن القومي من خلال تقييد توافر السلع ذات الاستخدامات العسكرية المحتملة؛ والسيطرة على الصادرات لأسباب تتعلّق بالسياسة الخارجية. تحت هذا العنوان الأخير، يقع على عاتق وزارة الخارجية إخطار الكونغرس بالدول التي تدعم الإرهاب، قبل أيّ موافقة على تراخيص التصدير لها من قِبَل وزارة التجارة.

بناءً على القانون الآنف، تمّ وضع شرط القائمة السنوية لـ«الدول الراعية للإرهاب» في عام 1987. وعلى رغم أن معايير القائمة ليس منصوصاً عليها في النظام الأساسي، فإن العناصر التي تحدّد اختيار الدول واضحة إلى حدّ كبير من جرّاء المحتويات المطلوبة للتقرير. وينصبّ التركيز على تحديد الدول التي ساعدت «الإرهابيين» من خلال: الدعم السياسي والمالي؛ الدعم الدبلوماسي؛ وتوفير الملاذ الآمن (وهذه حالة السودان). بموجب القانون، لا يمكن إلغاء التصنيف من دون «تغيير جوهري في قيادة وسياسات حكومة الدولة المعنية». وعندما تمّ تجديد «قانون إدارة الصادرات» في عام 1985، تبيّن أن إدارتَي جيمي كارتر ورونالد ريغان أرسلتا بعض التقارير لإخطار الكونغرس بتصدير البضائع ذات الإمكانات العسكرية إلى دول من بينها إيران. ردّ الكونغرس بفرض حظر تامّ على الصادرات العسكرية إلى قائمة «الدول الراعية للإرهاب». وبعد سلسلة من التشريعات في عدّة مجالات منذ عام 1990، أصبحت الدول التي حدّدتها وزارة الخارجية خاضعة لحظر المساعدة الاقتصادية، وفرض قيود على المعاملات المالية وأنواع أخرى من التعاملات مع الشركات والأفراد الأميركيين، وخسارة الحصانة القانونية من التقاضي المدني في المحاكم الأميركية.

(الأخبار)

المقابلة

المصطفى براهمة

الكاتب الوطنيّ لحزب «النهج الديمقراطيّ» المغربيّ

- فلسطين أمانة والتطبيع خيانة
- احتواء النظام لقسم من النخب السياسية عزّز شعوره بالقوة
- التعاون الأمني بين النظام وإسرائيل سيستهدف القوى الوطنية

لا ريب في أن النظام المغربي، عندما اتخذ قراره بالتطبيع مع إسرائيل، استند إلى تقدير للموقف يَفترض نجاحه في احتواء أيّ معارضة شعبية داخلية له. هو حرص على تقديم خطوته باعتبارها «مكسباً تاريخياً» للمغرب. تَمثّل في الحصول على اعتراف أميركي بمغربية الصحراء. أمام الرأي العام، هو يعتمد أيضًا على تمكّنه من احتواء قطاع وازن من النخب السياسية، بما فيها تلك المحسوبة تاريخيًا على اليسار، والتي سارعت إلى مباركة خطوته. لكن المصطفى براهمة، الكاتب الوطني لحزب «النهج الديمقراطي»، أحد أبرز تنظيمات اليسار الجذري في البلاد، رأى، في مقابلة مع «الأخبار»، أن تجذّر قضية فلسطين في وجدان الشعب المغربي، واعتباره الكيان الصهيوني شريكًا للنظام في السياسات القمعية المعادية له ولقواه الوطنية، سيُفضيان إلى تصعيد النضال من أجل إحباط مخطّطات التطبيع

أجراها: **وليد شرارة**

■ علاقات النظام المغربي مع الكيان الصهيوني قديمة وعميقة، لكنّ الأول حرص على عدم الجهر بالعديد من جوانبها وأبعادها. ما هي خلفيات قراره اليوم بالتطبيع الكامل مع هذا الكيان، والانضمام إلى المحور الأميركي - الإسرائيلي - الخليجي؟

- لم يتردّد وزير خارجية المغرب في الاعتراف بأن علاقات النظام مع الكيان الصهيوني قديمة وثابتة، غير أنّ أوجهاً كثيرة منها كانت سرّية. قرار إخراجها إلى العلن وثيق الصلة بمشروع «صفقة القرن»، الهادف من منظور دونالد ترامب وبنيامين نتنياهو، إلى تصفية القضية الفلسطينية. غاية التطبيع في السياق الحالي هي محاولة إثبات عدم مركزية القضية الفلسطينية بالنسبة إلى الشعوب العربية والمغاربية والإسلامية. أقدم النظام المغربي على هذه الخطوة تلبيةً لرغبات ترامب مقابل موقف الأخير من قضية الصحراء. حالة الضعف التي تعاني منها حركة التحرّر الوطني العربية، وكذلك ضعف القيادة الفلسطينية وعدم قدرتها على الحفاظ على زخم الدعم الجماهيري للقضية الفلسطينية بين شعوب البلدان العربية، جميعها عوامل سهّلت وصول الأوضاع إلى الدرك الراهن. الدور الذي قام به مكتب «منظمة التحرير الفلسطينية» في المغرب مثلاً في السابق، لا يمكن مقارنته بما يفعله السفير الفلسطيني حالياً. أتذكّر جيداً الدور الذي لعبه الأخ واصف منصور، ممثّل المنظمة، الذي كان يشارك في الفعّاليات الشعبية التضامنية مع فلسطين، في أيّ جامعة أو مدرسة وفي أيّ ناحية من نواحي البلاد. للمغاربة علاقات تاريخية بالقضية الفلسطينية، منذ صلاح الدين الذي هيّأ لنصرته، حيّ المغاربة وباب المغاربة في القدس يشهدان على ذلك. وفي عصرنا الحديث، فإن الجنود المغاربة الذين أُرسلوا من قِبَل النظام للقتال في الجولان وسيناء كانوا جميعاً من المتطوّعين، وسقوا بدمائهم القنيطرة التي توجد فيها مقبرة لهم. المغاربة يعتبرون فلسطين قضية وطنية مقدّسة بالنسبة إليهم، وهي تحظى بمرتبة مركزية بين قواهم الوطنية والديمقراطية والثورية.

■ النظام المغربي مدرك، بناءً على ما تفضّلتم به، أن قراره غير شعبي، وأنه قد تترتّب عليه تداعيات في الداخل. كيف تفسرون عدم أخذه لهذا الأمر في الاعتبار؟

- كان النظام في الماضي، على الرغم من قمعه لقوى المعارضة، يسمح بتنظيم فعّاليات جماهيرية وتظاهرات مؤيّدة لفلسطين، وكانت هذه القوى تعتبرها فرصة لتُبرز قوتها في الشارع. اليوم، هناك اختلالات عميقة على مستوى النخب السياسية المغربية. استطاع النظام إدماج أحزاب كـ«الاتحاد الاشتراكي» و«حزب التقدّم والاشتراكية»، الشيوعي سابقاً، في بنيته. أيّد هذان الحزبان قرار النظام، حالهما حال الأحزاب الرسمية الأخرى المشاركة في الحكومة أو المعارضة، باستثناء نائبين في البرلمان عن «فدرالية اليسار الديمقراطي». يعتبر النظام أنه نجح في احتواء قسم كبير من الحركة الوطنية المغربية، بما فيها «حزب الاستقلال». اليسار الحقيقي، ممثَّلاً بـ«النهج الديمقراطي» و«فدرالية اليسار الديمقراطي» والحركة النقابية المناضلة والحركة الحقوقية والمجتمع المدني النظيف وغير المرتهن للخارج والحراكات الشعبية المستمرة منذ حركة 20 شباط/ فبراير 2011، بقي ثابتاً على موقفه المبدئي. يظنّ النظام أنه من خلال تمكّنه من استيعاب الأحزاب الآنفة الذكر، يستطيع أن يمضي قدماً. لكن ما لا يدركه ربما هو أن هذه القضية متجذّرة في وجدان الشعب المغربي. قد لا يقع ردّ فعل مباشر على ما جرى، لكن القضية ستبقى حاضرة في جميع النضالات والصراعات التي يشهدها المغرب. «الشبكة الديمقراطية المغربية للدفاع عن قضايا الشعوب والقضية الفلسطينية»، التي تضمّ أكثر من 37 تنظيماً وهيئة، وقّعت بيان إدانة لقرار التطبيع الذي كانت تطالب بتجريمه في الماضي. دعت الشبكة إلى وقفة احتجاجية يوم الإثنين، فقام النظام بنشر غير مسبوق لقوات الأمن لمنعها.

■ للحركة الوطنية المغربية تاريخ من المواجهة مع الكيان الصهيوني. لم يعد سرّاً اليوم أن الاستخبارات الإسرائيلية ساهمت في اختطاف أحد قادتها وتصفيته، وهو الشهيد المهدي بن بركة، وأن هذه الأجهزة تتعاون مع الأجهزة الأمنية في المغرب ودرّبت بعض كوادرها. التطبيع وما سيستتبعه من تطوير للتعاون بينها سيعنيان أيضاً المزيد من الاستهداف لفصائل هذه الحركة؟

- نحن نعي تماماً هذه المخاطر، وموقفنا الرافض للتطبيع ليس عاطفياً فحسب. لقد تمّ الكشف في الآونة الأخيرة عن جملة من المعطيات، الواردة في مذكّرات وشهادات عن فترة السبعينيات، متّصلة بدور «الموساد» على المستوى الأمني في المغرب. اعتقلت الأجهزة المغربية أخيراً المناضل عمر الراضي، وهو صحافي، بعد أن اتهمها باستعمال تقنيات إسرائيلية للتجسّس على المواطنين. هو قال إن هذه التقنيات لا تباع إلا للدول، وإن الشركات لا تمتلكها بل الدول. هذا يؤشّر إلى أن المخاطر فعلية وشديدة على الحركة الجماهيرية وعلى وسائل الإعلام. غير أن الشعب المغربي قادر على التصدّي والمقاومة، وقواه الحيّة مستعدّة لهذه المرحلة الجديدة من الكفاح.

■ برزت معلومات في السنوات الماضية عن محاولات إسرائيلية لاختراق النسيج الاجتماعي في المغرب، خصوصاً مع بدء شركة إسرائيلية العمل في إحدى المناطق المغربية، وسعيها لنسج صلات مع بعض الأوساط المحسوبة على الحركة الأمازيغية. ما هي معطياتكم حول هذا الموضوع؟

-المكوّن الأمازيغي هو المكوّن الأصلي في الشعب المغربي، وجاء من بعده الرافد العربي والإسلامي. الأغلبية الساحقة من الحركة الأمازيغية مع القضية الفلسطينية، لكنّ هناك جهوداً لاختراق بعض الأبواق الأمازيغية وغير الأمازيغية عبر تقديم إغراءات ومكاسب مادية ومالية. لكنّ القوى الحية في المجتمع المغربي والجسم الإعلامي والنقابة الوطنية للصحافة المغربية يتصدّون لهذه المحاولات. لدينا في المغرب، إضافة إلى حركة المقاطعة ولجان التضامن مع فلسطين، مرصد لمراقبة محاولات التطبيع. تابَع هذا المرصد نشاط شركة إسرائيلية في أحد الجبال، تضمّ متقاعدين من الجيش الإسرائيلي، وتنظّم دورات للتدريب العسكري بذريعة إعداد أفراد للعمل في مجال الأمن الخاص وحماية الشخصيات. لقد تمّ إفشال مهمة هذه الشركة. هناك يقظة وحذر، ومثل هذه المساعي لا تمرّ مرور الكرام، والحركة الأمازيغية أصيلة ومساندة للقضية الفلسطينية على غرار غيرها من القوى الوطنية في المغرب. هذه القوى ستستمرّ في نضالها دفاعاً عن فلسطين، وشعارها هو ذلك الذي رُفع في الوقفة الممنوعة يوم الإثنين، وهو : فلسطين أمانة والتطبيع خيانة!

> الشعب المغربي قادر على التصدّي والمقاومة، وقواه الحيّة مستعدّة لهذه المرحلة الجديدة

فلسطين

التمويل المشروط في الضفّة: الدور على «المجتمع المدنيّ»

بعد انتهاء الأزمة الشكلية بين رام الله وتل أبيب، وتسلّم السلطة أموال «المقاصّة» منقوصة ومخصومةً منها مخصّصات الأسرى والشهداء، تبرز أسئلة جديدة عن طبيعة الشروط التي تفرضها المنظّمات الدولية والاتحادات وحتى البنوك على الفلسطينيين في الضفة

رام الله - مي رضا

وصل التضييق المالي بالكمّ والشروط إلى أقصى درجاته على السلطة الفلسطينية، التي تبدو كأضخم منظّمة مجتمع مدني في العالم. وبالتوازي، امتدّ الحصار المالي هذه السنة ليطاول المنظمات والجمعيات بأوصافها شتّى، خاصة التي تتلقى دعماً أوروبياً. الشروط التي تباركها إسرائيل والولايات المتحدة، تستهدف العمل المقاوم من زاوية جديدة، إذ يُستثنى كلّ مَن له علاقة بالفصائل من أوجه الصرف تحت ذريعة «مكافحة الإرهاب». وسبق ذلك إدراج فصائل بعينها مع أذرعها المسلّحة على «قوائم الإرهاب» للاتحاد الأوروبي، وهي «حماس» و«كتائب القسّام»، و«الجهاد الإسلامي» و«سرايا القدس»، و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، و«فتح» و«كتائب شهداء الأقصى»، و«الشعبية - القيادة العامة».

بند «الإرهاب» بحدّ ذاته ليس جديداً على الأوروبيين، الذين كانوا آخر المشترطين على منظّمات «المجتمع المدني» الفلسطينية؛ فهو موجود منذ عام 2001 لكنّه لم يشمل المؤسّسات الفلسطينية إلّا في تموز/ يوليو 2019، حين جاء في الملحق الثاني للشروط العامّة للمنح المُقدّمة من الاتحاد. والبند المعروف بـ«1,5bis» يَشترط على المستفيدين من المنحة والمتعاقد معهم «التأكد أن أسماء المتعاقد معهم الفرعيين والأفراد بمن في ذلك المشاركون في ورشات العمل و/أو التدريبات، والأطراف الثالثة ممن يتلقون دعماً مالياً، غير واردة في قوائم إجراءات الاتحاد الأوروبي التقييدية». وهذه الإجراءات مفروضة على الدول والكيانات والأفراد المدرجة أسماؤهم في قوائم العقوبات الأوروبية، وفيها مجموعة من عمليات الفحص والتدقيق الأمني قبل تنفيذ المشاريع وبعدها وأثناءها، للتأكد من أن الأموال لا تذهب مباشرة أو غير مباشرة إلى مَن يراهم الاتحاد «إرهابيين».

بعبارة أخرى، تعني الإجراءات المستجدّة سحب الاعتراف بمشروعية الشعب الفلسطيني في ممارسة نضاله ضدّ الاحتلال حتى على الأرض المحتلة عام 1967، علماً أن غالبية العائلات في المناطق المعنيّة لديها شهداء وأسرى عدا الانتماء السياسي التقليدي إلى الفصائل، وهذا يصعّب تنفيذ المشاريع، بل كان تلك المنظمات باتت ملزَمة إرسال تقييم أمني عن العاملين والمستفيدين من برامجها. إثر هذه الشروط، انطلقت قبل نحو عام «الحملة الوطنية لرفض التمويل المشروط» رفضاً للشروط التي ترى منظمات أهلية أنها غير مقبولة، وبقيت من ذلك الوقت تطالب بالدعوة إلى إزالتها من عقود التمويل والاتفاقات. كما وجّه الراحل صائب عريقات (بصفته أمين السر لـ«اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير») بداية 2020 رسالة إلى «الممثّلية الأوروبية العليا» حول فرض المادة «1,5bis» في عقود التمويل مطالباً بإزالتها، فيما لم يكن للسلطة أيّ دور يُذكر، خاصة أنها عبر «سلطة النقد» خاضعة لهكذا شروط وتستجيب لها من مثل شروط «الوكالة الأميركية التنمية» (USAID).

ومع الانتشار المفرط لمنظّمات «المجتمع المدني» في الضفة، وإفراغ الجهد الشعبي التطوّعي من مضامينه بتحويله إلى قضايا حقوقية بمعزل عن وجود الاحتلال، بل الالتزام بأولويات الجهات المانحة ومواضيعها المطروحة حتى إن لم تكن قضايا ذات أولوية أو تساهم في التنمية، يبرز السؤال عن الجهات التي تساوقت مع هذه الشروط وتواطأت بالتوقيع عليها وقبولها من أجل استمرار الدعم، خاصة مع ترحيب منظّمات، بعضها معروف، برسالة توضيحية للاتحاد الأوروبي في نيسان/ أبريل الماضي، علماً أن هذه الرسالة وصلت إلى «شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية» (PNGO)، ومضمونها التشديد على التزام المادة الجديدة.

> **لم تساهم السلطة في مساعدة المنظّمات على رفض الشروط الأوروبية**

لكن «الحملة الوطنية لرفض التمويل المشروط» رفضت «رسالة التوضيح» الأوروبية، بل رأت أن الرسالة تفتقر إلى أيّ قيمة قانونية كونها «رسالة توضيحية» وليست جزءاً من العقود، كما أنها «تذكر حقّ الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بوصفه مسعًى وليس حقاً، ولا تعترف بحقه المشروع في المقاومة»، مضيفة: «تؤكد الرسالة الصيغة الملزِمة للمادة الخلافية (1,5bis) وللإجراءات التقييدية المتمثلة في فحص الفلسطينيين أمنياً». النقطة الأهمّ التي أشارت إليها الحملة هي أن الرسالة الأوروبية لم توضح كيفية التفريق بين الأحزاب الفلسطينية المدرَجة على قائمة عقوبات الاتحاد، وبين الأفراد المنتمين إليها، كما أنها لم تحمل ضمانة بأنه لن يُستبعد الأفراد الذين من الممكن أن يكونوا منتفعين أو موردين أو أعضاء مجالس إدارية أو أعضاء جمعية عامة للمؤسسات أو من كوادرها التنفيذية... من دائرة الاستفادة من التمويل. في المحصّلة، وافقت نحو 14 منظّمة على الشروط الأوروبية، منها منظّمات ترأسها حنان عشراوي التي أثارت استقالتها من «اللجنة التنفيذية» ضجّة في المدة الماضية، ولا سيما مع وجود شاغر مُلحّ لعريقات يرى مراقبون كثر أن عشراوي كانت تطمح إلى ملئه، الأمر الذي يرفضه رئيس السلطة، محمود عباس، الذي أقالها لكن بصورة الاستقالة الطوعية.

الولايات المتحدة

ما بعد تصويت «المجمّع الانتخابي»: ترامب نحو معركة «يائسة» جديدة؟

> ثبّت «المجمّع الانتخابي»، أول من أمس، فوز جو بايدن برئاسة الولايات المتحدة الأميركية، واضعاً بذلك حدّاً للجدل الانتخابي القائم، حتّى لو لم يعلن دونالد ترامب هزيمته بعد

كما كان منتظراً، ثبّت «المجمّع الانتخابي»، أوّل من أمس، فوز جو بايدن بالانتخابات الرئاسية الأميركية. ومن دون أيّ مفاجآت، صوّت كبار الناخبين، ولاية بعد ولاية، على فوز النائب السابق للرئيس باراك أوباما، والذي سيصبح الرئيس السادس والأربعين للولايات المتحدة، في 20 كانون الثاني/ يناير. تثبيتٌ تلقّفه هذا الأخير، للدعوة إلى «طيّ الصفحة»، منذراً في خطاب شديد اللهجة برفض دونالد ترامب الاعتراف بهزيمته.

وإذا كانت خطوة تصويت كبار الناخبين تُعتبر شكلية تقليدياً، فقد أعطاها ترامب بعداً خاصّاً عبر رفضه الاعتراف بنتيجة الاقتراع وتطرّقه إلى نظريات المؤامرة أو حصول عمليات تزوير. وقال بايدن، في خطاب من معقله في ويلمينغتون في ولاية ديلاوير: «هذا موقف متطرّف للغاية لم نشهده من قبل»، في إشارة إلى الطعون القضائية العديدة التي قدّمها ترامب، لكن من دون جدوى، من أجل إبطال نتيجة الانتخابات في بعض الولايات. وأضاف أنه «موقف رفض احترام إرادة الشعب، ورفض احترام سيادة القانون، ورفض احترام دستورنا».

وكان بايدن امتنع، حتى الآن، عن مهاجمة ترامب علناً بسبب رفض الرئيس المنتهية ولايته الإقرار بهزيمته في الانتخابات، لكن هذا الموقف تغيّر بعدما تكرّس فوز الديمقراطي رسمياً، الإثنين، بحصوله على أغلبية أصوات كبار الناخبين. وفي هذا الإطار، رأى بايدن أنه «تمّ الحفاظ على نزاهة انتخاباتنا، الآن حان الوقت لطيّ الصفحة، لكي نتلاقى معاً». وأضاف أن «شعلة الديمقراطية أضيئت منذ وقت طويل في هذا البلد. نحن نعلم الآن أنه ما من شيء - ولا حتى جائحة أو إساءة استخدام للسلطة - بإمكانه أن يطفئ هذه الشعلة».

وسبق أن أكدت كلّ ولاية أميركية من الولايات الخمسين نتيجة الانتخابات، حيث فاز الديمقراطي بعدد أصوات قياسي بلغ 81,28 مليون صوت أي 51,3% من الأصوات مقابل 74,28 مليوناً (46,8%) من الأصوات للرئيس المنتهية ولايته. لكن في الولايات المتحدة، يجري انتخاب الرئيس عبر الاقتراع العام غير المباشر، وهو ما جرى الإثنين حيث صادقت الهيئة الناخبة على فوز بايدن.

ومع تجاوز هذه المرحلة الرمزية، بات السؤال الآن: هل سيقبل عدد أكبر من أعضاء الكونغرس الجمهوريين الاعتراف أخيراً بفوز بايدن؟ هذا أمر ممكن. إذ قال أحدهم، وهو السناتور الجمهوري روب بورتمان: «رغم أنني دعمت الرئيس ترامب، فإن تصويت الهيئة الانتخابية اليوم يوضح أن جو بايدن هو الرئيس المنتخب». كذلك، اعترف زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ، ميتش ماكونيل، بفوز بايدن. وقال في مستهلّ مناقشات مجلس الشيوخ، أمس، إن «المجمع الانتخابي قال كلمته وأؤيّد تالياً اليوم تهنئة الرئيس المنتخب جو بايدن». وماكونيل الداعم بشدّة لترامب طوال ولايته، هو أرفع زعيم جمهوري يعترف بهزيمة الرئيس المنتهية ولايته، الذي لا يزال يرفض الإقرار بذلك، متحدّثاً من دون أدلّة عن عمليات تزوير كبيرة. وأشار ماكونيل إلى أن «الناخبين الكبار اجتمعوا بالأمس (أول من أمس) في الولايات الخمسين، ما يعني أنه ابتداءً من هذا الصباح لدى بلادنا رسمياً رئيس منتخب ونائبة رئيس منتخبة». وأضاف: «آمل عدد كبير منّا أن تؤدّي الانتخابات الرئاسية إلى نتيجة مغايرة، لكن لنظامنا الحكومي آليات لتحديد هوية من سيتولّى منصبه في 20 كانون الثاني/ يناير». وأشاد ماكونيل ببايدن، السناتور عن ديلاوير لفترة طويلة، «الذي كرّس نفسه للخدمة العامة طوال أعوام طويلة»، وكذلك بنائبته كامالا هاريس التي كانت بدورها عضواً في مجلس الشيوخ.

> **هنّأ بوتين بايدن أمس وأكّد استعداده للتواصل والتعاون**

كان بايدن قد امتنع سابقاً عن مهاجمة ترامب علناً بسبب رفضه الإقرار بهزيمته (أ ف ب)

وقال أيضاً: «بعيداً من خلافاتنا، في إمكان جميع الأميركيين أن يفخروا بأنه بات لأمّتنا نائبة رئيس منتخبة للمرة الأولى».

في هذه الأثناء، وفي انتظار تنصيب بايدن رئيساً في عشرين كانون الثاني/ يناير، قد يحاول ترامب الاستفادة من تعقيدات العملية المؤسّساتية التي يمكن إطالتها، حيث يمكن لبعض النوّاب المقرّبين منه أن يعترضوا على نتيجة الانتخابات، خلال جلسة الكونغرس المقرّرة في 6 كانون الثاني/ يناير، للمصادقة على انتخاب بايدن. لكن هذه الخطوة ليست لها أيّ فرص في النجاح عملياً، ولا سيما أن أصواتهم لن تُعتبر رسمية، كما أن ولاياتهم سبق أن صادقت على فوز بايدن. فضلاً عن ذلك، فإنّ دور رئيس مجلس الشيوخ (في هذه الحالة لا يزال مايك بنس) سيقتصر على قراءة نتيجة تصويت «المجمّع الانتخابي»، من دون اتخاذ أيّ قرار في شأن القبول بها أو رفضها.

في غضون ذلك، هنّأ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بايدن، أمس، وذلك بعدما كان من بين آخر أبرز قادة العالم الذين فضّلوا الانتظار. وعبّر عن رغبته في العمل معه على رغم العلاقات المتوتّرة بين البلدين. وكان بوتين يبرّر تريّثه بالوضع الذي أحاط بنتيجة انتخابات 3 تشرين الثاني/ نوفمبر، نظراً إلى رفض ترامب الاعتراف بهزيمته والطعون القضائية الكثيرة التي قدّمها. وتمنّى الرئيس الروسي للرئيس الأميركي المنتخب النجاح، وقال: «من طرفي، أنا مستعدّ للتعاون والتواصل معك»، وذلك وفق بيان صدر عن الكرملين.

(الأخبار، أ ف ب)

العالم | ليبيا

يزداد التوتر عسكريا مع تلويح «الوفاق الوطني» بالانسحاب من الهدنة (أ ف ب)

الفشل يلاحق البعثة الأمميّة

في محاولة أخيرة من أجل إنجاح «ملتقى الحوار السياسي الليبي»، تعمل البعثة الأممية على تشكيل لجان دستورية واستشارية، إلى جانب لجنة للصياغة، من أجل تخطّي عقبة آلية اختيار المناصب التنفيذية، والتي أخفق المقترح الأممي الأخير في شأنها في تجاوز التصويت الذي جرى عليه خلال اليومين الماضيين بالتقنيات الرقمية. وكانت البعثة منحت ممثلي التيارات الليبية خيارين: الأوّل اختيار رئيس «المجلس الرئاسي» ونائبَيه ورئيس الحكومة بموافقة ثلثي أعضاء «الملتقى» إلى جانب أصوات «1+50» من كلّ إقليم، أو الاختيار بموافقة 61% مع إبقاء الشروط الأخيرة نفسها (أي المثّلة بأصوات الأقاليم). إلا أن المقترحين المذكورين تسبّبا في حالة من الغضب تجاه المبعوثة الأممية بالإنابة، ستيفاني ويليامز، ودفعا ثلث أعضاء لجنة الحوار إلى العزوف عن التصويت. ويرى الرافضون للمقترحات الأممية في قبول أيّ من الآليتين موافقة على استمرار فائز السراج رئيساً للحكومة خلال المرحلة الانتقالية التي تسبق إجراء الانتخابات نهاية العام المقبل. والمقترحان الأخيران هما ما تبقّى من مقترحات عشرة خضعت للتصويت على مدار الأيام الماضية، تقوم جميعها على تقسيم المناصب وفق منطق المحاصصة. إذ تسبّب رفض معظم تلك المقترحات التي لم تحظ بتوافق 75% من المجتمعين، والسعي الأممي إلى إرضاء جميع الأطراف، في جعل التصويت الأخير يجري بناءً على أفكار جديدة مستخلصة مما سبق.

بناءً عليه، باتت أيّام ويليامز في هذه المهمّة معدودة، مع إخفاقها في الوصول إلى حلّ جذري، على رغم أجواء التفاؤل التي بثّتها في الأسابيع الماضية. والجدير ذكره، هنا، أن الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، استقرّ على ترشيح البلغاري نيكولاي ملادينوف مبعوثاً أممياً في القضية الليبية (مبعوث المنظمة الدولية لـ«عملية السلام» في الشرق الأوسط حالياً)، علماً أن التسمية النهائية قد تُرجأ إلى بداية العام بعد انتهاء عطلة الأعياد، وذلك لمنح ويليامز مزيداً من الوقت في مفاوضاتها، خاصة أنها تعمل على أكثر من مسار، بخلاف التسميات المرتبطة بالمناصب السيادية في المرحلة الانتقالية. وبالعودة إلى «ملتقى الحوار»، لا يزال المشاركون وعددهم 75 منقّحين، بعدما تلقّى بعضهم وعوداً بمناصب في المرحلة الانتقالية فيما سئم آخرون تكرار الأحاديث نفسها. ويبقى الدور الأكبر ملقى على عاتق البعثة الأممية التي بدأت مناقشات منفردة مع الأعضاء خلال اليومين الماضيين، للتوصّل إلى رؤية تنهي الاجتماعات التي أقتربت من دخول شهرها الثاني من دون تحقيق نتائج تُذكر.

> من المرجّح أن يُسمّى نيكولاي ملادينوف مبعوثاً أممياً إلى ليبيا

في غضون ذلك، وفي ما وُصف بأنه «لقاء فني»، ضمّ اجتماعٌ ممثّلين عن فرعي «مصرف ليبيا المركزي» ومسؤولين آخرين من دول عدّة في جنيف على مدار يومين، من أجل مناقشة الأزمة الاقتصادية، بمشاركة مصرية وأميركية، فضلاً عن الأوروبيين. وتمحورت المحادثات حول سعر الصرف ومحاولات ضبطه والاتجاه نحو تعديله من أجل تسوية الصكوك وإصلاح الخلل في النظام المصرفي. لكن هذا اللقاء الذي تحاول به الأمم المتحدة التركيز على الشق الاقتصادي، لن ينجح من دون توافق سياسي على توحيد فرعَي المصرف، خاصة أن الضخّ المتزايد لكميات النفط الليبي خلال الشهر الماضي لم تدخل عائداته في حسابات المصرف، بل جُمّدت في انتظار التوافق السياسي، فضلاً عن التحقيق في أوجه إنفاق العائدات عن السنوات الماضية، وهي خطوة تولّد ضغطاً قوياً من رئيس «المؤسسة الليبية للنفط» على الأطراف المختلفة.

على خطّ موازٍ، وفي جلسة لم تحظَ بالتوافق، استُجاب عدد من نواب البرلمان لدعوة رئيسهم، عقيلة صالح، إلى عقد جلسة في بنغازي. يأتي ذلك في ظلّ تواصل الترتيبات لعقد جلسة بمشاركة مختلف النواب في غدامس، على أن تكون هي الاجتماع الأول لكامل البرلمان منذ عام 2014، علماً أن صالح عطّل الانعقاد الكامل الأسبوع الماضي، مُفضّلاً انتظار ما سيخرج من الحوار السياسي. وعلى رغم التوتر العسكري في ظلّ تلويح حكومة «الوفاق الوطني» بالانسحاب من الهدنة بينها وبين قوات خليفة حفتر، تزايدت الدعوات إلى تدخل سياسي ضاغط على الجميع لقبول التسوية، وبدء المرحلة التالية من «اتفاق جنيف» بتشكيل الإدارة الانتقالية التي يمكنها تهيئة الأجواء للانتخابات.

(الأخبار)

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء محرك 5100kw/6kv لمضختي مياه التغذية الرئيسية على المجموعة الرابعة في معمل الذوق الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/3155 تاريخ 2020/5/8، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2021/1/15 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 150/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان – في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.

بيروت في 2020/12/8

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 1200

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لتجهيز مجموعات الإنتاج في معمل الذوق بوحدات ضخ مواد كيماوية «additives» لتكييف الفيول أويل «HFO conditioning» لتخفيض الانبعاثات الغازية الملوثة، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/5079 تاريخ 2020/7/15، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2021/1/8 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 400/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان – في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.

بيروت في 2020/12/8

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 1198

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لصيانة وتعبئة مطافئ الحريق، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/3960 تاريخ 2020/6/16، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2021/1/8 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 30/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان – في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.

بيروت في 8 كانون الأول 2020

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 1204

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لفك خزان الفيول أويل 20/1 المتضرر وانشاء خزان جديد مكانه في معمل الذوق، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/3818 تاريخ 2020/6/11، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2021/1/8 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان – في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.

بيروت في 2020/12/8

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 1206

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف

طلب شربل أمين مطر أحد ورثة سلمى عزيز طرح سند ملكية بدل ضائع للقسم B 8 من العقار 327 الناعمة.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في الشوف

هيثم طربيه

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف

طلبت ماري حليم كيوان أحد ورثة طانيوس حليم كيوان الذي هو نفسه طانوس حليم كيوان سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 673 و1243 و1253 و1461 و1541 الفريديس.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في الشوف

هيثم طربيه

إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان

طلب نبيل سليمان بو عبدو سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 239 القسم 8 من منطقة سهيلة العقارية قضاء كسروان.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في كسروان

رأني حيدر

إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان

طلب اميل بطرس شديد الريس بصفته وكيل بنك بيروت ش.م.ل. بصفته البنك الدامج لبنك بيروت الرياض ش.م.ل. شهادة قيد تأمين بدل عن ضائع للتأمين المسجل على العقار رقم 602 القسم 6 من منطقة فتقا العقارية قضاء كسروان.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في كسروان

رأني حيدر

إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان

طلبت ندى انطوان عوكر سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 442 من منطقة عين الدلبه العقارية قضاء كسروان.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في كسروان

رأني حيدر

إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان

طلب فادي محمود رمضان بصفته وكيل المحامي مالك جميل السيد بوكالته عن سلفا عبدو البرجي بصفتها الشخصية وبصفتها أحد ورثة المرحوم ديب ادمون حنا سندات تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 7 من منطقة بلونه والعقار رقم 8246 من منطقة كفردبيان العقارية قضاء كسروان.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في كسروان

رأني حيدر

إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان

طلب طانيوس عبود زغيب بصفته أحد ورثة المرحوم شربل عبود زغيب سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 3033 القسم 9 من منطقة حراجل العقارية قضاء كسروان.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في كسروان

رأني حيدر

إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان

طلب يورغو وليم ابي طايع بصفته وكيل وليم نصرات ابي طايع سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 424 القسم 10 البلوك A من منطقة ذوق مصبح العقارية قضاء كسروان.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في كسروان

رأني حيدر

إعلان من أمانة السجل العقاري في جبيل

طلب السيد جهاد عصام شاهين بصفته أحد ورثة المرحوم عصام كميل عبد المسيح شاهين وبوكالته عن رامز، بدوي، يوسف، منير وكميل عبد المسيح شاهين بصفتهم الشخصية وبصفتهم ورثة المرحومة خزون فرح فرحات اصدار سند تمليك بدل عن ضائع على العقارين رقم 1151 من منطقة سقي رشميا و1848 جاج العقارية قضاء جبيل.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في جبيل

ليلى حويك

إعلان

تدعو محكمة بداية النبطية

برئاسة الرئيسة مايا فواز

وعضوية القاضيين جسيكا شحود وأحمد عيسى

المستدعى ضده: حليم ناصيف أبو عيسى مجهول محل الإقامة

لاستلام صورة عن الحكم الصادر بتاريخ 2019/1/15 برقم قرار 2019/8/ش بالاستدعاء المقدّم من المستدعية: ريما شوقي زنقول بوكالة المحامي رجا نصار بموضوع إزالة شيوع للعقار /1561/ منطقة حاصبيا العقارية والمسجل برقم اساس 2013/125/ مدور 2019/25/ش والقاضي باعتبار العقار /1561/ منطقة حاصبيا العقارية غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وبإزالة الشيوع فيما بينهم عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم أمام دائرة التنفيذ المختصة على ان يعتمد اساساً للطرح المزايدة الأولى مبلغ /26000/د.أ. ستة وعشرون ألف دولار أميريكي بتاريخ الطرح أو ما يعادله بالليرة اللبنانية وتوزيع ناتج الثمن بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهم بنسبة حصته في الملك.

مهلة الاستئناف 30 يوماً

رئيس القلم

فاطمة فحص

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال

طلب محمد بلال أحمد خير الدين النبهاني بالاصالة عن نفسه وبوكالته عن عمر وزينة أحمد خير الدين النبهاني سندات بدل ضائع من العقار /1776/ القسم 2 بساتين طرابلس.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال

طلبت فاطمة محمود عثمان بوكالتها عن نعمة عبد الحميد مرعب سندات بدل ضائع في المقاسم 87 و191 و271 من العقار رقم 7 الرمانة.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة

طلب بشير انطون دينا بالوكالة عن أحد ورثة ماري حنا القبطور سندات بدل ضائع للعقارات 3759 و2344 و2510 و368 و1258 و2518 و2504 مزياره.

للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه

أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة

طلب جميل مارون الباشا بالوكاله عن روبير اندره الياس سند بدل ضائع للعقار 3626 مزياره.

للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه

أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال

طلب محمد نزيه محمود حمداش بالوكالة سند ملكية بدل عن ضائع عن عصمت طوعي رعد بالعقار 339 مركبتا.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال

طلب عدنان أحمد قاسم بالأصالة عن نفسه سند بدل ضائع عن العقار 1785 بطرماز.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال

طلب ليمارو إبراهيم ديب بالوكالة سند بدل عن ضائع عن ملكية عبدالله حنا بو سرحان بالعقار 787 كفرحبو.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة

طلب سركيس انطون الباشا بالوكاله عن لوريس حنا عبدالله سند بدل ضائع للعقار 3281 مزياره.

للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه

أمين السجل العقاري

إعلان

من أمانه السجل العقاري في بيروت

طلب ربيع علي أبو صالح لموكله عبد الكريم مصطفى كتوعه سندات تمليك بدل عن ضائع عن حصصه بالقسمين 1 و2 من العقار 2224 منطقة الاشرفية وفي العقار 2225 من منطقة الاشرفية.

للمعترض مراجعه الأمانه خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بيروت

جويس عقل

إعلان قضائي

بتاريخ 2020/8/5 قرر رئيس الغرفة الابتدائية المدنية في النبطية القاضي المكلف أحمد مزهر عملاً بأحكام الفقرة الرابعة من المادة 512 أ.م.م. نشر خلاصة الاستدعاء المقدم من المستدعي كمال خليل منصور بوكالة المحامي عماد عاصي سجل تحت رقم أساس 2020/436/عقاري والذي يطلب بموجبه شطب اشارات:

1. قيد احتياطي برقم 3726 تاريخ 1990/12/26 وهو عبارة عن حجز احتياطي: راجع 516.
2. قيد احتياطي برقم 3233 تاريخ 1991/9/18 وهو عبارة عن طلب تنفيذ من زين العابدين الحسيني ورفاقه ضد نعمت قاسم ورفاقها بملف 516.
3. قيد احتياطي 3182 تاريخ 1981/9/16 وهو عبارة عن اعتراض من حسن الحسيني ضد زين العابدين وورثة حسين الحسيني راجع 516.
4. قيد احتياطي رقم 3822 تاريخ 1992/12/23 وهو عبارة عن سند تبليغ طلب تنفيذ صادر عن دائرة تنفيذ النبطية من:

طالب الحجز: حسن محمد إبراهيم الحسيني

ضد المحجوز عليه: ورثة محمد إبراهيم الحسيني

موضوع الدعوى: عقد بيع رقم الدعوى: 92/448 بملفه عن العقار /948/ انصار. من له مصلحة أو إعتراض بيديه خلال عشرين يوماً تلي النشر.

رئيس القلم

فاطمة فحص

إعلان

طلب حنا سعيد سلوم بوكالته عن الورثة اثبات بيانات المرحوم ابراهيم مخايل رزق الله في العقار 444 صفارية.

للمعترض 20 يوما للمراجعة

القاضي العقاري محمد الحاج علي

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا (الغرفة الثانية) برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين رودني داكسيان وريشار السمرا كل من وفاء و نور وغسان محمد صعب ونداء ابراهيم شعيب وحسن مصطفى طعان والمجهولي محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن اوراق الدعوى رقم 2020/1314 المقامة من وهيبة عاطف سرور بموضوع إزالة شيوع على العقار رقم 1009 من منطقة البازورية العقارية والجواب خلال عشرين يوما من تاريخ النشر والا يتم ابلاغكم بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.

رئيسة القلم

سلام الغوش

إعلان

تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية مناقصتين عامتين وبواسطة الظرف المختوم حسب التواريخ والمواعيد المحدّدة تجاه اسم كل منهما وذلك في محطة تل العمارة الزراعية - رياق - البقاع:

اسم المناقصة ، التاريخ ، الموعد

1. تقديم برامج معلوماتية لمشروع LIVINGAGRO المموّل من الاتحاد الأوروبي والمنفذ من قبل مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية LARI. ، 2021/1/5 ، الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء.
2. تلزيم تقديم بكتيريا وصيانة آلة مخبرية لزوم مختبر الجراثيم في محطة الفنار التابعة للمصلحة. ، 2021/1/5 ، الساعة الثانية عشرة ظهراً يوم الثلاثاء.

فعلى من يهمه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة - رياق - البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار - جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن أوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.

ترسل العروض مباشرة باليد الى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل العمارة - رياق - البقاع خلال الدوام الرسمي على ان تصل العروض قبل الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ اجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.

تل العمارة في 2020/12/9

رئيس مجلس الادارة – المدير العام

ميشال انطوان افرام

تبليغ

الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة

المرجع: محكمة بيروت الشرعية الجعفرية

ورقة دعوة صادرة عن محكمة بيروت الشرعية الجعفرية، موجهة إلى جمال ضياء خليل مجهول محل الإقامة في الدعوى المقامة عليك من ماري كلار عصام منيع بمادة نفقة زوجية أساس 277، تعين موعد الجلسة فيها يوم الاثنين في 2020/1/25 فيقتضي حضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.

رئيس قلم محكمة بيروت الشرعية الجعفرية

علي الحاج

إعلان

يعلن اتحاد بلديات منطقة جزين عن نيته إجراء مناقصة عمومية لزوم تلزيم معالجة النفايات الصلبة في 2021/1/8 للإطلاع على دفتر الشروط الإتصال على الأرقام التالية:

781333/07 - 781555/07

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين ريشار السمرا ورودني داكسيان المستدعى ضدهم كريمة محمد فرحات وزينة مرتضى منتش وندى ومحمد وحسين وحسن ومهدي وكريمة وسهيلة وأحمد وعصام وأحمد خليل فرحات وحنان مصطفى حجازي وحسن إبراهيم فرحات وفاطمة محمود زيعور وأنيسة محمد فرحات ومريم نعمان فرحات لاستلام نسخة عن الأوراق رقم 2020/1596 المقامة من كمال فضل سعد بوكالة المحامي حسين صبحي قرقماز بموضوع قسمة للعقار رقم /3179/ من منطقة عنقون العقارية واتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيسة القلم

سلام الغوش

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين رودني داكسيان وريشار السمرا المستدعى ضدهما: مصطفى خليل مكي ورضا نعمه فواز، المجهولي محل الإقامة الحضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2020/1610 المقامة من ربيع جمال بموضوع قسمة للعقار رقم /1578/ من منطقة جويا العقارية واتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيسة القلم

سلام الغوش

إعلان

إلى مجهولي محل الإقامة

حسن رشيد الطرابلسي يجب حضورك إلى المحكمة الشرعية السنية في برالياس يوم الأربعاء الواقع فيه 2021/1/6 الساعة التاسعة صباحاً وذلك لسماع أقوالكم في الدعوى المقامة عليكم من المدعية تسنيم محمد ياسر الحلبي بمادة تفريق برقم 2020/78 وإن لم تحضر في الموعد المحدد أو ترسل وكيلاً عنك أو معذرة خطية مقبولة فسيجري بحقك الإيجاب القانوني وكتب في 2020/12/15.

رئيس قلم محكمة البقاع الشرعية

الشيخ بلال قاسم شحادة

◄ مبوب ►

◄ للبيع ►

للبيع عقارين بمساحة 17,200 م.م القبة/ الشويفات، صناعي G1، يحتوي على خمسة مستودعات بمساحة 8000 م.م للاستعلام 03/825807

أكشاك

رياح «التغيير» تبعث الجرائد الورقية في لبنان صحافة «بديلة» تنخرط في «رحلة» الألف ميل

ليس خفيّاً على كلّ متابع لأحوال الصحف في لبنان، أن أبرز ما أنتجته التحوّلات الثقافية منذ العام المنصرم، وتحديداً منذ تاريخ 17 تشرين الأول وما أرساه من متغيّرات، هو انبثاق جرائد ومجلّات ورقيّة لم تكن موجودة من قبل. والظاهر أن سردية موت الورقي، قد تَبيّنَ أنّها مرتبطة بجيلٍ تمرّس في الصحافة على مدى عقود، واكتشف الإنترنت مندهشاً؛ فأغلب من ترعرع في العالم الافتراضي واختار الصحافة مساراً، ظهر أنه متمسّك بالطباعة الورقية كوسيلة ضروريّة تُجسّد كيفية تقديمه لمواده، شكلاً ومضموناً. إنها حاجة للتعبير والظهور طافت إلى السطح تزامناً مع الحدث الذي اندلع في 17 تشرين الأول 2019 أو تباعاً له، اتخذت إطاراً خاصاً، تجسّدت في خلق منابر مستقلة تُقدم مساحة متوافرة لإلقاء خطاب يفصح عن الظروف القائمة، بطريقة تتماشى مع ذاتية الكاتب وموضوعاته. هذا الخرق للمشهد، يبدو ثقباً صغيراً في جدار الجمود الإعلامي الذي اتّصف بالركود لفترات طويلة، ما يمكن اعتباره انتصاراً صغيراً على وَقع الأزمات وتداعياتها التصاعدية. تجارب متعدّدة ومختلفة تجمعها خلفية واحدة؛ لا أحد يعتبر نفسه بديلاً. بعضها اهتمّ بتقديم خطاب جديد شكلاً ومضموناً، والبعض الآخر وضع رسالته المبتغاة أولوية، غير آبه سوى بحرية البوح، والتغريد في سربٍ جديد، فمقارعة الواقع ورفضه لا يحتاجان إلى استقلالية ذهنية فحسب، بل يشترطان توافر منابر مستقلة جديدة تناسب الحالة، تخلق خطاباً، تحتويه وتضمن وصوله

بول مخلوف، طالب شحادة

17 تشرين
سيكون خرابًا

لم يلبث حراك 17 تشرين أن دخل في شهره الثاني حتى ظهرت صحيفة تحمل اسمه وتُوَزّع مجاناً في كل المناطق اللبنانية. أفرزت المظاهرات حاجة ملحّة للتواصل والتعبير لم يكن عالم التواصل الاجتماعي كافياً لإبرازها. كان لا بدّ من خلق منصّة تتماشى مع مجريات الحدث من زاويته الخاصة، تنقل خطاب الحالة من دون رقابة أو اختزال بل بحرية تامة، وتحوّل الهتافات الساخطة، المندّدة بالسلطة من الساحات إلى الفضاء الإعلامي. ولدت 17 تشرين في هذا الصدد، جريدة تصدر شهرياً معتمدة الصيغة الورقية ومتوافرة إلكترونياً. اتفق القيّمون عليها على جعلها ميداناً مفتوحاً للتعبير، وسيلة إضافية تكرّس غضب الشارع وتعزّزه من خلال كتابة تطوّعية لكلّ من له رأي في المجريات القائمة، مع تمويل يرتكز إلى التبرعات والمساهمات لجميع من يرى في هذا الحدث طابعاً فريداً، يحتاج إلى إعلام خاص. سرعان ما أطلق على 17 تشرين تسمية «جريدة الثورة». «من الطبيعي أن تأخذ الجريدة هذا الطابع، وهي ليست بعيدة عنه أصلاً. في الفترة الأولى، طغت الروح الثورية ومشاعر الغضب على الكلّ تقريباً، كنّا بمثابة الناقل لكل ما يجري» يوضح بشير بو زيد رئيس تحرير الصحيفة. بيد أن هذه التسمية تلخّص هوية الجريدة أو ما يطمح القيّمون عليها لأن تكونه. إلّا أنّ من الضروري ربط تسميتها أيضاً بعنوان تلك المرحلة وما شهدته من عواصف احتجاجية ورغبة في تحدّي الأمور عند المتظاهرين والمحتجّين، وقد تم اختصارها بعنوان «الثورة». فجريدة 17 تشرين ليست منشوراً حزبيّاً أو صحيفة تحمل في طياتها أفاقاً إيديولوجية، بل هي منصّة صحافيّة مفتوحة للأصوات المعارضة الصادحة، تستقبل مقالات سياسيّة من كتّاب هاوين وصحافيين مختصين، مع قسم آخر يهتمّ بتوثيق أبرز ما جاء من أحداث منذ تاريخ 17 تشرين حتى اليوم. إنها تعكس التنوّع الموجود في الساحات والاختلاف في وجهات النظر مع الاتفاق على مسألة جوهرية، تشكل المسار التحريري للجريدة: رفض السلطة السياسية وحكمها القائم. إنهما رهانٌ وموقف شكّلا تحدياً للجريدة، بأن تجذّر هذا الخطاب وتكون محطة أساسية في إبراز الجانب الآخر من المزاج العام، ذلك القادم من الصعيد الاجتماعي التحتي وليس من قبل أحد مرتبط بموقع المسؤولية العامة؛ «من الأهداف الأولوية عندنا أن نكون جزءاً من المبادرات التي تجهد لإثبات نفسها وتؤسس تياراً صحافياً مستقلاً مُضاداً للارتهان الإعلامي الموجود، ويعكس الخطاب المعارض غير المألوف ويضمن حقّه في أن يكون مُرسلاً». لحظة فاصلة أعطت «17 تشرين» زخماً وصفعة في الوقت عينه: تتكلم عن العدد الثاني الذي أتى عنوانه مقطعاً من قصيدة مظفر النواب «سيكون خراباً». استطاعت الجريدة هذه المرة أن تعطي توصيفاً للأحداث على عكس الوجه الذي استمدّته منه، ليصبح هذا العنوان الرئيسي، صبغة المرحلة، خصوصاً ما جسده توتّر الأحداث لاحقاً، والمواجهة التي حدثت لاحقاً في ما سمّي «ليلة المصارف». لم تُسلم الجريدة من الانهيار الاقتصادي الكبير الذي تضخم وحلّ بأؤوه على البلد، إذ قام مصرف «فرنسبنك» بحجز أموال المتبرعين والداعمين لها، ما جعلها تتوقّف عن الصدور بعد عددها الرابع، لمدة أربعة أشهر تقريباً، قبل أن تعاود الظهور في عددها الخامس في حزيران (يونيو) الماضي وتستأنف النشر. بالنسبة للحاضر، فالوضع مختلف بالنسبة إلى جريدة «17 تشرين». «لم تعد الأعداد الأخيرة بنفس الزخم «الثوري» الذي كانت عليه أعدادنا الأولى بسبب الظروف المتغيّرة، ولأننا بتنا نرى أن هدفنا أيضاً أن نكون مشاركين بشدة في تكريس تنظيم مُعارض مستعدّ للمواجهات السياسية، ما يتطلب دعوة إلى العمل والتنظيم» يقول بو زيد الذي يأمل أن تترسخ هذه المبادرات وتبقى الجريدة مستمرة.

● متوافرة ورقياً. موقعها على الإنترنت: 17teshreen.com

«رحلة»
تثقيف السياسة وتسييس الثقافة

«تجريبية، سفلية، حرّة» هكذا تعرّف «رحلة» عن نفسها. المجلة التي توقفت عن الصدور لمدّة ثماني سنوات تقريباً، وجدت في 17 تشرين فرصة لمعاودة الانطلاق. «17 تشرين» بما أحدثته من خلط أوراق وتغيير لرتابة السائد كانت محفّزاً لنا، أو نقطة الانطلاق لاستكمال مسار المجلة بعد جولات عديدة من التفكير والنقاش حيال هويتها» يقول حرمون حمية رئيس تحريرها. يُعتبر كلّ من العامل الثقافي والنظري ركيزتين أساسيتين لهذا العمل. فالمجلة التي يعرّف القيمون عليها أنفسهم بأنهم «مشقّون عن قوى أمر الواقع»، يجدون أن من الأقرب لما يتطلعون إليه أن يتعاملوا مع تجلّيات الظواهر وإفرازات الحدث من خلال حصرهما في مفهوم أو «ثيمة» عوضاً عن التصويب المباشر أو الغوص في المسار التقليدي. «رحلة» التي نتج منها 21 أعداد حتى الآن، تصدر شهرياً، ورقياً وإلكترونياً منذ تشرين الأول (أكتوبر) 2019، يأتي كلّ عدد حاملاً موضوعاً معيّناً، يأتي استشفافاً للحسّ العام ومحاكاة لقضايا تشغل كتابها. تتثبت هذه الثيمة/الموضوع بعدّ رفدها بكل ما يلزم من حيثيات لإمساكها، والدخول من أطرافها بعد التشبع من جذورها، ثم تأتي المعالجة بالتصدي لها وسماع أصدائها في التجربة الحياتية للكاتب، كما يبدو ذلك من خلال الأعداد كافة. يلج كتاب العدد من خلالها إلى التفكيك والخلوص إلى نقل تجاربهم عبر الأسلوب الذات-موضوعي وتصبّ معظم كتاباتهم في فلك تجريبي، بما يحمله هذا المجال من مغامرات لغوية وفكرية، ومقاربات نقدية حية مستمدّة من التجربة الذاتية، بالإضافة إلى تعبير هادف ومصوّب، مخترق لحدود كل ما هو نظري. فممارستهم لمشروعهم في نهاية المطاف تأتي كما يقول حرمون حمية: «تثقيف السياسة وتسييس الثقافة». مع ذلك، فالمتتبّع لمسار نشر المجلة، يجد أنها توقفت عن الصدور ورقياً لمدة 6 أشهر. يعزو التحرير سببه إلى العامل المادي الذي واجهته المجلة، بالإضافة إلى جائحة كورونا، لكنها استكملت في تلك الفترة النشر إلكترونياً مع إضافات في الأقسام. والجدير بالذكر أن المجلة فتحت أخيراً باب التبرع عبر موقع «باتريون» لدعم النسخة الورقية من قبل جمهورها، خطوة لتكملة المسار المستقل. لا يعتبر حرمون حمية أنّ بالإمكان تصنيف المجلة كصحافة بديلة وليس هدفه. «لا مرادف لنا لنحل مكانه. أصلاً البديل يتحوّل مع الوقت عبر عملية التسليع والتطويع إلى سائد. لذلك قررنا أن نبقى سُفليين، أي منحازين لمن هم تحت، أو الهامشيين». لكن ما يعتبره الهدف الأساسي ضمن غاية التجريب هذه، هو خلق وسيط جديد يتلاءم مع هوية المجلة. وهذا ما اعتمدوه في الأسلوب المتّبع، خصوصاً في القسم الأول، فيما يسمونه بـ «كلمة السر»، حيث يتماهى الكاتب مع نصه، الذي يدعّم جنسُهُ الأدبي هو الآخر، ما أسموه بـ «المقال/ القصة». وسيط جديد وجدوه كتعبير حقيقي غير استعراضي. ولم يقتصر الأمر على هذا، بل تتردّد في كل عدد، أشكال عدة ليس آخرها المُعَنون «جعْل بيزنطي»، وهو عبارة عن مقابلات خيالية مع أحد المفكرين المفارقين للحياة حيث يقومون بإسقاط نظرياته على ما هو راهني كأنها عملية تدخل في المسائل الراهنية من بابها النظري تجسّد موقفهم المرجوّ حيال كل عدد.

● متوافرة ورقياً. موقعها الإلكتروني: rehlamag.com

الخندق
الالتزام بوصلة المواجهة

«الخندق» واضحة. الجريدة الشهرية التي صدر منها 6 أعداد حتى الآن بشكليها المطبوع والإلكتروني، لا تتبنّى الأسلوب الإخباري أو الاستقصائي، بل ترتكز إلى مقالات، أغلبها يأخذ منحى نظرياً في التقديم والعرض وتندرج مواضيعها حسب الأقسام المتوافرة في الجريدة، بالإضافة إلى بعض التقارير القصيرة الموجهة في الغاية والهدف. تعمد «الخندق» إلى تعريف نفسها للقارئ في الصفحة الأولى عند تصفحه موقعها على الإنترنت. «لماذا الخندق؟» افتتاحية مطوّلة أشبه بمانيفستو كتبها رئيس تحريرها بشار اللقيس. استفاضة في الشرح السياسي الذي يتكئ إلى منهجية تحليلية لتبيان صراع القوى وتأثيرها حيث تُختصر الرؤية التحريرية بالتالي: الدولة عبارة عن نظام، والنظام غير مستقل بذاته، هو عبارة عن علاقات اجتماعية سياسية متناقضة تتجلى في جماعاته الداخلية بين القامع/ المركز والمقموع/ الأطراف، كما أنه خاضع أيضاً لموازين القوى المجاورة وتأثيرات واقع محيطه. في هذا الفلك، قررت الجريدة أن تكون لاعباً أساسياً في ساحة الاشتباك، متموضعة في موقع غير محسوب: مع المهمّشين ومنهم. إنها خريطة الواقع كما قادتهم رؤيتهم التنقيبية للأحداث: منطقة تحكمها الكوارث، خطاب الانهيار هو حديث كل يوم، أزمة الصحافة الورقية تكمن في من قادوها وأرسوها في فضاء البرجوازية وأبناء الأطراف سلع ثقافية يتداولها أبناء المركز. كل هذه القضايا شكلت ضرورة، لمنبر كهذا، يتصدى لسردية المركز الذي يُجذر البنى ويحافظ على استقرارها في خطابه المعتاد ونمطيته المعتمدة، أن يحضر. هادي حطيط محرر في الجريدة يوضح التسمية: «لطالما كان الخندق مصنعاً للأحكام والتصوّرات السلبية التي تتناقلها الألسن. من أولويات مهمّتنا أن نزعزع هذه الصورة النمطية المزروعة في الأذهان وأن نرفض هذا الاختزال والتشويه». لكن هناك دلالة مختبئة في هذه التسمية أيضاً، تعكسها حقيقة مادية، أو بالأحرى الواقع الطبقي. الخندق، منطقة شعبية تتشكل أغلبيتها الساحقة من العاملين والفقراء، أو المسحوقين من سلطة الدولة. «إنه صراع طبقات في نهاية المطاف. الاجتماعي والثقافي يدخلان في حيّز السياسي أيضاً ولا بد من المواجهة» يؤكد حطيط. هنا يجب التنويه، الجريدة ليست موجهة لجمهور جغرافي ضيّق ولو حملت اسمه، بل نطاقها شاسع، فكما أتى في التعريف «الخندق ليست صحيفة لبنانية فحسب. هي لبنانية بقدر عروبتها. ووطنية بقدر أمميتها» لذلك إن الهمّ الطبقي وتفرعاته هو نقطة الانبثاق الأولى لهم، وهو جوهر القضية. لم يكن هناك توقيت مناسب للبدء بتنفيذ مشروعهم أكثر من الفترة الزمنية التي أتت بعد 17 تشرين، فالخطاب الذي يحملونه يطال تلك الظاهرة الاحتجاجية ويمسّها في الصميم. «17 تشرين كانت تحفيزاً لنا بأن نطلق هذا المشروع. منذ أكثر من ثلاث سنوات تقريباً كان لدينا، أنا وبعض الأصدقاء، هدف إطلاق منصّة إعلامية تقدّم محتوى مغايراً لما يطرحه السائد. الإعلام عموماً قائم على التسطيح والتعليب، والمواد الصحافية «المعرفية» غائبة، ناهيك بضيق المساحات في التعبير، كنا نريد أن تعبّئ هذا الفراغ، وتحقق هدفنا (بخلق منصة) بعدما حولت مجريات الأحداث؛ هذا الهدف من رغبة إلى حاجة» يقول حطيط. في «الخندق» أنت أمام إعلام منحاز، والانحياز هنا ليس اجتراراً لكلام السلطة وترويجه، ولا صناعة بروباغندا تحوّر الحقيقة لمصلحة خاصة، إنما هو انتماء لقضية، وهذا ليس خفياً، بل واضحاً وضوح شعارها «التزام، موقف، مواجهة». والموقف كما يؤكد حطيط يفرض عليك أن تأخذ طرفاً وأن تناضل لأجله بالوسائل والقدرات التي تملكها ليبقى صراعك أصيلاً، لا يقع في فخ الاستشراق أو الاغتراب عن الواقع. لذلك فهنالك، بغضّ النظر عن أسرة التحرير، والكتّاب المشاركين، أقلام لها مكانة عالمية في الجهد النقدي والتصدي الفكري لمشاريع الهيمنة مثل سلافوي جيجك أو علي القادري حطّت رحالها في جريدة «الخندق» للمشاركة في الكتابة معهم.

● متوافرة ورقياً. موقعها على الإنترنت: al-khandak.com

18 تشرين
مزاج ساخر مجاني

من الكتابة الصحافية القائمة على الإقناع بأسلوب تقريري وعبر أشكالها التقليدية، إلى الكتابة الإبداعية المتجسدة في المسرح والتي تستند أسلوبياً إلى كسر المعتاد وتوخي أشكال مبتكرة للتعبير، تنقّل جعفر العطار في هذين العالمين حاملاً هاجس التعبير بنمطٍ فريد، يتلاءم مع رسالته ويناسب مزاج العصر. رأى أن أهم ما أفرزته 17 تشرين هو المنسوب الزائد من حرية القول التي لم تكن موجودة من قبل، لكنه لاحظ نقصاً في شكل الخطاب يجب تعبئته. ولدت جريدة «18 تشرين» التي صدر منها عدد ورقي واحد في شهر تشرين الأول (أكتوبر)، كتابة كاريكاتورية، ساخرة، كما جاء شعارها «ساخرة، مزّاجية، مجانية» مع توصيف فكاهي لم تسلم منه، يطالها أيضاً، تحت العنوان «جريدة الدولة». لا يدعو العطار تجربته هذه بـ «الصحافة البديلة» بقدر ما يكرر إشارته إلى أنها «صحافة تحريضية، تحفّز على التفكير عكس السائد». بشكل جديد، غير مألوف، أفاده بأن يصل إلى فكر قارئه عبر قنوات متنوعة، أهمها التحفيز عبر الصدمة، مطيته الخيال الذي يتجسد بدوره في حوارات وأخبار وتقارير خيالية وبعض الالتفاتات إلى الجو الثقافي. يأتي العنوان الرئيسي للصفحة الأولى «نبيه بري: أنا فقير» مع صورة كبيرة له تضاهي حجمها تقريباً، وهي عبارة عن مقابلة وهمية أجراها القيمون على الجريدة مع شخصية رئيس مجلس النواب حمّلوه مضموناً معاكساً تماماً لما هو عليه. هذا الأسلوب الساخر الذي يعمد إلى كسر المحظور وتحدّي ما هو ممنوع من النقد أو المسّ «كان كافياً لإيصال الرسالة من دون قراءة المضمون بعد» كما يقول العطار. الأخير، تمكّن من الحصول على وسيط جديد لنقل ثورته الخاصة، مجسّداً تجربته الصحافية والأدبية في مشروعه: جريدة «18 تشرين». إنها السخرية بأساليبها المتنوعة التي تبنّاها، ووظفها من خلال: المفارقة، تحوير الأحداث، التناقض الفاضح، والتفكّه المباشر. كل ذلك من دون الوقوع في فخ «التهريج»، فعُلّة هذا الأسلوب يعود مرّده إلى إفراط في الجدية لكن بوجهها المُعاكس، وهو خيط رفيع لا يجب تجاوزه. هذه الوجهة واضحة على مدى الصفحات، إنّ كان عبر دقّة الموضوع، أو كان يدلّ في المباشر، في تنويه ذيّل الصفحة «إن المقابلات والتصريحات الواردة في هذه النشرة غير حقيقية ويطالب فريق عمل 18 تشرين القضاء بتوقيف سارقي المال العالم قبل التحقيق معنا»، فهم كمن يعرف أين يمكن أن يفضي مصيره بشكل سيئ، مع عدم التنازل عن الحقوق الجوهرية، حق التعبير بالطرق الممكنة، والإبداع الصادم المضاد لسرديات السلطة بشكل عام. والجدير بالذكر أن السخرية لم تكن فقط في المقروء، بل شملت المرئي، من صور مختارة تدعم موضوعها، وتزيدها تفكّهاً. «إنني أتوجه في كل من لم يكن صديقاً للصحف الورقية عادة، للمتحزبين المتعصبين ولغير التابعين لأي جهة» يلخّص العطار توجه جريدة وجمهورها. جعفر العطار اختار النشر الورقي رابطاً إياه بأسلوب الجريدة نفسه. فبما أن الصدمة والتحفيز عبرها هما الهدف، فإن القارئ المعتاد على قراءة الأخبار الحقيقية في الصحف الورقية، ستكون صدمته أشد بقراءته خبراً خيالياً ساخراً في المجال الورقي كذلك، ما يجذّب قراءً جدداً إلى هذا المجال، مضيفاً «اتفقنا مع المساهمين كما فعلنا قبل انطلاق 17 تشرين، على أن المساهمات غير مدفوعة». مع ذلك، فالجريدة بفوضويتها التعبيرية الساخرة تخضع لشرط المزاجية كهدف للتفريغ عن فجاجة الواقع، أكثر من حملها رسالة سامية تخلف وراءها صوتاً إرشادياً، يقول هذا حق... هذا باطل.

● تصدر ورقياً. غير متوفرة إلكترونياً

الجنوب
المعارضة حق ديمقراطي

واحدة من أبرز السمات الاجتماعية التي تميّز بها حراك 17 تشرين هي لا مركزية الاحتجاج. الانخراط المباشر في رفض ممثّلي السلطة ورموزها في كل منطقة. ويمكن اعتبار أن المناطق حيث كان الصوت الرافض للسائد الجارف صامتاً، مغيباً عن ساحة صناعة القرار، كانت الأكثر فعالية في المشاركة، والجنوب كان عنصراً فاعلاً أساسياً في تلك التحركات. جريدة شهرية حديثة النشأة متوافرة ورقياً وإلكترونياً، صدر منها عددان حتى يومنا هذا، حملت اسم «الجنوب»، يتألف مجلس تحريرها من حسان الزين، سعيد عيسى وهشام مروة، دخلت على الخط، بدعم مادي من أصدقاء مستقلين يشاركونهم تطلعات مماثلة، مستقطبة آراءً معارضة للسلطة السياسية، لتكون امتداداً للحالة المعارضة التي كرستها أحداث 17 تشرين. على غرار جريدة «الخندق»، لا تتوجه «الجنوب» إلى جمهور مناطقي معيّن، إنها كما تعرّف عن نفسها «صوت لبنان في الجنوب، وصوت الجنوب في لبنان». تقارير متنوعة تطال ما حققته التغييرات التي دخلت على المشهد السياسي اللبناني، مثل انتخابات الجامعة الأميركية، أو تقفي آثار ما أفرزه حراك 17 تشرين مثل مقابلة مطوّلة مع نقيب المحامين ملحم خلف شكلت محتوى الجريدة، عدا عن مقالات سياسية منها لصحافيين مخضرمين وأخرى لكتّاب مبتدئين. قضيتان أساسيتان شكلتا أبرز ما جاء في جملة الأهداف التي تسعى «الجنوب» إلى إنجازها: إبراز التنوّع والاختلاف وتوفير مساحة لتطلعات الشباب وآرائهم لبناء معارضة. وفي هذا، اقتناع راسخ بضرورة العمل استناداً إلى الأدوات والمسارات التي يفرضها الفضاء الديمقراطي القائم. فالجنوب، «منبر وطني، حر، مستقل» كما يعرّفه القيّمون لا يبغى أن يكون في موضع مواجهة مع النظام بشكله الكلّي، في نهجه وتشعباته، بل أسلوبه معتدل، يتّكل على منسوب التعبير الحر المتوفر والمسموح ليناكف الاستراتيجيات وطرق الإدارة التي تمارسها السلطة. فمهمتهم ليست التصويب على مركزية النظام بعينها بقدر ما هي خلق معارضة للسلطة لاعتبارات ديمقراطية حيث لا يكتمل مناخ الأخيرة من دون حق الاختلاف والتعبير عنه، أي العمل من الداخل، في إطار هذا النظام، بلغته وأدواته. وعليه، تعمد «الجنوب» بمحاذاة النشر، إلى ممارسة اختلافها السياسي وحقها في التعبير تطبيقياً، من خلال تنظيم ورش عمل تتجسد في جلسات حوارية ومحاضرات حول مسائل متعلقة بالراهن اللبناني. أتى العدد الثاني من الجريدة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) تحت عنوان «هذه حياتنا ونريدها» وفيه تحقيق عن أحوال الشباب اللبناني وواقعه، تغطية لنشاطات مجموعات مدنيّة ومقالات سياسية، ما شكل مساراً تحريرياً مغايراً للعدد الأول الذي احتوى على مقالات بحثية وتاريخية تطال أحوال الجنوب، مشاكله وأزماته من كتّاب كانوا قد نشروا سابقاً هذه المواد في أماكن أخرى.

● ajjanoub.wordpress.com

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 16 كانون الاول 2020 العدد 4225

صورة وخبر

تطرّز سهاد صيدم (43 عاماً) شجرة الميلاد وبابا نويل على كمامات في معملها غرب مدينة غزة، تمهيداً لتصديرها إلى الضفة الغربية المحتلة كمساهمة في إحياء مظاهر الاحتفال بهذا العيد الذي يخفت وهجه هذا العام بفعل تفشي وباء كوفيد-19. تدير صيدم المشغل الذي يضم نحو أربعين امرأة، غالبيتهن مصابات أو ناجيات من مرض السرطان، ينجزن نحو 300 كمامة أسبوعياً، يتم تعقيمها وتغليفها قبل إرسالها إلى رام الله. علماً بأنّ جزءاً من الأرباح يخصّص لشراء علاجات لمريضات السرطان في قطاع غزة الذي تجاوزت فيه معدلات البطالة الـ 50 في المئة. (محمد عابد ــ أ ف ب)

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

تحليق

ما من كابوسٍ إلاّ ونجوتُ منه.

دائماً، في اللحظةِ الأخيرة، وعلى بُعدِ شهقةٍ صغيرةٍ من الهاوية، وحيثُ أصيرُ على يقينٍ من ألاّ مَهربَ إلاّ إلى الحياة، أستنجدُ بأحلامِ قلبي وأُقرّرُ أنْ أطير.

وهكذا، بلا أجنحة، بل فقط بما تَختَزِنهُ رئتايَ مِن الشهواتِ والأحلام، أُحلِّقُ وأنجو.

في أحيانٍ كثيرة، كما في الكابوسِ كذلكَ في الحياة:

النجاةُ ممكنة.

التزويج المبكر في لبنان على طاولة نقاش

في 22 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي، يدعو «المرصد الوطني اللبناني للمساواة بين الجنسَين» بالتعاون مع «التجمّع النسائي الديمقراطي اللبناني» و«المبادرة النسوية الأورومتوسطية» لحضور حلقة نقاش حول التزويج المبكر في لبنان. سيتم التطرّق إلى القانون المقدّم إلى المجلس النيابي من قِبل «التجمّع النسائي الديمقراطي اللبناني»، كما سيحضر النشاط صنّاع قرار، إعلاميون، ومنظمات مجتمع مدني ومتخصّصون في هذا المجال. علماً بأنّ كلّ الإجراءات الوقائية من فيروس كورونا ستكون متّبعة.

حلقة نقاش حول التزويج المبكر في لبنان: الثلاثاء 22 كانون الأوّل ـ بين الساعة العاشرة والنصف صباحاً والواحدة والنصف ظهراً ـ فندق Radisson Blu (فردان ـ بيروت). للاستعلام: 01/425504

تانيا صالح تغنّي في حب فلسطين

خلال جائحة كورونا، قدّمت تانيا صالح (الصورة) مواعيد فنية عبر الإنترنت. وها هي الفنانة اللبنانية تتحضّر لإحياء حفلة رقمية جديدة في 27 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي على يوتيوب، بمشاركة عازفين مصريين معروفين، بدعوة من «معهد إدوارد سعيد للموسيقى ـ غزة» وشركة KKV النرويجية. في الموعد المرتقَب الذي يعدّ «تحية لفلسطين»، يحّل عازف العود والمؤلف الموسيقي المصري حازم شاهين ضيف شرف، على أن يقدّم وصاحبة ألبوم «شوّية صُوَرْ»، للمرّة الأولى، أغنية «زينب» التي تولّى شخصياً تلحينها وكتبها الشاعر أحمد حداد. وكالعادة، تتضمّن السهرة الافتراضية مختارات من أعمال تانيا وأخرى يحبّها الجمهور بصوتها.

حفلة تانيا صالح: الأحد 27 كانون الأوّل ـ الساعة العاشرة مساءً ـ موقع يوتيوب.

«الفن الجريح» في فيلّا عودة: نحو ولادة جديدة

تحت عنوان «الفن الجريح»، يُفتتح في «فيلا عودة» (الأشرفية ـ بيروت)، اليوم الأربعاء، معرض جديد سيستمرّ لغاية 16 كانون الثاني (يناير) المقبل (من س: 11:00 لغاية 19:30).

الحدث عبارة عن «تعبير فني جديد» مستوحى من الـ Kintsugi (الترميم بالذهب) وعلاج الصدمات، في أعقاب الكارثة التي خلّفها تفجير مرفأ بيروت في الرابع من آب (أغسطس) الماضي على الأصعدة كافة، خصوصاً لناحية الفن والثقافة. يأمل القائمون على «الفن الجريح» (القيّم جان لوي مينغي ـ تنظيم بنك BEMO) في أن يتمكّن المعرض من «إنارة طريق كل واحد منا في إعادة البناء حتى لا ننسى ولا نستسلم أبداً»، فإخلاصاً للضحايا «لا تكفي مداواة الجراح وإخفاء الحدث... فنحن ملزمون بأن نولد من جديد ونعيش أكثر وبطريقة أفضل».

في اتصال مع «الأخبار»، يوضح المعمار جان لوي مينغي أنّ «الفن الجريح» ينقسم إلى ثلاثة أجزاء. الأوّل مستوحى من الفاجعة لأنطوني خليل ونبيل نحّاس وعماد فخري وأروى سيف الدين وآخرين. ويضم الثاني أعمالاً من مجموعات خاصّة أتلفها التفجير، تمت «مداواتها» بواسطة الموسيقى والإضاءة إلى جانب نصوص لشعراء نظموا قصائد عن بيروت، أمثال صلاح ستيتية، نادية تويني، جبران خليل جبران وغيرهم. أما الجزء الثالث، فيتألّف من أعمال تمّ تحويلها بواسطة «لفتات فنية» على يد فنانين من لبنان وخارجه.

افتتاح معرض «الفن الجريح»: اليوم الأربعاء ـ الساعة الثانية بعد الظهر ـ «فيلا عودة» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: Communication@bemobank.com

«الصيصان» عائدون إلى الطيونة

تستأنف «فرقة مسرح الدمى اللبناني ـ خيال» أنشطتها في «مسرح دوّار الشمس»، يوم السبت المقبل، مع عرض «شتي يا دنيي صيصان» (50 د ـ الصورة) للمخرج كريم دكروب، المخصص للأطفال بين 3 و10 سنوات. تمزج المسرحية بين التمثيل والرواية وتحريك الدمى، وتدور قصّتها حول صوص يخرج من البيضة وحيداً ولا يجد غير الغيمة فيناديها: ماما. تحاول الغيمة مساعدته عبر إقناعه بأنّها ليست والدته، لتبدأ رحلته في البحث عن هويته وطعامه والعاطفة والحماية بمساعدة الحاضرين الصغار. يتعرّض للاستغلال ويتم إنقاذه في اللحظة الأخيرة.

«شتي يا دنيي صيصان»: السبت 19 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي ـ الساعة الرابعة بعد الظهر ـ «مسرح دوّار الشمس» (الطيونة ـ بيروت). للاستعلام: 01/381290